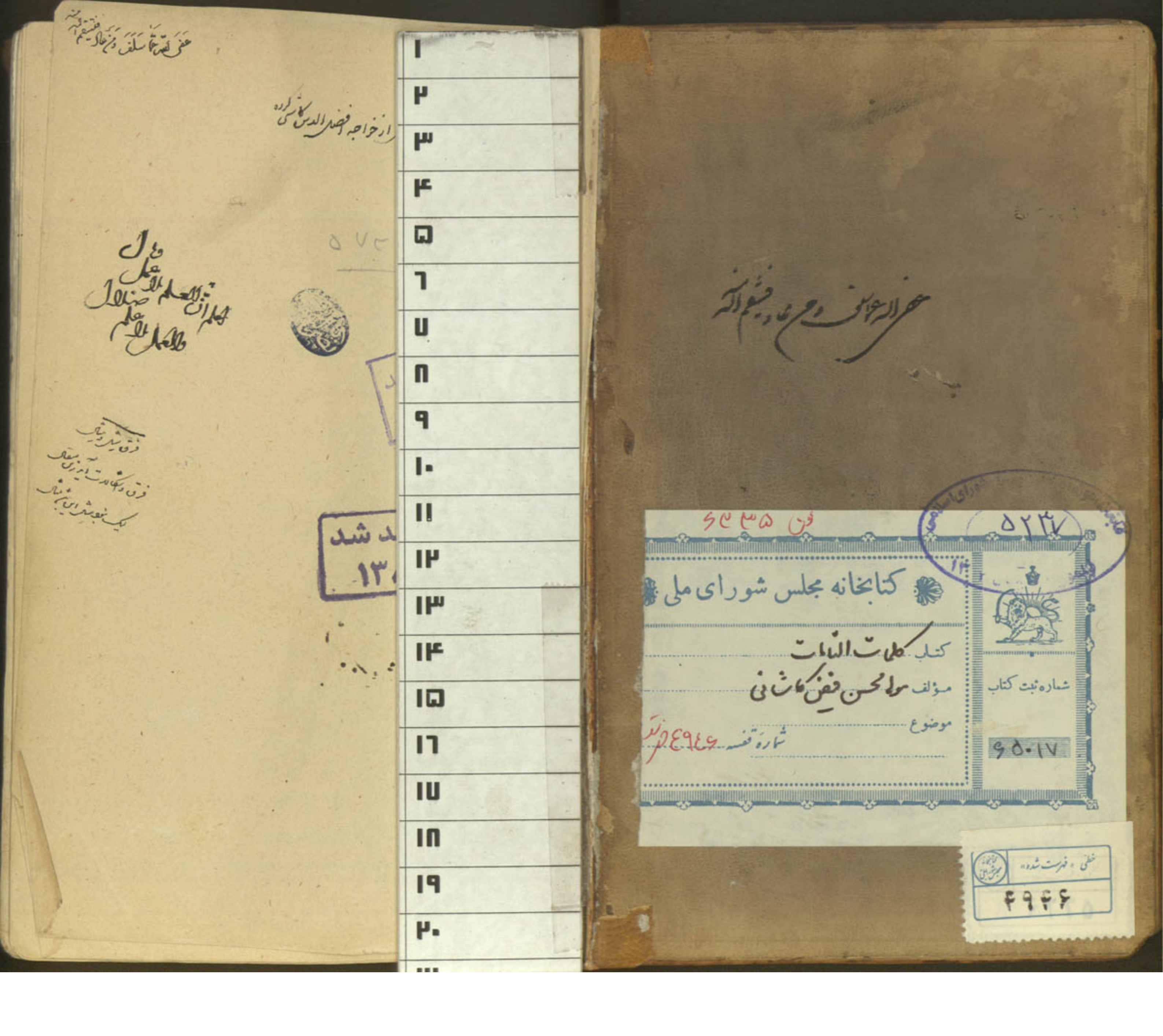
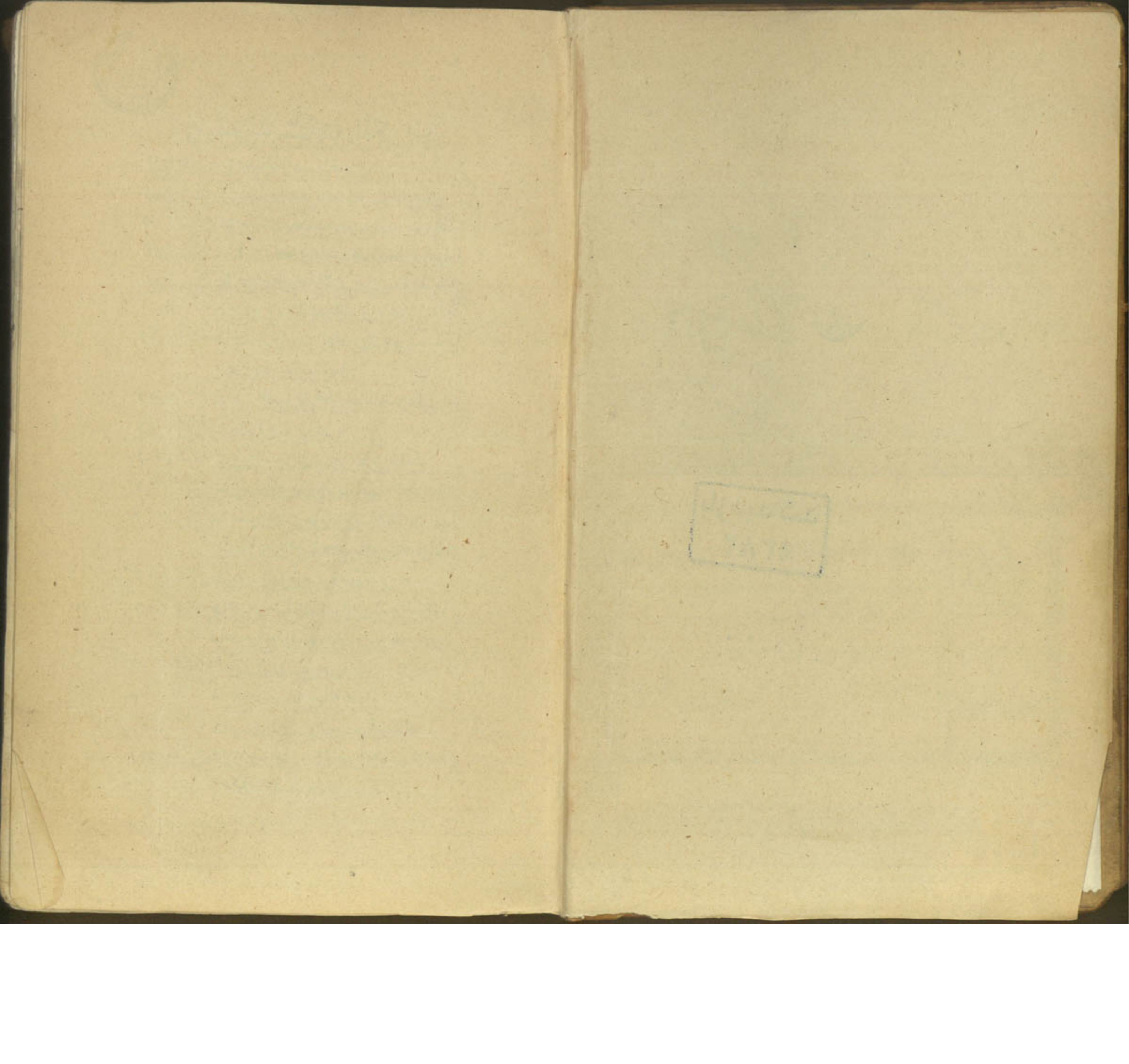

کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۴۹۴۶


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف مولی محسن فیض کاشانی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۱۷
۵۲۴۷
خطی «فهرست شده»
۴۹۴۶
بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
۲۷-۶۰



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف ملا محسن فیض کاشانی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۱۷
خطی ، فهرست شده
۴۹۴۶



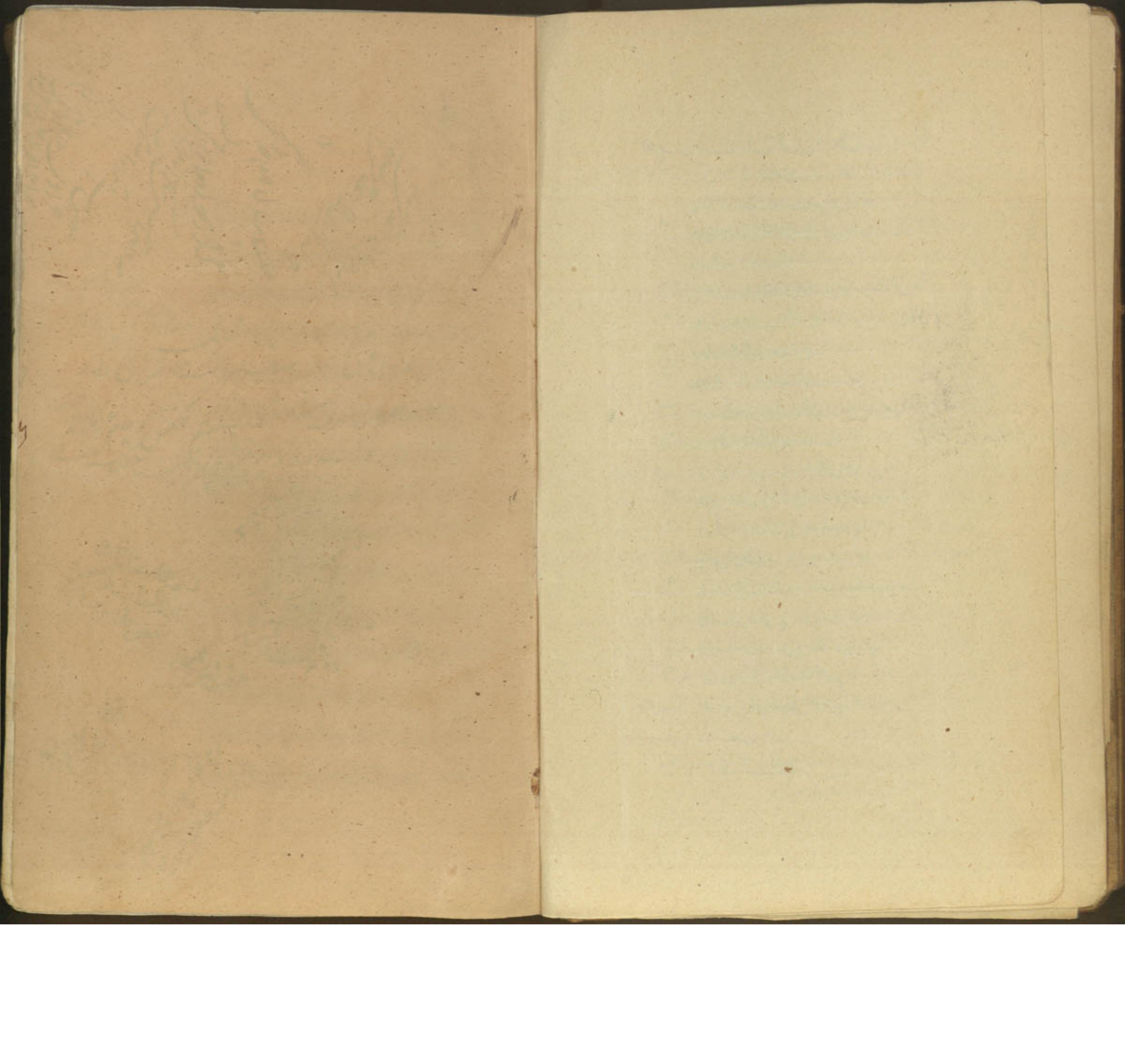
(فهرست ما في هذا الكتاب)

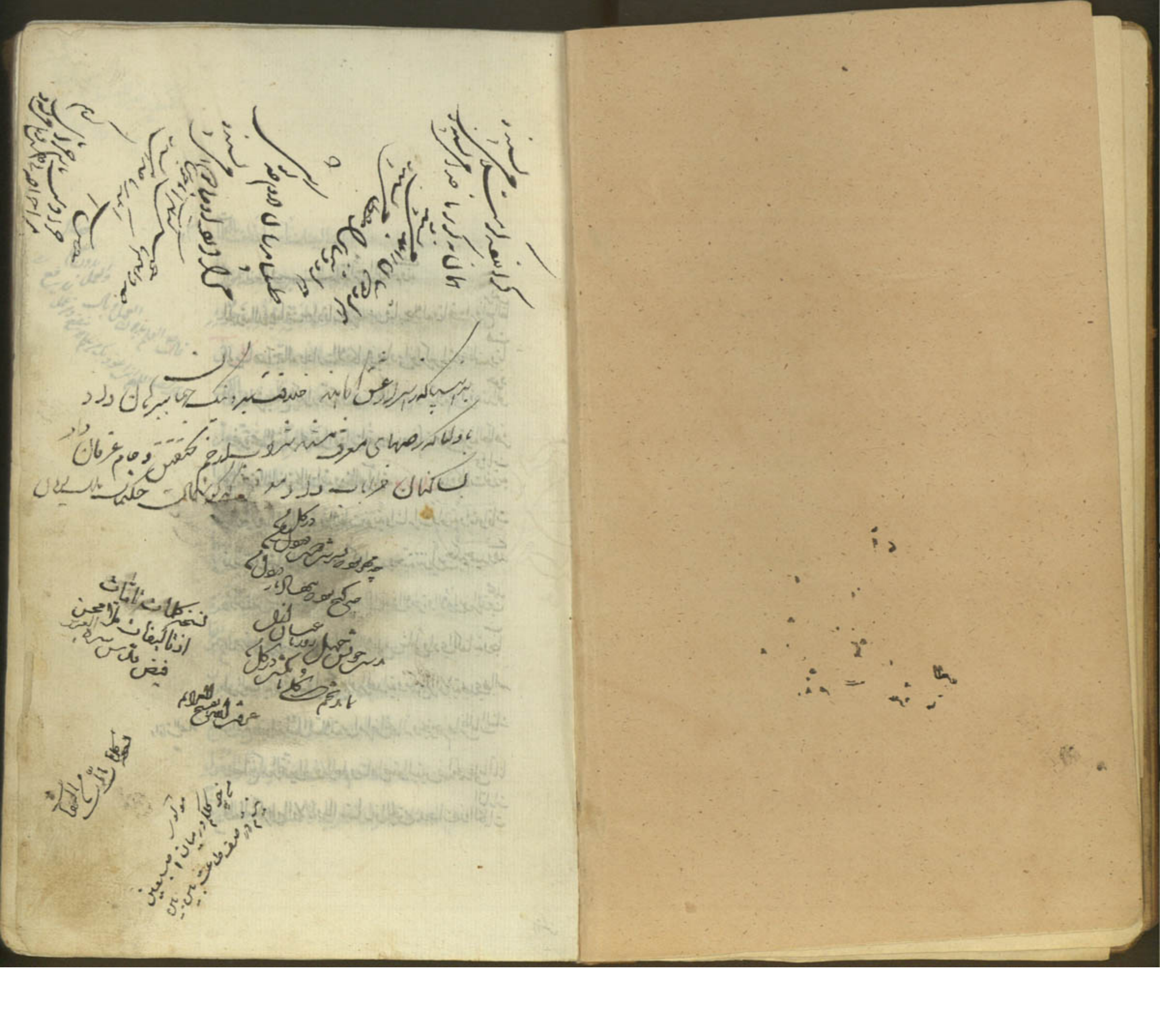
(فهرست ما في هذا الكتاب)

(فهرست ما في هذا الكتاب)

(فهرست ما في هذا الكتاب)

(تمت الفهرس)





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ضاقت سرادقات عرشه عن قباب جلاله وتاقت ارواح العارفين
الى مشاهدة جماله وحارت الافكار في مبادي انوار كبريائه وعظمته وتاهت
الانظار في مطالع اسرار عزته ورفعته والصلوة والسلام على قرة عين الكون والوجود
وغرة مجد الشهود محمد مراة ذات الله ومشهد صفاته وعلى عترته الطاهرة
وابرته الفاخرة كلمات الله ومظاهر آياته **وبعد** هذه كلمات نورية وايات
سرية وهدايات الهية وبلاغات نبوية واشارات ولوية واشراقات
قدسية وابتهاجات انسية وسكينات روحية تنزيل من حكيم حميد وهدى
ورحمة من رب مجيد انسها الفقير الى الله في الاخرة والاولى نور الدين محمد
بن مرتضى رزقه الله مرافقة الملاء الاعلى من شاطئ وادي الكفاية وجانب
طور العناية واقتبسها من مجمع نور الهداية ومكمن سر الولاية يهدي بها الله
من اتبع رضوانه سبل السلامة من امراض الجهالة ويخرجهم بها من ظلمات الشك — واقات الصلال
ومصائب كدر التخمين الى نور العلم ومناهل صفو اليقين فلله الحمد على ما آتانا
وله الشكر على ما اولانا ولما استنار انوار الحق من وجنات هذه الكلمات التامات

واسكن اسرار الرب في بطون هذه الايات البينات ناسب ان تلقب بالكلمات
النورية والايات السرية نور الله عيون قلوب المستبصرين بملاحظة انوارها
وعطر مشام ارواح الكاملين بمطالعة اسرارها بمنه ولطفه وجوده
وكرمه وها هي تلك الكلمات التامات ذوات الايات البينات **كلمة** في
فضيلة العلم والعمل اعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما انزلت الكتب
والرسل بل لاجلهما خلق ما خلق وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولشرف العبادة قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق للعبد ان لا يشتغل الا بهما
فان ما سواهما باطل لا خير فيه واشرف الجوهرين العلم فانه بمنزلة الشجرة
والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة فانها الاصل لكن الانتفاع بثمرها
واعلم ان عالمي الملك والملكوت اثران من اثار انوار الجبروت وبحران
من بحار اثار اللاهوت ولكن ما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ
شرابه اي بحر الروحانيات الذي هو كالصاف وافي لشرب العقول
والارواح كاف شاف اذ هو لب لا قشر فيه ولا حشو مادة وهذا ملح اجاج

قال صلى الله عليه وسلم العلم بدون العمل وبال والعمل بدون العلم ضلال
وقال ايضا اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع

اى الذى هو نبذكم رجفا وغثاء اذ هو قشر كله ومادة لا لب فيه فالعذب
لب الاجاج كما ان الاجاج قشر اللب فلهذا سمى العقل لبا ويجرى من كل من
البحرين نهران عظيمان اما من بحر الجسمانيات فجيحون العنصريات وسيحون
الفلكيات واما من بحر الروحانيات فنيل العقول العاليه وفرات النفوس
السافله وهذه الانهار الاربعه تجرى فى الجنة التى وعد المتقون وهى
انهار من العيون الاربعة التى هى العلوم الاربعه المنطقيات وهى انهار من الماء
الغير الآسن والرياضيات وهى انهار من لبن لم يتغير طعمه والطبيعيات
وهى انهار من خمر لذة للشاربين والالهيات وهى انهار من عسل مصفى
لانه صفى من شمع القشر اذ الالهيات لباب العلوم كما ان الاله لب
الوجود ولكل من البحرين سفينة وملاح فراكب امار اكب بحر المعقولات
فهو العقل وسفينته القوة النظرية الفكرية واما راكب بحر المحسوسات
فهو الوهم وسفينته القوة المتخيله فقد مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هو الحائل بين الشيئين وهو
الخيال فانه كالجبل الحائل بين عالم المعقول وعالم المحسوس ولولاه
ما منع موسى بن عمران عن روية الحق وغاية هذه السباحه والسياحه

آسن
متغير كننده

وهذا السفر فى البحر والبر هو التولى شطر كعبة المقصود والتوجه
الى ولى الخير والجود وحاصل هذه التجاره التى لن تبور هو بذل
متاع هذا الوجه الفانى واخذ العوض من الوجه الباقى فما عند الله
خير للابرار وهذا الوصول الى كعبة المقصود ووجهة المامول
لا يمكن الا بالسير الحثيث العلمى الباطنى بقدم الفكر والتدبر لا بمجرد
حركات البدن التى لا توجب الا متاعب السفر دون تحصيل الزاد
والمتاع للمعاد نعم الفايدة فى العمل البدنى والفكرى هى تصفية
المراة وازالة الخبث وهو امر عدمى وانما المطلوب المقصود هو
صورة وجه الوجود ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم والعمل
بالمعلوم هو التفكر فيه بتمرين القلب وتخميره وتليينه وتخشيعه
وتخضيعه مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى حتى تزيد النفس جلاء
وضياء واشراقا واعتبارا ونورا واستبصارا ولهذا قال
عليه واله السلام تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لم
يتفكر فيها ومثله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
اى فرصة يتهيا فيها نظرة الى صورة المعشوق الذى صرف

المتعبد بغير العلم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع الطريق

العمر ملة مدينة في التردد في ساحة داره وقال صلى الله عليه واله
لباب مدينه علمه يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر تقرب
اليه بانواع العقل تسبقهم يعني اذا عني الناس انفسهم
في تكثير الخيرات البدنيه فانت عن نفسك في تكثير العلوم
حتى تسبقهم كلهم قال ابو علي بن سينا وهذا الخطاب منه
صلى الله عليه واله انما يليق ويستقيم لعظيم كريم مثل علي
العالي عليه السلام حيث كان بين الناس كالمعقول بين
المحسوس فتحدس من هذا ان المقصود من العبادات الشرعية
والاحكام كالقيام والصيام وساير الاوضاع البدنيه انما
هو الفكر فيها من حيث انها تعبد للمعبود الحق وقربان للاله
المطلق لا حركة الاركان وقلقلة اللسان لان الله غني عن حر
حركات الناسكين كما انه بري عن اعتقادات المشركين
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى
منكم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر

واستكن اسرار الرب في بطون هذه الايات البينات فطاب ان نلقب بالكلمات
النورية والايات السرية نور الله عيون قلوب المستبصرين بملاحظة
انوارها وعطر مشام ارواح الكاملين بمطالعة اسرارها بمنه ولطفه
وجوده وكرمه وها هي تلك الكلمات التامات ذوات الايات البينات **كلمة**
في تقسيم العلم والعلماء العلم علمان علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب
فيتشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الافضل لانه المقصد الاقصى
وعلم يقصد للعمل ظاهرا او باطنا ليتوسل به الى ذلك النور وهو العلم بما
يقرب الى الله تعالى وما يبعد عنه وعلامته الحلم والصمت وتصديق الفعل
القول وهو اقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعيه اذا اخذ من
معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى يستنبط بالراي فليسا من
العلم والفقه في شيء بل هو ما يقسي القلب ويبعد عن الله عز وجل وانما
رخص في التكلم لضرورة دفع شبه المعاندين وقد ورد عن الرضا
عليه السلام ان اثمه اكبر من نفعه وربما يسمى العلم المقصود به العمل علم
الظاهر وعلم الشريعة والعلم المقصود لذاته بعلم الباطن وعلم الحقيقة و

والمجموع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والعلم لا يكون علما
حتى يكون يقينا ولليقين ثلث مراتب علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو
عليه وعين اليقين وهو شهوده كما هو وحق اليقين وهو الفناء في
الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا وعلما سه طایفه اند یکی آنانند که
علم ظاهر دانند و بس و ایشان مانند چراغند که خود را سوزند و دیگران را
افروزند و این طایفه کسی که از محبت دنیا خالی باشد بلکه دین را بدنیا
نفروشند چراکه ایشان نه دنیا را شناخته اند و نه آخرت را دانسته چه
این هر دو شناخت را بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر پس هر اینه این قوم را
صلاحیت رهبری خلایق نیست بلی عوام بدیشان مهتدی میشوند و
بالعرض منتفع میگردند چنانکه حدیث ان الله لیؤید هذا الدین باقوام
لا خلاق لهم وان الله لیؤید هذا الدین بالرجل الفاجر اشاره بدان نموده
وگاه باشد در میان ایشان کسی یافت شود که بپاکی طینت و صفای
سریرت متصف باشد و بحق رهبری عوام تواند کرد و بدان مثاب و
ماجور باشد دوم آنانند که علم باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره اند
که روشنائی او از حوالی خود در نگذرد و از این طایفه نیز رهبری

[illegible]

نباید بکرم چراکه پیش از گلیم خود از آب بیرون نتوانند کشید بجهت آنکه
علم باطن بی ظاهر سعت و احاطت نتواند داشت و بکمال نتواند بود سیم
آنانند که هم علم ظاهر دانند و هم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتابست که
عالمی را روشن تواند داشت و ایشانند که سزاوار رهنمائی و رهبری
خلایقند چه یکی از ایشان شرق و غرب عالم را فرا تواند رسید لیکن چون
در صدد رهبری و پیشوائی در آیند محل طعن اهل ظاهر میگردند و از ایشان
اذیتها میکشند چراکه درین هنگام ایشان از توده عامه ناچار جاه و عرف
روی میدهد و علمای دنیا که ابنای دنیا اند نمیتوانند دید که دنیا که معشوق
ایشانست با دیگری باشد و سبب دیگر در اذیت ایشان تشبه طایفه از
جهال است بایشان در اقوال و افعال و دعاوی خالی از احوال و گرویدن
جمعی از عوام بدین متشبهان ضال • عیب ما نیست گر نمی بینیم • گوهری در
میان چنین خس • کلمة فی اخفاء علم الحکمة و شانه و حجبه عن غیر اهله اصول
این علم را در زمان پیشین از انفاس مبارکه انبیای مرسل علیهم السلام
بزرگان هر عصر فرا گرفته اند و از تو بخان وحی نشان اشارتها
بدان راهنمائی نموده • هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی • از دولت آن

[illegible]

زلف چو سنبل تشوی • و این حکمت قدما که موروث انبیاست غیر حکمت یونان رفت
که امروز میان متاخرین شایع است چرا که بتحریف چندین بار راه یافته است
بجهت سوء افهام ناقابلان و اخلال بشرایط تحصیل آن و چون آفتاب
حضرت خاتم انبیا صلی الله علیه و اله که در غرب عرب تواری نموده بود
از مشرق قریش طالع شد و زمین و زمان را بانوار هدایت انارت روشن گردانید
ریاض حکمت قدیمه از پرتو انوار آنحضرت و اهل بیت او که خاندان عصمت
و طهارت و از جنس انس و زمره ملائکه بتقریب الهی ممتاز بودند رونق و
طراوتی دیگر پذیرفت و مزارع علم و معرفت از تابش پرتو انوار لطایف
آثار ایشان نشو و نمائی تازه یافت از هر جنبش گلهای گوناگون شکفتن
گرفت و بر هر شاخساری از درخت جمعیتش الوان بارها بار آورد •
هر دم از این باغ بری میرسد • تازه تر از تازه تری میرسد • و ذلک لانهم
صلوات الله علیهم قد نطقوا بجوامع الحکمة تصریحا و تلویحا و اتوا بلباب العلم
و بکونه رمزا و کشفا علی حسب تفاوت درجات افهام المخاطبین اذ کان
لهم قدرة النزول فی العلم و الحکمة الی العامی الضعیف الرای بما یصلح لعقله
من ذلک و الی الکبیر العقل الصحیح النظر بما یصلح لعقله و انهم کانوا اعلم

خلق الله باغاب عنهم • از هر گنج خاک سر کوی شما بود • هر نافه که در دست
نسیم سحر افتاد • و جمعی از بزرگان این امت که بمزیت همت خویش التزام
متابعت آنحضرت و اهل بیتش لازم داشته بودند بوسیله پیروی سنن
کرامی آثار ظاهر و باطن خویش را بمراقبت و مقاربت مزین و محلی کردانیده
از فهم رموز و اسرار ایشان محل بدایع حکمت گشتند و از نفس مبارک
هر یک غرایب علوم ظاهر شد • هر کجا آن شاخ نرگس بشکفد • گلرخانش دیده
نرگسدان کنند • لیکن همه مردم را قابلیت فهم این علم و توفیق این سعادت
نیست و هر کس شایسته این شرف و سعادت نی فان شاهق المعرفة
اشمخ من ان یطیر الیه کل طایر و سرادق البصیرة احجب من ان یحوم حوله
کل سایر یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا اهلش از نااهل مصون
میدارد و چون در مکنون در صدف سینه مخزون • نهفته معنی نازک
بسی است در خط یار • تو فهم آن نکنی ای ادیب من دانم • حضرت امام زین العابدین
علیه السلام میفرموده • انی لاکتم من علمی جواهره • کیلا یری العلم ذو جهل فیفتتن
و قد تقدم فی هذا ابو حسن • الی الحسین و وصی قبله الحسنا • یا رب جوهر علم
لو ابوح به • لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا • و لاستحل رجال مسلمون دمی

يروف اقبح ما يأتونه حسنا. وقال عليه السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله
وفي رواية لكفّره ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما وفي المشارق
عن الصادق عليه السلام ان في سورة الاحزاب آية محكمة لو قدرنا ان ننطق بها
لنطقنا ولكن الناس اذا وجدوا وضلّوا. ومستخبر عن سر ليلى اجبته
بعمياء عن ليلى بغير يقين. يقولون خبّرنا فانت امينها. وما انا ان خبّرتهم
بامين. هر كه شد محرم دل در حرم يار بماند. وانكه اين كار ندانست در انكار
بماند. وعن الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق من
هتكه اذله الله وقال هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر و
باطن الباطن وهو السر وسر المستسر وسر مقنع بسر. وقال خالطوا
الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا
ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان. وعن امير المؤمنين عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب
خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر
فامسكوا لا يحتمله الخبر كما سبق. وعن الباقر عليه السلام ان حديث آل محمد صعب
مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الخبر وفي آخره او مدينة حصينة

ومعنى ذكوان ذكي ومعنى اجرد طري كما ورد عنهم عليهم السلام. وسأل كميل
بن زياد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة فقال عليه السلام ما لك
والحقيقة قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني
ثم اجابه بما يأتي شرحه مجموعه كل مرغ سحر دانند وبس كه نه هر كو ورقي
خواند معاني دانست. وعن النبي صلى الله عليه وآله من وضع الحكمة في
غير اهلها جهل ومن منع اهلها ظلم فاعط كل ذي حق حقه. مصلحت
نيست كه از پرده برون افتد راز. ورنه در مجلس رندان خبري نيست كه
نيست **كلمة** في شرف الحكمة واهلها وعداوة الغافلين لهما ۴
بجهلها لما كان معرفة الله ومعرفة صنعه وحكمته واصلاح احوال
الدارين وتحصيل سعادة النشأتين اشرف كل نعمة وبغية وافضل
كل لذة وبهجة ومجنة كل خير وجنة كل ضير كان علم الحكمة افضل العلوم
واسماها واشرف الفنون واعلاها لانه يؤدي الى اشرف الغايات
وابهج الطلبات وهو من اهدى السبل واقوم الطرق التي هي البراهين
القاهرة والحجج الباهرة على تدقيق وتحقيق وامعان من النظر وتحديق
وناهيك لشرف الحكمة واهلها تسمية الله سبحانه نفسه حكيما في مواضع

من كتابه وهو من اسمائه العظام وتسميته ايضا كتابه الكريم حكيما في معرض
القسم لاثبات الرسالة في قوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على
صراط مستقيم ووصفه انبيائه ورسله بالحكمة في سياق الامتنان و
معرض الاحسان واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ويعلمهم الكتاب والحكمة ولقد اتينا لقمن الحكمة وليس في الوجود اشرف
من ذات المعبود وكتبه ورسله الهداة الى اوضح سبله ثم حسبك في
شرفها قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقول النبي
صلى الله عليه واله في دعائه ارنا حقايق الاشياء كما هي فانه سال تعالى
الحكمة ومجامعها وقول امير المؤمنين عليه السلام روحوا انفسكم ببدايع
الحكمة فانها تكل كما تكل ابدانكم وقوله عليه السلام في شان المتصفين بها
هجم بهم العلم على حقايق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى
دينه اه اه شوقا الى رؤيتهم وقول الصادق عليه السلام في شانها الحكمة
ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق قال ولو قلت ما انعم الله

لقلت

على عبد بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله عز وجل
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر
الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته
لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم الثبات عند
اوايل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله
انتهى وصاحب هذا العلم بعد الانبياء والاولياء ليس الا المؤمن الممتحن وهو
قليل جدا قال الصادق عليه السلام المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وقال
الباقر عليه السلام الناس كلهم بهايم الا قليل من المؤمنين • سالكان
طريق اين علم غرق درياي يقين اند هرچه شنوند و بينند حق شنوند
وحق بينند ائينه دل ايشان بی زنگ و باده • توحيدشان رنگ ندارد •
غلام همت انم كه زير چرخ كبود • ز هرچه رنگ تعلق پذيرد ازاد است •
همتشان عالی و دلشان از غير دوست خاليست طالب اين گنج در دنيا
غريب است و از لذات اين سراي بی نصيب و وحشي در ملكوت سير ميكند
و از ارواح انبياء و اوليا گذشته و سخنان ايشان استمداد ميجويند و اگر
مدد دير رسد يا كم شود او را مايه غم شود • چندانكه گفتم غم با طبيبان •

[illegible]

دربان نکردند مسکین غریبان • یارب امان ده تا باز بیند چشم محبان روی
حبیبان • قال الصادق علیه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله
لو سهی قلبه عن الله طرفة عین مات شوقا الیه والعارف امین ودائع الله
وکنز اسراره ومعدن نوره ودلیل رحمته علی خلقه ومطیة علومه و میزان
فضله وعدله قد غنی عن الخلق والمراد والدنیا لا مونس له سوی الله ولا
نطق ولا اشاره ولا نفس الا بالله من الله مع الله فهو فی ریاض قدسه
متردد ومن لطائف فضله الیه متزود والمعرفة اصل وفرعه الایمان
وچون اکثر منسوبان بعلم واتباع ایشان ابنای دنیا و پرستاران
جهل وهوا میباشد وخصوصا انعامی که پیشوائی عوام در دماغ
ایشان جای گرفته با این قوم که از اهل اخرت واصحاب معرفتند وباین
علم که ورای افهام ایشان و برتر از ادراک محسوس ایشانست
بجهت ضدیت و تناکر جنسیت و تباین طریق و تخالف سعی وضیق
دشمنی نموده طعن بر این قوم را منکر میشمردند و این علم را بکفر و زندقه
موسوم میکردانند • الناس اعداء ما جهلوا • انکس که زشهر اشنا ئیست
داند که متاع ما کجا ئیست • ساقی بیار باده و با مدعی بگو •

انکار ما مکن که چنین جام جم نداشت **کلمة فی المنع عن اخذ العلم الا عن اهل بیت الرسالة والولایة** قال الله تعالی یا داود انا جعلناک
خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلک عن سبیل الله
احکام شرعیه ومسایل دینیه را اذانند وحکم میان مردمان نتوانند
مگر خلیفة الله وخلیفة الله منحصر است در نبی ووصی که امام و پیشوای
خلایقند ومبعوث شده بجهت هدایت وتکمیل خلق وواسطه اند در وصول
فیض حق بخلق ومنبع علم هر دو سرچشمه وعلمک ما لم تکن تعلم وکان
فضل الله علیک عظیما است فالواجب علی کل مسلم ان یعرف خلیفة الله
ویقلده فی العقاید والاعمال ویاخذ بکل ما یسمع منه بالمشافهه
او باخبار من یوثق به ولو بوسائط اما المحکم فیعتقده ویعمل به
واما المتشابه فیومن به ویصدقه علی مراد قائله حتی یبلغ الیه تاویله
وانما یکلف فی الاعتقاد والعمل علی قدر فهمه وبحسب مرتبته من باب
التسلیم من دون تصرف له فیه بعقله ولا طلب دلیل علیه بفکره
فان الامزجه مختلفه والقوة المفکره متولده من المزاج فیختلف نظرها
باختلاف مزاجها فیختلف ادراکها وحکمها فیما ادرکته فاکسیر

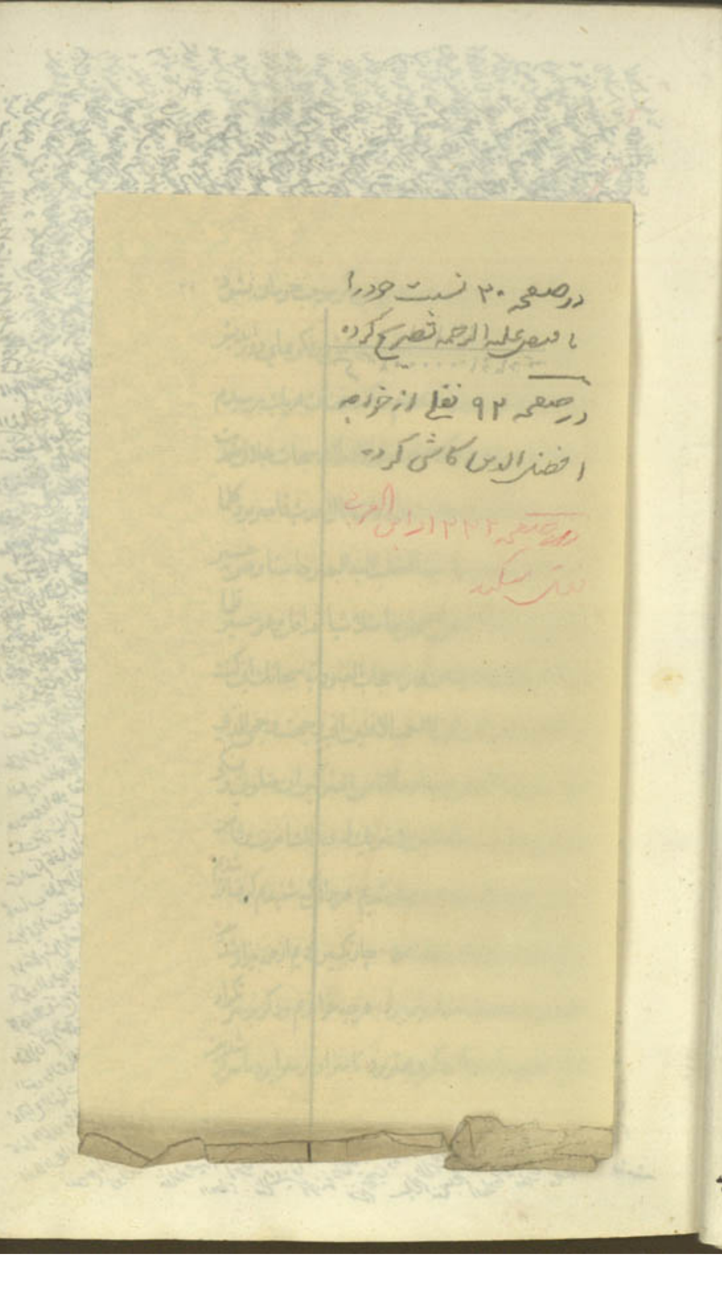
18 السعادة ودواء الجهل والبلادة لیس الا التمسك بحبل اهل بیت النبوة کما قال
سبحانه فلا وربك لا یؤمنون حتی یحکموك فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی
انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما. حافظ اگر قدم زنی در ره خاندان
بصدق بدرقه رهت شود همت شحنه نجف. سبحان الله عجبست از قومی که
بهترین پیغمبر از برای ایشان فرستاده اند بجهت هدایت و خیر ادیان ایشان
را از برای ایشان فرموده از روی رحمت و عنایت و پیغمبر ایشان کتابی گذاشته
و خلیفه دانایان کتاب واحدا بعد واحد بجای خود گذاشته نصی از
جانب حق تا افاضت نور او تا قیام قیامت باقی و تشنگان علم و حکمت را
بقدر حوصله و درجه ایمان هر یك ساقی باشد حیث قال انی تارك
فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی کتاب الله وعترتی
اهل بیتی ایشان التفات بهدایت او نمی نمایند و از پی دریوزه علم
در ابواب ساله میگردند و از جوی این قوم استمداد میجویند یا بعقول
ناقصه خود استبداد می نمایند. مصطفی اندر جهان وانگه کسی گوید زعقل
آفتاب اندر جهان وانگه کسی جوید سها. روی ان اناسا من المسلمین
اتوا رسول الله صلی الله علیه و اله بکتف کتب فیها بعض ما یقوله الیهود فقال

صلی الله علیه و اله کفی بها ضلالة قوم ان یرغبوا عما جاء به نبیهم الی ما 19
جاء به غیر نبیهم فنزلت اولم یکفهم انا انزلنا علیك الکتاب یتلی علیهم ان فی ذلك انا انزلنا
لرحمة وذکری لقوم یؤمنون وورد انه ذکر فی مجلس النبی صلی الله علیه
واله ارسطاطالیس فقال لو عاش حتی عرف ما جئت به لاتبعنی علی
دینی. بازار چه گاه گاهی بر سر نهد کلاهی. مرغان قاف دانند آیین پادشاهی.
همانا این قوم گمان کرده اند که بعضی از علوم دینیه هست که در قران و
حدیث یافت نمیشود و از کتب فلاسفه یا متصوفه میتوان دانست از حق
ان باید در گذشت سکینان نمیدانند که قصور نه از جهت حدیث و قرانست بلکه
خلل در فهم و قصور درجه ایمان ایشانست قال الله سبحانه ونزلنا
علیك الکتاب تبیانا لکل شیء وهدی ورحمة وبشری للمسلمین الی
غیر ذلك مما فی معناه. ای برادر سعی کن تا ایمان و یقینت از زهد و
تقوی قوی تر گردد تا علم و حکمت بیفزاید واتقوا الله ویعلمکم الله ولا
زیاده سری مکن و پا از گلیم خویش بیشتر مکش رحم الله امرء عرف قدره
ولم یتعد طوره. چو شمع نظر بستی وصال مجوی که جام جم نکند سود مستعق
وقت بی بصری. وما بقی بعد هذا الا ان یوفق الله تعالی عباده للعمل بما

امرهم به من اتباع الخليفة الحق فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده و
مراسمه من دون الخوض في الفضول التي لم يؤمر بطلبها الذي بسببه
وقع الخلاف والاراء ولعبت بهم الافكار والاهواء قال الله تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال العلم العامل والاستاد
العارف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله اليه في بعض مؤلفاته
غير خاف على اولي النهى ان من رفض منهاج الثقلين في الكتاب
المعارف واتبع بعض هذه الطوائف فهو ضال عن سبيل الهدى الا
من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قال الا فاعلموا اخواني
هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت الا بنور الثقلين وما اقتديت
الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما سوى هدى الله فان الهدى
هدى الله نه متكلم ونه متفلسف ونه متصوف ونه متكلف بلكه
مقلد قران وحديث پيغمبرم وتابع اهل بيت ان سرور از سخنان حيرت
افزاي طوايف ابي ملول وبر كرانه واز ما سوى قران مجيد وحديث
اهل بيت وانچه بدين دو اشنا باشد بيگانه • من هرچه خوانده ام
همه از ياد من برفت • الا حديث دوست كه تكرار ميكنم عشق ميورزم

من المتكلمين من المتفلسفين و المتصوفين و المتقشفين

واميد كه اين فن شريف • چون هنرهاي دگر موجب حرمان نشود •
چراكه مدتي مديد كه در بحث وتفتيش وتعمق در فكرهاي دور انديش
بودم طرق مختلفه قوم را ازموده ام وبكنه سخنان هريك رسيدم
وبديده بصيرت ديدم كه چشم عقل از ادراك سبحات جلال احديت
حاسر ونور فكر از رسيدن بسرادقات جمال احديت قاصر بود كلما
رام العقل ان يبصر منها شيئا انقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير
وكلما بزغ نور الفكر ليضيء اضمحل بها متلاشيا ثم افل وهو حسير فلما
رايت الامر كذلك ناديت من وراء حجاب العبودية سبحانك اني كنت
من الظالمين غفرانك اني لا احب الافلين اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين • هر حيلي كه بديدم بدو يار شدم • هر حالي كه شنيدم گرفتار شدم •
كبرياي حرم حسن تو چون روي نمود • چار تكبير زديم از همه بيزار شديم •
مصحف روي وحديث لبت از ياد ببرد • هرچه خوانده ام ودگر بوسر تكرار
شديم • هرچه دادند بما از دگري بهتر بود • تا سزاوار سرا برده اسرار شديم •



۲۰ امرهم به من اتباع الخليفة الحق فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده و
مراسمه من دون الخوض في الفضول التي لم يؤمر بطلبها الذي بسببه
وقع الخلاف والاراء ولعبت بهم الافكار والاهواء قال الله تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال العلم العامل والاستاد
العارف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله اليه في بعض مؤلفاته
غير خاف على اولي النهى ان من رفض منهاج الثقلين في اكتساب
المعارف واتبع بعض هذه الطوائف فهو ضال عن سبيل الهدى الا
من تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قال الا فاعلموا اخواني
هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت الا بنور الثقلين وما اقتديت
الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما سوى هدى الله فان الهدى
هدى الله نه متكلم ونه متفلسف ونه متصوفم ونه متكلف بلكه
مقلد قران وحديث پيغمبرم وتابع اهل بيت ان سرور حيرت
از راه طوايف اين ملول وبر كرانه وازما سوى قران مجيد وحديث
اهل بيت واحيه بدين دو اشنا باشد بيگانه من هر چه خوانده ام
همه از ياد من برفت الا حديث دوست كه تكرار ميكنم عشق ميورزم

من المتكلمين و المتفلسفين و المتصوفين

وابه

سفر دریای حقایق چون بون اوردیم • بر سر اهل بحر ابر گهربار شدیم

کلمه بها یجمع بین ما وردان العلماء ورثة الانبیاء وبین ما
یری بینهم من العداوة والبغضاء • علمائی که ورثه انبیا اند علمائی
که صاحب علم حکمت باشد که عبارتست از مجموع علم ظاهر و باطن و تحصیل
ان بنحوی باشد که مستلزم عمل باشد چنانکه از کلمه اینده معلوم میشود
چراکه حکیم کسی را گویند که راست گفتار و درست کردار باشد و
علمائی که میان ایشان بغض و حسد میباشد قومی باشند که از علم
ظاهر نصیبی داشته باشند و تحصیل ان از برای جاه و شهرت کرده
باشند یا غرضی دیگر از اغراض فاسده یا این قصد فاسد ایشان را
ثانیا طاری شده باشد یا قومی باشند که دعوی علم و دانش کنند
و از فضیلت علم عاری باشند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات اهل
علم نموده باشند و سخنان علما را بتقلید ضبط کرده بی اعمال بصیرت
در ان و در نفس الامر جهال باشند و نزد عوام و جهال علما بس فی
الحقیقه حسد در علما که ورثه انبیا اند نباشد بلکه در متشبهان بایشان
باشد با انکه علم شریفترین صنعتی است و حسد باندازه شرف و فضل

صنعت میباشد پس در کسانی که قدر ان را دانسته و از ان عار سند باید که
بیشتر باشد و اهل حسد این طایفه از ان کسانند نه از علما و از میراث
انبیا در ایشان بهره نیست • نه هر که چهره بر افروخت دلبری داند •
نه هر که اینه سازد سکندری داند • نه هر که طرف کله کج نهاد و
تند نشست • کلاه داری و ایین سروری داند • هزار نکته باریکتر
ز مو اینجاست • نه هر که سر بتراشد قلندری داند • لیس کل من سلک وصل
ولا کل من وصل حصل ولا کل من حصل حصل ولا کل من حصل فصل
ولا کل من فصل وصل ولا کل من وصل الوصل • والنفوس من شانها
الحسد والکبر وعدم الانقیاد للموجود الجنسی اذا کان معها فی زمان
واحد واشده اذا کان معها فی بلد واحد ولیس کذلک اذا کان غیبا
بموت او عدم ولادة • ووجه دیگر انکه علم غذای روحست چنانکه
طیبات ماکولات غذای جسم و همچنانکه غذای طیب جسمانی تقویم
بدن اصحا میکند نه مریض بلکه مریض از اغذیه طیبه متضرر میشود
و بسا باشد که باعث هلاک او شود همچنین غذای طیب روحانی
که علمست تقویم ارواح اصحا النفوس میکند نه مریض النفس قال ارسطاطالیس

الحكيم اذا تعلم الجاهل شيا من الادب استحال ذلك الادب فيه جهلا كما يحيل
طيب الطعام في جوف المريض داء، پس طالب علم بايد كه اولا ذات خودرا
از امراض روحاني وهواجس نفساني تنقيه كند بعد از ان متعرض تحصيل
علم شود واين قوم اكثر درا وان جهالت وخبث سريرت كه نفوس ايشان
مبتلا ميباشد بانواع امراض نفساني واخلاق شيطاني بي تنقيه سر و
تهذيب نفس مشغول ميشوند بتناول غذاي روح كه عبارتست از علم
هر آينه بتراكم ان امراض مبتلا ميباشند. شست وشوئي كن وانگه
بخرابات خرام. تا نگردد زتو اين دير خراب آلوده. كلمة في كيفية
تحصيل علوم الحكمة وانها انما تحصل بتاييد من الله سبحانه
انما يحصل هذا العلم من الله سبحانه بالالهام لمن تبتل اليه تبتيلا واتخذ
بالذكر والفكر اليه سبيلا على قدر صفائه وقبوله وقوته واستعداده
فلا يحصل الا بعد كمال فراغ القلب وصفاء الباطن وتخليته عن الرذائل
وتحليته بالفضائل ولا سيما الزهد في الدنيا ومتابعة الشرع وملازمة
التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ومن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ووجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور
يقذفه الله في قلب من يريد الله ان يهديه وقال من اخلص لله اربعين
صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال العلم نور وضياء
يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم وقال من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم وقال العلم علم الله لا يعطيه الا اوليائه وقال ما من عبد
الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وقال ان النور اذا دخل في القلب
انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال نعم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
وفي كلام امير المومنين عليه السلام ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى
في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح

[illegible]

ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف
مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو
من اليقين على مثل ضوء الشمس الحديث وفي كلام اخر له عليه السلم قد احيى
قلبه وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير
البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمانينة بدنه في قرار الامن و
الراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وقال عليه السلم ليس العلم في السما فينزل
اليكم ولا في تخوم الارض فيخرج لكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تادبوا
باداب الروحانيين يظهر لكم. سر بكش حافظ زاه نيم شب. تا چو شمع
روزدل تابان شود. واعلم انه يجب على كل مسلم بمقتضى اسلامه اماطة
اذى هويته عن طريق المسلمين من قلبه وروحه وسره السالكين الى الله
تعالى فان من اعظم حجب السالك هويته وتعينه وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب وما لم يفن السالك عن هويته لم يرتفع من البين حجاب تعينه
ولم يضمحل اضمحلال الجميد وذوبان الثلج عند استيلاء قهر شمس الحقيقة
عليه لم يشاهد ذات الحق تعالى فان رفع السالك الذاهب الى الله بقدم الصدق

والمعرفة اذى هويته التي هي من جملة الافلين وان تطورت في اطوار
بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكوكب والقمر والشمس كان كالخليل
عليه السلم صادقا في دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين فاول درجة السير الى الله هو الخروج عن
مضيق العالم وقبر البشرية وغبار الهيات النفسانية قال النبي
صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى ميت يمشي فلينظر الي ولكنه
لا يزول رين البشرية وغين التعين عن القلوب الا بجذبة من جذبات
الحق التي توازي عمل الثقلين فانظر في انه اذا لم يخل مرآة قلب سيد
الكائنات واشرف الممكنات عن اصدية الالتفاتات وغيون التوجهات
الى هذا العالم حتى احتاج صلى الله عليه وآله لحفظ مقام القرب والعندية
الى الاستغفار بيومه وليلته سبعين مرة كما جاء في الخبر فمن الذي
خلصت مرآته ونقيت ذاته عن اوصاف البشرية بالكلية بمجرد
الاكتساب والعمل من غير جذبة ربانية والتجرد عن رق النفس و
عبودية الهوى والاقبال بالكلية الى الله انما يحصل بجوده سبحانه
وامداده في حق السالك المعتصم بحبله المتين مثل القاء الله الالهامات

المتالية في قلبه وافاضه المعارف المتواردة على سره ليجره بالتعويل
من عالم البشرية الى عالم الربوبية وذلك معنى قوله وعلمناه من لدنا
علما ولولم يامر الله عبده ولا ياذن داعي الحق له في الدخول في بابه والوصول
الى جنابه في مثل قوله يا ايها المزمل فمن الذي يقوم من نومه للصلوة
اكثر الليل ويصوم كل النهار وكان رسول الله صلى الله عليه واله قبل
البعثة يسهر ليله ويظما نهاره ويقوم للعباده في جبل حراء حتى تورمت
قدماه وكان يقول قرة عيني في الصلوة وذلك لغاية انسه بذكر الله
وعبادته لاجل معرفته وعلمه بثمرة العبودية وهي غاية الربوبية واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين فالله سبحانه كان محركه وداعيه ومربيه وراعيه
لا شيء اخر دنيوي او اخروي ولهذا سماه يتيما في قوله الم يجدك يتيما
فاوى اي في جنة القدس وجوار الله وقربه واليه اشير بقوله انا وكافل
اليتيم كهاتين في الجنة وجمع بين السبابة والوسطى ولولا هذا العالم
مثل الانعام والدواب وهذه الدنيا جيفة وطالبها كلاب فكيف يكون
ماوى اشرف خلق الله وانما جاء الى هذا العالم لهداية الخلق ونجاتهم
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين بل نقول محرك جميع الموجودات

هو الباري جل ذكره بمشيئته الساري في جميع الذرات ولكن بعضها بتوسط
بعض واعلم ان العالم كله كشخص واحد قائم على اختلاف اوضاعه وفنون
حركات اعضائه بعضها بالسرعة وبعضها بالبطوء وبعضها بالابطاء اليسير
وبعضها بالسكون فيرقص ظاهره ويهتز باطنه فنونا من الرقص والاهتزاز
بحسب الحركة الطبيعية والنفسية والعقلية لدواعي مختلفة واغراض
متفاوتة متفاضلة في الدنو والعلو تقربا الى مبادي مختلفة في العلو
والشرف والجمال حتى ينتهي الى الغاية الاخيرة الالهية للمبدا الاول الفعال
البري بالكلية من النقص والزوال في الموضوع القابل المحمدي عليه واله
افضل الصلوات واكمل الرحمات فالصلوات والرحمات بمنزلة الصور
٨ المترادفة على موضوع الحركة **كلمة** في مراتب الايمان والكفر قال الله
سبحانه يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم
وذلك لان الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم
لتصور ذلك الشيء كذلك وهذا معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر

والغطاة ويرجعه الى الجهل والعلم والايمان درجات مترتبة في القوة والضعف
والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض والاخبار الدالة على هذا المعنى
كثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب وهو
نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل جلاله الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور افمن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
وهذا النور قابل للزيادة والنقصان والقوة والضعف كساير الانوار
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما كلما ارتفع حجاب
ازداد نور فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره
ويطلع على حقايق الاشياء ويتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه
فيظهر له صدق الانبياء في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا وعلى
حسب نوره ومقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية الى
العمل بكل مامور والاجتناب عن كل محذور فينضاف الى نور معرفته
انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم نور على نور وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء

تجعله مستعدا لحصول نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور
والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اخرى واخلاص اخر بها يوجب
نورا اخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى
ما شاء الله ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له
من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة
اخرى منه وهكذا وفي الخبر من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
فاوايل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على
اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واواسطها تصديقات
لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان و
محبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه

اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها العبادة تارة بالاحسان
ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى
المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين ولما كان الكفر في مقابلة الايمان فله
ايضا درجات ومراتب لا يمكن الخروج منها جميعا الا بعد طي مراتب الايمان
جميعا ولما كان الايمان الكامل الخالص هو التسليم لله تعالى والتصديق
بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه واله لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال
جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية ولو في
بعض الامور لعدم سماعه او عدم فهمه فهو كافر بحسبه كفر جهالة وهو
اهون الكفار عذابا بل اكثرهم لا يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله
سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم
يصدق ولو ببعضها اما للاستكبار وعلوا او لتقليد للاسلاف و

وتعصب لهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه كفر جحود وعذابه عظيم واليهم
الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه
وظاهره لعصمة ماله ودمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه
وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اشدهم عذابا و
عذابه اليم واليهم الاشارة بقوله عز وجل ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير
ومن وصلت اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها
لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا
وعلوا او تقليدا او تعصبا او غير ذلك فهو كافر كفر جحود وعذابه اشد
من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون

وقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن وصلت اليه
الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه
اما لسوء فهمه مع استبداده بالراي وعدم متابعته للامام او نائبه
المقتفي اثره حقا واما التقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين
بارائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على
قدر ضلالته وما يضل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا
عزير ابن الله او المسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا صلى الله
عليه واله حيث اخبر عن قوم ياتي بعده اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام او نائبه الحق
الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان عرف

يتبع ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو عاص والعصيان لا ينافي
اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان اذا
اتى بالكباير كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي صلى الله عليه
واله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل
هذا لا يدفع عنه استحقاق اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه
استحقاق الخلود فيها بحيث لا يفيده في جميع الاحوال فكانه مفقود
او نقول يسلب عنه الايمان ما دام على بطنها ثم يعود اليه كما في رواية
اخرى اذا تقرر هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط فله
عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى
او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما لم يعتقد باطنه
وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها او نحو ذلك او عمل عملا اخر
لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد عرفانه او انكر
ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من التهود وكل من استبد برايه
ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق او من هو اعلم منه في امر من امور دينه

فله عرق من الضلاله وکل من اتی حراما او شبهة او توانی فی طاعة مصرا علی
ذلك فله عرق من الفسوق والعصیان ومن اسلم وجهه لله فی جمیع
الامور من غیر غرض وهوی واتبع امام زمانه او نائبه الحق اتیانا
بجمیع اوامر الله ونواهیه من غیر توان ولا مداهنة فان اذنب ذنبا
استغفر من قریب وتاب او زل قدمه استقام واناب فهو المؤمن الکامل
الممتحن ودینه هو الدین الخالص وهو الشیعی حقا والخاصی صدقا وهو بالحقیقة
من اهل البیت اذا کان عالما بامرهم محتملا لسرهم کما قالوا سلمان منا
٩ اهل البیت **کلمة** فی تمیز الفرقة الناجیة من الفرق الهالکة
چون انبیا و اوصیا سلام الله علیهم بجهت هدایت خلق ونجات ایشان
از تیه ضلالت مبعوث شده اند پس هرکه شیعه ایشان باشد یعنی
پیروی ایشان کند وسخن ایشان شنود لاجرم او مهتدی وناجی خواهد
بود چنانکه حضرت امام حسن عسکری علیه السلام در حدیثی فرموده و
شیعتنا الفرقة الناجیة وهرکه از متابعت ایشان سر باز زند و
براههای دیگر رود ضال وهالك وجهنمی وحقیقت این سخن هویدا است
لیکن جمعی کا قبل آفتاب تقلید از سر بیرون انداخته فطرت اصلی را

سرنگون ساخته اند بظواهر نبوت وتوابع ان قانع نباشند واز خود
سخنی چند بیهوده تراشند نه طبعشان گذارد که با سر تقلید روند
ونه توفیقشان باشد که بوی تحقیق شنوند مذبذبین بین ذلك
لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء. از هر فساد وجنگ جمعی مردم کردند بکوی
کمرهی خود را کو. در مدرسه هر علم که اموخته اند. فی الغیر بغیرهم ولا
ینفعهم. وبشومی این قوم اختلاف در امم پدید امده وباعث حیرت
مردمان شده اما بحمد الله ما را میزانی در دست هست که بان حق را از
باطل جدا توانیم کرد وان کتاب خدا است واوصیای پیغمبر خلفا بعد
سلف صلوات الله علیهم که تا قیام قیامت باقیند چنانکه انحضرت
فرموده انی تارك فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله و
عترتی اهل بیتی وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ومعنی عدم افتراقهما
ان علم الکتاب انما هو عند العترة فمن تمسك بهما والمرجع فی زمن
خفائهم وغیبتهم انما هو الی احادیثهم المضبوطة فی الاصول المعتمد
علیها فمن تمسك بها حینئذ فهو الناجی وانما اوجب الله سبحانه مودة
ذوی القربی علی الامة وجعلها اجرا علی تبلیغ الرسالة لیتولاهم الامة

الثقلین الحدیث ... الحکم ... ح ... م

بهم فقد تمسك به

فيتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلك نجاتهم في الاخرة ولكن اكثر الناس
لا يشكرون وقال امير المؤمنين عليه السلام الناس ثلثة اما عالم رباني
او متعلم على سبيل النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل
ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق وقال الصادق
عليه السلام يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وقال عليه السلام اغد عالما
او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فالفرقة
الناجية هم المتعلمون على سبيل النجاة ومن الحق بهم من المستمعين والمحبين
لهم فان من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم واما العالم الرباني
فهو فوق الناجي واما الباقون فهم الهالكون كما ورد عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وذلك لانهم لاهوائهم عبيد فهم ورسلهم شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ويقولون منكرا
من القول وزورا والمراد بمحبته من يحبه ويبغض من يبغضه محبة
حقيقته ومقامه وبغضها كما تصوره في نفسه دون تشخصه الجزئي بدل

على ذلك الخبر المروي عن الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر ان
عليا قسيم الجنة والنار وما ورد عن الباقر عليه السلام انه قال لو ان
رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله
من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه
اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وعنه عليه السلام اذا اردت
ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله
ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل
طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك
والمرء مع من احب وعن الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يعرف
ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم وما يعرف
ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض
من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى محبة المقام والحقيقة وبغضها
دون التشخص الجزئي ولا سيما اذا لم ير المحب والمبغض محبوبه و
مبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه ومن هنا نحكم بنجاة كثير
من المخالفين الواقفين في عصر خفاء امام الحق المحبين لائمتنا سلام الله

عليهم وكلم يعرفوا قدرهم واما منهم ويدل على ذلك اخبار كثيرة **كلمة**

في تفسير قوله سبحانه انا عرضنا الامانة الاية على ما يستفاد من

الاخبار ويقتضيه الجمع بينها وبين الاصول الحكمية

بايد دانست كه چون غرض از افرينش معرفتى است خاص كه عارف را

بحق رسانند وان معرفت مطلوبه حاصل نميشود مكر بعبادتى خاص

كه صاحبش را بان معرفت بكشانند وان عبادت خاص عبارت از

تكليفى خاص كه موجب ان معرفت تواند شد وان تكليف خاص عبارتست

از تطور در اطوار وجود و انتقال از اخس باشرف اعنى انتقال از

جماديت بنبات بتحمل نمو و از نبات بحيوان باتصاف باحساس و

از حيوان بانسان بايمان كامل وتهذيب اخلاق و اعمال صالحه

و از انسان بعقل مستفاد بتحصيل معرفت مطلوبه و از ان بوصول

وفناى فى الله كه مقصود بالذات ازين تكليف وبعضى چون باين

مقام رسند خلافت ونيابت حق سبحانه و امامت وولايت خلق باشان

مفوض كردد تا تكميل ديكران كنند واين تكليف ثانى اعنى تكليف خلافت

و امامت مخصوص است بانبياى مرسل و اوصياى ايشان سلام الله

عليهم وفى الحقيقة ايشان را نيز يك تكليف است ليكن نهايتش بعد نهايت

تكليف ديكرانست و اين انتقال و امتثال كه مذكور شد تا مرتبت حيوانيت

جبلى و اجباريست كه بى واسطه انبيا بفعل مى ايد و احتمال عصيان

ندارد و از همه مكلفين بفعل مى ايد و از حيوانيت بما فوق ان شرعى

و اختياريست كه بواسطه انبياست و عصيان دران ميكنجد و از هزاركس

هزار مكلف يكى يا دو ان را با نجام تواند رسانيد و قابليت امتثال اين

تكليف منحصر است در نوع انسان و او ممتازست باين قابليت از ساير

موجودات چون اين سخنان دانستى كوئيم امانت در ايه عبارتست

ازين تكليف و وجه تسميه انست كه چون امتثال اين تكليف با تمام

ايد تكليف ساقط كردد و باهلش مردود شود چنانكه امانت باهلش

مردود ميشود وحمل اين امانت عبارتست از قابليت و استعداد ان

يا مظنه جبليه قابليت يا دعواى قابليت بغير حق ومعنى رد باهل

و اداى امانت در تكليف اول سپردن وجود ظلى عاريتى بنده است

بحق وخود را نديدن وهمه را از حق دانستن اين جان عاريت كه

بحافظ سپرد دوست روزى رخش ببينم و تسليم وى كنم و در تكليف

دوم سپردن امامت و ولایت با امام و والی دیگر که بعد از وست در
حین اجابت داعی حق و رحلت از دار دنیا و عرض نمودن امانت بر سموات
و ارض و جبال عبارتست از نظر در استعداد و قابلیت ایشان این تکلیف را
و حمل ناکردن و ابا نمودن عبارتست از ظهور عدم قابلیت ایشان این را
بجهت انکه بسیط مخلوق شده اند و جز یک کار از ایشان متمشی نتواند شد
و ان کار عبادت جبلی ایشانست که بجای می آورند و تطور در اطوار
از ایشان ممتنع است بلی از عبادت ایشان بالعرض مؤدی بایشان میرسد
و غرض ازین کلام تمثیل است یعنی سموات و ارض و جبال با ان عظمت
و شکوه تحمل این تکلیف ننمودند و از عجز از امتثال و عقوبت و بال
ان نترسیدند و انسان با این ضعف و حقارت جثه بگمان قابلیت و لجاج
تحمل نمود و با دعوی استعداد ان کرد و نترسید تا انکه جهل و ظلم
ان ظاهر شد و از افراد انسان هرکه این امانت را کما ینبغی و علی حسب
الطاقه تحمل نکند و بپایان نرساند لیکن بقدر وسع بکوشد در
انقیاد و اطاعت امام و والی کند و امداد او نماید بقدر حوصله و
استعداد بنحوی که از زواید و رتبه او از ان شاید و بعد از انکه دانست

که از عهده بیرون نیامده و بمظنه جبلیه کاذبه قابلیت و استحقاق تحمل
نموده و بدین سبب بر خود ظلم کرده از روی جهل پس اعتراف کند بعجز و
قصور یا بمخالفت و تقصیر در عداد شیعه امام تواند بود و هرکه در مرتبه
حیوانیت مانده بسبب نقص همچنان ماند و هم الذین یلعنون عنهم و هرکه ازان
پس تر رود بعلت غلو و استکبار و استغراق در جهل و استحقاق نار
کالجاحدین و المکذبین یا بدعوای کاذبه امامت و ولایت و الوهیت نیز
کردن افزاید کالفراعنه و الدجاجله و منهم ابو الشرور المنافق کاورد
در حضیض قعر جحیم و عذاب الیم ماند الی الابد **کلمة** فی بیان مراتب
التوحید و الموحدین بر طالب خبیر پوشیده نماند که بمجرد حفظ مقالات
ارباب توحید و تخیل معانی ان موحد نتوان شد نه هرکه از مشاهدات
اهل توحید تعبیر کند شاهد باشد و نه هرکه از معارف ارباب توحید
دم زند عارف گردد بلکه ادنی مراتب توحید بعد از توحید عوام که نافی
شرک جلیست توحید علمیست که بان بعضی از شرک خفی برخیزد و فوق
ان توحید حالیست که بان بکلی بقایای شرک خفی مرتفع گردد و توحید علمی
انست که بنده در بدایت طریق بعلم یقین بداند که موجود حقیقی و مؤثر

مطلق نیست الا خداوند عالم جل جلاله و جمله ذوات و صفات و افعال
در ذات و صفات و افعال او محو و ناچیز داند هر ذاتی را فروغی از نور
ذات مطلق شناسد و هر صفتی را پرتوی از نور صفت مطلق داند
چنانکه هر کجا علمی و قدرتی و ارادتی و سمعی و بصری یابد آن را اثار اثري
علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر الهی داند و علی هذا در جمیع افعال و
صفات و توحید حالی آنست که حال توحید وصف لازم ذات موحد
گردد و جمله ظلمات وجود او الا اندک بقیه در غلبه اشراق نور توحید رسوم
متلاشی و مضمحل گردد و نور علم توحید در نور حال او مستتر و مندرج
گردد بر مثال اندراج نور کواکب در نور افتاب و درین مقام وجود
موحد در مشاهده جمال واحد چنان مستغرق عین جمع گردد که جز
ذات و صفات واحد در نظر شهود او نیاید تا غایتی که این توحید را صفت
واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم صفت او بیند و هستی او
قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق جمع شود
و منشا توحید حالی نور مشاهده است و منشا توحید علمی نور مراقبه
و از توحید حال مزجی با توحید علمی می باشد و مزاجه من تسنیم عینا

یشرب بها المقربون وصف شراب این توحید است و سبب وجود بعضی از
بقایای رسوم در توحید حالی آنست که صدور ترتیب افعال و تهذیب
اقوال از موحد ممکن بود و بدین جهت در حال حیوة حق توحید چنانکه
باید گذارده نشود بلی خواص موحدان را در حال حیوة از حقیقت توحید
صرف که بیکبارگی اثار رسوم وجود در و متلاشی شود گاه گاه
لمحه بر مثال برق خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی شود و بقایای رسوم
دیگر باره معاودت کند چنانکه ازان خبر داده اند و فوق توحید حالی
توحید الهی است و آن آنست که حق سبحانه و تعالی در ازل الازال بنفس خود
نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت فردانیت موصوف
و منعوت بود کان الله و لم یکن معه شئ و اکنون همچنان بر نعت ازلی
واحد و فرد است و الان کما کان و تا ابدالاباد هم برین وصف بود کل
شئ هالک الا وجهه نه گفت یهلک تا معلوم شود که وجود همه اشیا
در وجود او امروز هالک است چنانکه بر ارباب بصایر و اصحاب مشاهدات
که از مضیق زمان و مکان خلاص یافته اند هویداست یوم برونه بعیدا
و نراه قریبا و این توحید حقیقیست که از وصمت نقصان بریست و توحید

٤٦ ملایکه وادمی بی بنصاف نیست ولهذا قال من قال • ما وحد الواحد من واحد •
اذ کل من وحده جاحد • توحید من ینطق عن نعته • عاریة ابطلها الواحد •
توحیده ایاه توحیده • ونعت من ینعته لاحد • این همه کفت وکوی تو حیدت •
راه وحدت بترك وتجریدت • سخن وحدتت مجو سراب • از سراب
ای پسر که شد سیراب • راه توحید در قدم زدنست • قعر دریا چه جای
١٢ دم زدنست **کلمه** بما یجمع بین امتناع المعرفة والرؤیة وبین
امکانهما طلب ای عاشقان خوش رفتار • طرب ای نیکوان شیرین کار •
در جهان شاهدی وما فارغ • در قدح جرعه وما هشیار • زین سپس
دست ما ودامن دوست • بعد ازین کوش ما وحلقه یار • اکرچه کروبیان
ملا اعلی در مقام لو دنوت متوقفند ومقربان حضرت علیا بتصور
ما عرفناك معترف وکریمه لا تدرکه الابصار هر بیننده را شامل است
ونص ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار دانندهٔ هر بینا
وعاقل اما شیر مردان بیشه ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره می زنند
وقدم بر جاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میدارند ز ملك
تا ملکوتش حجاب برکیرند • هر انکه خدمت جام جهان نما بکند • بلی بکنه

حقیقت

٤٧ راهی نیست چراکه او محیطست بهمه چیز پس محاط چیزی نتواند شد و
ادراك چیزی بی احاطه بان صورت نه بندد فاذن لا یحیطون به علما •
عنقا شکار کس نشود دام باز کیر • کانجا همیشه باد بدستست دام را •
فلع عنك بحرا ضل فیه السوابح • درین ورطه کشتی فرو شد هزار •
که پیدا نشد تخته بر کنار • اما باعتبار تجلی در مظاهر اسما وصفات
در هر موجودی روی دارد ودر هر مرات جلوه مینماید فاینما تولوا
فثم وجه الله ولو انکم ادلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله
واین تجلی همه را هست لیکن خواص میدانند که چه می بینند حضرت
امام حسین علیه السلام میفرماید تعرفت الی فی کل شی فرایتك ظاهرا فی
کل شی فانت الظاهر لکل شی وقال ایضا الهی علمت باختلاف الاثار و
تنقلات الاطوار ان مرادك منی ان تتعرف الی فی کل شی حتی لا اجهلك
فی شی وعوام نمیدانند که چه می بینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم
الا انه بکل شی محیط • کفتم بکام وصلت خواهم رسید روزی • کفتا
که نیك بنکر شاید رسیده باشی • دوست نزدیکتر از من بمنست • وین
عجبتر که من از وی دورم • چه کنم با که توان کفت که دوست در کنار من

ومن محجور وقال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق يعني سابكل عين بصيرتهم بنور توفيقي وهدايتي ليشاهدوني
بها في مظاهري الآفاقية والانفسية مشاهدة عيان حتى يتبين لهم انه
ليس في الآفاق ولا في الانفس الا انا وصفاتي واسمائي وانا الاول
والآخر والباطن والظاهر ثم اكده بقوله اولم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد على سبيل التعجب وقال امير المومنين عليه السلام ان الله تجلى لعباده
من غير ان رأوه واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم يعني اظهر ذاته في
مرآة كل شيء بحيث يمكن ان يرى رويته عيان من غير ان رأوه وبهذا
التجلي رويته عيان لعدم معرفتهم بالاشياء من حيث مظهريتها له وانها
عين ذاته الظاهرة فيها واراهم نفسه اي اظهرها لهم في آيات الآفاق
والانفس من حيث انها شواهد ظاهرة له ودلائل باهرة عليه فرأوه برؤيته
علم وعرفان من غير ان يتجلى لهم اي من غير ان يظهر ذاته فيها عيانا بحيث
يعرفون انها مظاهر له ومرايا لذاته وانه الظاهر فيها بذاته وقال الحسين
عليه السلام في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت

حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل
اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم
تجعل له من حبك نصيبا وقال تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وسئل
الصادق عليه السلام عن الله عز وجل هل يراه المومنون يوم القيمة قال نعم
وقد رأوه قبل يوم القيمة قيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى
ثم سكت ساعة ثم قال وان المومنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة
الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا
حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان هذا تشبيه كفر
وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون
والملحدون وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل كيف يعبد الله الخلق ولم
يروه قال عليه السلام رأته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها
اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب واحكام التأليف
ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من
عظمته دون رؤيته قيل اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه ويعرفونه
فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب وقد تبين مما ذكر ان المعرفة والرؤية

رجعان الی امر واحد وانهما ثمرات الایمان علی البصیرة وقد ثبت ان اصل
المعرفة فطری للاشیاء وان من شئ الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم
وقد ورد فی قوله سبحانه فطرة الله التی فطر الناس علیها انها التوحید و
قال الله تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله
وانما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة والبصیرة بالرویة بلی هر ذره که
از خانه بصحرا شود صورت افتاب بیند اما نمی داند که چه می بیند
چندین هزار ذره سراسیمه میدوند در افتاب و غافل از ان کافتاب چیست
وقتی ماهیان جمع شدند و گفتند چند گاهست حکایت اب میشنوم
ومیگویند حیات ما از ابست و هرگز آب را ندیدیم بعضی شنیده بودند
که در فلان دریا ماهی است دانا واب را دیده گفتند پیش او رویم تا
اب را بما نماید چون باو رسیدند و پرسیدند گفت شما چیزی غیر آب
بمن نمائید تا من آب را بشما نمایم با دوست ما نشسته که ای دوست دوست
کو کو کو همی زنیم رستی بکوی دوست سالها دل طلب جام جم از ما می کرد
وانچه خود داشت زبیگانه تمنا میکرد گوهری کز صدف کون و مکان
بیرون بود طلب از گم شدگان لب دریا میکرد بیدلی در همه احوال خدا با او بود

واو نمیدیدش واز دور خدا را میکرد **کلمة** بها یجمع بین المنع من التفکر
والکلام فیه وبین الحث علی المعرفة طالبان تصور حقیقت را
بدور باش ویحذرکم الله نفسه میرانند تا طلب محال نکنند تفکروا
فی الاء الله ولا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا قدره زبان بکام
خوشی کشیم ودم نزنیم چه جای نطق تصور در و نمی گنجد و عاشقان
وصول حضرت را بمقام والی الله المصیر میرسانند تا در خلوتخانه
حق الیقین بیاسایند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لات
هله عاشقان بشارت که نماند این جدائی برسد زمان دولت
بکند خدا خدائی و شک نیست که حضور شئ غیر تصور حقیقت ان
شئ است من نمیدانم چه در چه فنی اینقدر دانم که در جان منی
دوران را بتبعید اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا ترهیب کردند و
نزدیکان را بتقریب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نمودند انرا
حکم لیس کمثله شئ حیرت افزود وانرا متشابه وهو السمیع البصیر
دلالت نمود انرا تنزیه لیس له مکان بجویه حیران کرد وانرا تشبیه
اینما تولوا فثم وجه الله کار اسان انرا یاس کلا ایشان نمود باو هو معکم

فادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساخت وابنرا
بجای فاحببت ان اعرف نواختا نرا بتازیانه ما للتراب ورب الارباب
دور کردانید وابنرا وراشیانه وهو معکم اینما کنتم سرور وسلطنت
نشانید اولئك ینادون من مکان بعید ونحن اقرب الیه من حبل
الورید بکلا نرا بخطاب وما اوتیتم من العلم الا قلیلا سرباز زد
واشنا یانرا بشارت ومن یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سرافراز
کرد ودر حق انان امد علیکم بدین العجایب ودرشان ایشان فرمود
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله وقال
امیر المومنین علیه السلام اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة وقال علیه السلام مشیرا الی
صدره ها ان هاهنا لعلما جما لو اصبت له حملة وقد بعثت الاحباب
فی هذا المعنی کلمة بها یجمع بین ظهوره سبحانه وخفائه هستی
او پیداتر از هستی سایر اشیاست زیرا که هستی او حقیقی وبخود
پیدا و هستی سایر اشیا مجازی وبا و هویداست چنانکه میفرماید
الله نور السموات والارض نور چیزی را گویند که بخود پیدا و پیدا

کننده سایر اشیا باشد اشیا بی هستی عدم محضند و مبدا ادراك هم ٥٣
هستی است هم از جانب مدرك وهم از جانب مدرك وهرچه را ادراك
کنی اول هستی مدرك شود واگرچه از ادراك این ادراك غافل باشی
واز غایت ظهور مخفی ماند ادراك مبصری بی واسطه نور دیگر چون
شعاع صورت نبندد با انکه شعاع از غایت ظهور در ان حالت غیر
مرئی مینماید تا طایفه انکار ان میکنند نوری که واسطه ادراك شعاع
بود بر ان قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء ولا
تعجب فی اختفاء شیء بسبب ظهوره لان الاشیاء انما تستبان باضدادها
وما عم وجوده حتی لا ضد له عسر ادراکه فلو اختلفت الاشیاء فدل
بعضها علی الله دون بعض ادرکت التفرقة علی قرب ولما اشترکت فی
الدلالة علی نسق واحد اشکل الامر مثاله نور الشمس المشرق علی
الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض یحدث فی الارض ویزول عند
غیبة الشمس فلو کانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا
نظن ان لا هیئة فی الاجسام الا الوانها فانا لا نشاهد فی کل ذی لون
الا لونه واما الضوء فلا ندرکه وحده لکن لما غابت الشمس ادرکت

تفرقه بين الحالتين وعرفنا وجود النور بعدمه هذا مع ان النور اظهر
المحسوسات • اگر خورشيد بر يك حال بودي • شعاع او بيك منوال بودي •
ندانستي كسي كاين پرتو اوست • نبودي هيچ فرق از مغز تا پوست • چو
نور حق ندارد نقل و تحويل • نباشد اندرو تغير و تبديل • تو پنداري
جهان خود هست دايم • بذات خويشتن پيوسته قايم • جهان جمله فروغ
نور حق دان • حق اندروي ز پيدائيست پنهان • قال بعضهم نشايد كه
غيري اورا حجاب آيد چه حجاب محدود را باشد و او احد نيست خفي
لافراط الظهور تعرضت • لادراكه ابصار قوم اخافش • وحظ عيون
الزرق من نور وجهه • لشدته حظ العيون العوامش • اي تو مخفي
در ظهور خويشتن • وي رخت پنهان بنور خويشتن • لقد ظهرت فلا
تخفي على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا • لكن بطنت بما اظهرت محتجبا
وكيف يعرف من بالعرف استترا • حجاب روي تو هم روي تست در همه
حال • نهاني از همه عالم ز بس كه پيدائي • في الحديث المحتجب بنوره دون
خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ اي ليس حجابه الا نوريته و قال
امير المومنين عليه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع

منها و قال الظاهر في غيبه و غايب في ظهوره و قال كل ظاهر غيره غير باطن و كل
باطن غيره غير ظاهر و قال لا يجنه البطون عن الظهور و لا يقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى و علا فدنا و ظهر فبطن و بطن فعلن و دان
ولم يدن نأى ظهر و غلب و لم يغلب و من هنا قيل عرفت الله بجمعه بين
الاضداد • برون از چار و نه در چار و نه پيداست يارمن • بهر يك رو
كنم از شش جهت گردد دو چار من • بر پيداني نهانست و بود در اولي
آخر • بجمع بين اضدادش كرو واشد ز كار من • شهيد علينا من رجونا
شهوده • رقيب علينا من بغينا وفوده • **كلمة في معنى الوجود** و ان الوجود
عين الحق سبحانه شك نيست كه هرچه غير هستي است در هست شدن
و هست بودن محتاج است بهستي و هستي بخود هست است نه بهستي
ديگر و هرچه محتاج نه حق است پس حق عين هستي باشد كه بخود
هست است و همه چيزها باو هستند چون نور كه بنفس خود روشنست
نه بروشنائي ديگر و روشنائي همه چيزها بدوست پس همه چيزها
بحق محتاجند و حق از همه چيز غني والله الغني وانتم الفقراء • گويم بحق
نغز كه مغز سخنست • هستي است كه هم هستي و هم هست كنست • وازينجا

١٥

٥٥ ظاهر میشود سر بعث حق با اشیا چه هیچ چیز بی هستی نمیتواند بود و از اینجا
نیز ظاهر میشود که هستی واجب الوجود ست و قایم بذات خودی و متعین
بذات خود چه اگر ممکن بودی یا قایم بغیر یا متعین بغیر محتاج بودی
بغیر و غیر هستی کانیا ما کان محتاجست بهستی پس تقدم شیٔ بر نفس
لازم آمدی پس هرچه جز هستی است قایمست بهستی و هستی قایم و ثابت
هیچ چیز پس هستی که عین حقست دلیلست بر حق کما قال امیر المومنین
علیه السلام دل علی ذاته بذاته و ازانچه گفتیم معلوم شد که هستی بسیطست
من جمیع الوجوه چه اگر مرکب بودی محتاج بودی باجزا و هر یک از
اجزا محتاج بودی باو پس تقدم شیٔ بر نفس لازم آمدی و نیز معلوم
شد که هستی نه همین معنی مصدری ذهنیست که ازان تعبیر بکون
و حصول و تحقق میکنند چرا که این امریست اعتباری که وجود ندارد
الا در ذهن و باعتبار معتبر و هستی چنانکه گفتیم محقق حقایق و مذوّت
ذوات محتاج الیه اشیاست و این معنی ذهنی و جهیست از وجوه و
عنوانیست از عنوانات او و چون هستی متعین بذات خود ست مفهوم
کلی نتواند بود که او را افراد متعدده باشد چه ممتنع است تعدد و انقسام

در حقیقت شیٔ را الا بامری خارج ازان حقیقت که موجب تعین افراد
او شود و ممیز بعضی از بعض باشد و لذلک قیل صرف الوجود الذی
لا اتم منه کلما فرضته ثانیا فاذا نظرت فهو هو شهد الله انه لا اله
الا هو هم تو ای قدیم فرد اله • وحدت خویش را دلیل و گواه •
شهد الله تو بشنو و نیکو • وحده لا اله الا هو [16] کلمة فی ان لا ماهیة
للحق سوی الوجود بل لا موجود بالذات سوی الوجود [7] هر چیز
که در خارج موجود است ازینجهت که در خارج موجودست یا عین وجودست
یا غیر وجود اگر عین وجودست ثبت المطلوب و اگر غیر است بوجود نیست
باتصاف بوجودست لاغیر و اتصاف بوجود مستلزم تقدم موصوف
عند العقل بر اتصاف و این مستلزم موجودیت قبل از موجودیت
نزد اهل انصاف و کانه الی الماهیات المنورة بنور الوجود اشیر بقوله
سبحانه الم تر الی ربک کیف مد الظل و لو شاء لجعله ساکنا ثم جعلنا
الشمس علیه دلیلا بمد شعاعها الذی هو بمنزلة ظلها علی الارض و الهواء
فظهر به ما کان فی حیز الخفاء او ارید بالظل الماهیات قبل وجودها
و بالشمس شمس الوجود کما قال عز و جل الله نور السموات و الارض قوله
لا یکون مبدا للکل ان قیل الماهیة موصوفة بالوجود صفة و الموصوف متقدم علی الصفة القائمة

ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يعني بالارجاع اليه واليه يرجعون قال
امير المؤمنين عليه السلم مع كل شيء لا بمقارنه وغير كل شيء لا بمزايله وقال
انه لبكل مكان وسع كل انس وجان وفي كل حين واوان فان نفي المقارنه
والمزايله مع اثبات المعيه والغيريه دليل على ان غيره لا وجود له
الا بالاعتبار ومثل قوله عليه السلم بان من الاشياء بالقهر لها والقدره
عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع والرجوع اليه وقوله سبق في
العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه
باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به فان في هذه
الكلمات دلالات على اعتبارية المهيات واصالة الوجود ومن هنا
قيل الاعيان الثابته ما شمت رايحة الوجود ان هي الا اسماء سميتموها
انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا
الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون والى ظهور المهيات
بنور الوجود اشير في الحديث النبوي حيث قال خلق الله تعالى الخلق
في ظلمه ثم رش عليه من نوره فان خلقه في الظلمه اشاره الى ثبوته في العلم
قبل ان يظهر بالوجود فان الظلمه عدم النور عما من شانه ان يتنور فاذن

المهيات كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و
وجد الله عنده وهو رجوعه الى الله لما تقطعت به الاسباب وتغلقت
دون مطلوبه الابواب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج التشخصات
والتعينات عن مشاهدة الوجود المطلق من فوقه موج اي التعينات
فوق التعينات من فوقه سحاب اي تراكم التعينات وظلمتها الذي هو
كالسحاب بالنسبة الى شمس الوجود المطلق ظلمات بعضها فوق بعض اي
محجوبيه بظلمة عدميته عن وجود الحق الذي هو النور الحقيقي
ميان عاشق ومعشوق هيچ حايل نيست. تو خود حجاب خودی حافظ
از ميان برخيز. **كلمة في ان الوجود باي اعتبار يطلق على** ١٧
الحق سبحانه وانه لا طريق الى العلم به قال بعض العرفاء
الوجود ان اخذ بشرط شيء فهو الوجود المقيد وان اخذ بشرط لا شيء
فهو الوجود العام وان اخذ بلا شرط شيء فهو الوجود المطلق وهو
الذي يطلق على الله سبحانه دون الاولين ويسمى الوجود من حيث
هو هو وهو غير مقيد بالاطلاق والتقييد ولا هو كلي ولا جزئي
ولا عام ولا خاص ولا واحد بالوحدة الزايدة على ذاته ولا كثير ولا جوهر

ولا عرض ولا غير ذلك من المفهومات الذهنية والخارجية بل يلزم هذه
الاشياء بحسب مراتبه ومقاماته المنبه عليها بقوله رفيع الدرجات
ذو العرش فيصير بصير مطلقا ومقيدا وعاما وخاصا وكليا وجزئيا
وواحدا وكثيرا من غير حصول تغير في ذاته وحقيقته فان قيد ذاته
بالاطلاق يشترط فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف سلبي لا بمعنى انه الطلاق
ضده التقييد بل هو الطلاق عن الوحدة والكثرة العددية وعن
الحصر ايضا في الاطلاق والتقييد وفي الجمع بين ذلك او التنزه عنه
فيصح في حقه كل ذلك تعالى تنزهه عن الجميع ولا يصح ان يحكم عليه بحكم
او يعرف او يضاف اليه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدائية
ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره اذ كل ذلك مقتضي
التعين والتقيد فلا طريق الى العلم به بوجه چه هيچ شبهه نيست كه
جواسيس تخيلات واوهام را پيرامن اين حضرت ومقام راه گذر
بسته است وطايران عقول وافهام را در طيران هواي او دون درك
المرام پر وبال شكسته بخيال در نگنجد تو خيال را مرنجان ز جهت بود
مبرا مطلب هيچ سوئي وفي كلمات امير المومنين عليه السلام ما وحده من

كيفه

كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من
اشار اليه وتوهمه وقال عليه السلام من قال فيه لم فقد علله ومن قال
فيه متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى فقد انهاه
وقال كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد
قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
اراد عليه السلام نفي الصفات نفي زيادتها على الذات وذلك لان صفاته
سبحانه عين ذاته باعتبار الحقيقة وان كانت غيرها بحسب المفهوم
كالصفات بعضها مع بعض اعني انه يترتب على الذات وحدها ما يترتب
على جميع الصفات قال الصادق عليه السلام هو نور لا ظلمة فيه وحيوة
لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه وكما انه لا سبيل الى
العلم بذاته فلا سبيل الى العلم بصفاته لما دريت من عينية الصفات
بحسب الحقيقة بلى چون ناشئه صفات بر ماهيت انسان تابيد ادراك
ان بوجهي معتد به ميتوان و وجوب وجود اعني غناي ذاتي و وجود
بلا ماهيت كه انسان را نيست در فهم ان قاصر است وكذلك لا سبيل

٦٢ الی العلم باسمائه سبحانه فان الاسم هو الذات باعتبار صفة فالکل
یرجع الی هویة واحدة فهو الکل فی وحدة وقال الصادق علیه السلام
وکیف اصفه بالکیف وهو الذی کیف الکیف حتی صار کیفا فعرفت
الکیف بما کیف لنا من الکیف وعن النبی صلی الله علیه واله التوحید
ظاهره فی باطنه وباطنه فی ظاهره ظاهره موصوف لا یری وباطنه
موجود بکل مکان ولم یخل منه مکان طرفة عین حاضر غیر محدود لا یخفی یطلب
وغایب غیر مفقود وقال بعض اهل المعرفة ما ظهر بشیء من المظاهر
الا وقد احتجب به وما احتجب بشیء الا وقد ظهر فیه تجلی حسن معشوق
لاحباب وعشاق بتنزیه وتشبیه وتقیید واطلاق تبدی وجهه
حسنا تجلی حسنه وجمالا باسماء واوصاف واحکام واخلاق
جهان متفق بر الهیتش فرو مانده در کنه ماهیتش نه ادراک در
کنه ذاتش رسد نه فکرت بغور صفاتش رسد نه بر اوج ذاتش
پرد مرغ وهم نه در ذیل وصفش رسد دست فهم که خاصان درین
ره فرس رانده اند بلا احصی از تک فرو مانده اند فلا تلتفت
الی من یزعم انه قد وصل الی کنه الحقیقة المقدسة بل احث التراب

ني

[illegible]

٦٣ فی فیه فقد ضل وغوی وکذب وافتری فان الامر ارفع واطهر من ان
یتلوث بخواطر البشر وکل ما یتصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الکبریاء
بفراسخ واقصی ما وصل الیه الفکر العمیق فهو غایة مبلغه من التدقیق
در ره عشق نشد کس بیقین محرم راز هر کسی بر حسب فهم گمانی دارد انچه
پیش تو غیر از ان ره نیست غایت فهم تست الله نیست کنتم همه ملک
حسن سر بسر تست خورشید فلک چو ذره در سایه تست گفتا غلطی
ز ما نشان نتوان یافت از ما تو هر انچه دیده باید تست ان مکو
چون در اشارت ناید دم مزن چون در عبارت ناید نی از ما بت
می ببرد نی نشان نی کسی زو علم دارد نی عیان غایت نشان او بی
نشانیست وغایت عرفان او حیرانی وقال علی علیه السلام العجز عن درک
الادراک ادراک والبحث عن ذات السر اشراک فسبحان من حارت
لطایف الاوهام فی بیداء کبریائه وعظمته وسبحان من لم یجعل للخلق
طریقا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته اعتصار الوری بمعرفتک عجز
الواصفون عن صفتک تب علینا فاننا بشر ما عرفناک حق معرفتک

کلمة فی حقایق الاعیان وانها عین الوجود باعتبار وغیره باعتبار ١٨

قال بعض العرفاء حقايق الاشياء عبارة عن تعينات وجود الحق و
تميزاته في مرتبة العلم ومنشا تلك التعينات والتميزات خصوصيات
الشئون الذاتية التي هي نسب واعتبارات مستجنة في غيب الذات
مندرجة فيه اندراج اللوازم في الملزومات كاندراج النصفية و
الثلثية مثلا في الواحد العددي قبل ان يصير جزء الاثنين او الثلثة
لا اندراج الاجزاء في الكل عقلية كانت او خارجية ولا اندراج
المظروف في الظرف فالوجود يتجلى بصفة من الصفات فيتعين وتميز
عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقايق الاسمائية
وصورة تلك الحقيقة في علم الحق سبحانه هي المسماة بالماهية والعين
الثابت وان شئت قلت تلك الحقيقة هي الماهية فانه ايضا صحيح فالاعيان
الثابتة هي الصور الاسمائية المتعينة في الحضرة العلمية وتلك الصور
فائضة من الذات الالهية بالفيض الاقدس والتجلي الاول بواسطة
الحب الذاتي المشار اليه بقوله سبحانه فاحببت ان اعرف وطلب مفاتيح
الغيب التي لا يعلمها الا هو ظهورها وكمالها ثم تحصل تلك الاعيان في
الخارج مع لوازمها وتوابعها بالفيض المقدس فهي من وجه عين الوجود

ومن وجه غيره كالاسم والصفة واين صور متميزه اسماء در علم حق
كه از روى حقيقت عين حق‌اند وبوجهى عين اعيان‌اند نسبت باسماء
ابدانند ونسبت باعيان خارجه ارواح وواسطه‌اند در ايصال فيض
حق باعيان خارجه. زحق با هر يكى حظى وقسمت. معاد ومبداء هر
را قسمت. بدان اسمند موجودات قايم. وزان اسمند در تسبيح دايم.
لكن فيض مخصوص درين نيست بلكه فيض حق بواسطه هر موجود ميرسد
از وجه خاص كه او را با حق هست ولكل وجهة هو موليها چه احاطه
ذاتى بجميع ارواح واشباح دارد ودر زمين استعداد هر موجود بذات
خود تخم هستى ميكارد. همه را خود نوازد وسازد. گرچه از خود بكس
نپردازد

۱۶ كلمة في كيفية اقتران الوجود بالاعيان في الخارج

اهل معرفت گويند وجود اعيان در خارج عبارتست از ظهور وجود حق
سبحانه در حقايق ايشان بان معنى كه چون ممكنى از ممكنات را شرايط
وجود عينى متحقق گردد ويرا نسبتى خاص مجهول الكيفية بظاهر وجود
كه بمنزله مرآتست مر باطن وجود را پيدا شود كه بحسب آن مناسبت
احكام وآثار عين ثابته آن ممكن در مرآة ظاهر وجود منعكس گردد

وظاهر وجود بان احکام و آثار منصبغ و متعین نماید و اسما و صفات وی
بان قدر که خصوصیت شانی که عین ثابته ان ممکن صور و علیه انست
تقاضا کند ظاهر کردد پس ظاهر وجود متعین و منصبغ بان احکام
و آثار موجودی باشد از موجودات عینی خارجی و مراد باقتران و معیت
وجود حق بمهیت ظهور ان نسبت میان ایشان و از منتسبات این
نسبت ظهور مهیت در خارج و ترتب احکام خارجیه وی بر وی
انکه وجود خاص عارض مهیت شود بلکه مهیت عارض وجود است و
قایم بوی و وجود معروض و قیوم وی با مانند عارضی که بمعروض وی
مر معروض را صفتی وجودی نو شود و بزوال ان صفتی حقیقی زایل
کردد زیرا که تجدد صفات و زوال ان موجب تغیر منفی بحدوث است
تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا بلکه عروض مهیت مر وجود را چون عروض
صورتست مر اینه را زیرا که صورت مرئی در اینه بحسب حس عارض
اینه مینماید اما چون رجوع بعقل میکنیم میدانیم که عارض اینه نیست
نه بسطح وی قایم است و نه در عمق وی حال بلکه وی را نسبتیست مخصوص
باینه که سبب نماینده کی اینه میشود مر او را و بحسب حس توهم ان میشود

که مکر ان صورت عارض اینه است و قایم بوی قیام العارض بالمعروض
و در حقیقت اینه را از نماینده کی صورت جز نسبت نماینده کی هیچ افزاید
و بزوال الصورت جز نسبت نماینده کی زایل نمیشود و شک نیست که از تغیر
و تبدل نسبت هیچ تغیر و نقصی بوی لاحق نمیشود و از اینجا معلوم میشود
که معیت حق سبحانه با اشیاء و قیومیت وی مر ایشان را نه چون معیت
جوهرست بجوهر یا عرض بعرض یا جوهر بعرض یا عرض بجوهر بلکه نه چون
معیت وجودست بموجود بلکه معیت وجودست بمهیت من حیث هی
که بان معیت مهیت موجود میکردد و ببقای ان باقی میماند من حیث هی
لا من حیث الوجود و الیه الاشارة فی کلام امیر المومنین علیه السلم حیث قال
لا یتغیر الله بتغایر المخلوق و لا یتحدد بتحدد المحدود و قال ابو الحلل
فی الاشیاء فیقال هو فیها کاین و لم بنا عنها فیقال هو منها باین بیت
همنشین و همره همه اوست در دلق کدا و اطلس شه همه اوست در
انجمن فرق و خانه خانه جمع بالله همه اوست ثم بالله همه اوست کلمهٔ ٢٠

بها یجمع بین وجود الاعیان فی الخارج و لا وجودها فیه
اهل معرفت کویند اعیان ثابته را دو اعتبارست اول انکه مر ایشانرا مرایای وجود

حق وصفات حق واسماى حق باشند دوم انكه حق مرآة اعيان باشد پس باعتبار
اول ظاهر نشود در خارج مگر وجودي كه متعين است در مراياي اعيان
ومتعدد است بتعدد آن پس بمقتضاي اين اعتبار غير از وجود حق در
خارج هيچ چيز نيست واعيان را بوئي جز در حضرت علم ني وبوئي از وجود
خارجي بمشام اعيان نرسيده است واين بيان حال موحديست كه شهود حق
بروي غالبست وباعتبار دوم در وجود غير اعيان هيچ نيست ووجود حق
كه مرآة اعيانست در غيبست ومتجلي وظاهر نيست مگر از وراي تتق
غيب وسرادقات جمال وجلال واين بيان حال كسيست كه شهود خلق
بروي غالبست واين هر دو طائفه ناقصند محقق كامل كسيست كه هميشه
مشاهده هر دو مرآة ميكند اعني مرآة اعيان ومرآة حق ومشاهده صوري
كه در هر دو مرآتست بي انفكاك وامتياز، چون در نهانش جوئي دوري
ز آشكارش، چون آشكار جوئي محجوبي از نهانش، چون ز آشكار و نهان
بيرون شدي ببرهان، پاها دراز كن خوش محبس در امانش، موجودات عالم
اينهاى متعدده فرض كن والجه مي بيني در ايشان از كمالات محسوسه و
معقوله صور اسما وصفات حق تعالى دان بلكه همه عالم را يك آينه فرض

كن ودر روي حق را ببين بهمه اسما وصفات وي پس آينه برتراي و جان
ملاحظه كن كه تو چون عالم را مي بيني وميداني وذات تو محيط است بهمه
وهمه مرتسمند در وي پس ذات تو آينه ايست مر او تعالى را در اول مشاهده
حق تعالى در غير خود ميكردي اكنون در خود ميكني پس آينه برتراي
وانرا ملاحظه كن كه ممكنات من حيث هي غير موجودند پس انهارا
از ميان بيرون كن وهمه را صور تجليات حق بين وقايم بوي پس همه
كمال وجمال حقند كه در حق مشاهده ميكني بعد از آن آينه برتراي و
خود را از ميان بيرون كن ومدرك ومشاهد حق را بين فهو الشاهد
والمشهود ومن هنا قيل هو هو في انا وانت وهو، جمال يار كه بي پوشش
بي قرار خودست، چه در خفا وچه در جلوه بر قرار خودست، هم
او ستاينده هم شاهدست وهم شهود، بزيور زلف وخط وخال پرده
دار خودست، هم اوست عاشق ومعشوق وطالب ومطلوب براه خويش
نشسته در انتظار خودست، قال سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام
في دعاء عرفه انت الذي اشرقت الانوار في قلوب اوليائك حتى عرفوك
ووحدوك وانت الذي ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم

٧٠ يجبو اشواقى الى امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون
السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شئ
قدير وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام في حديث كميل حيث سأله عن الحقيقة
فقال ما لك والحقيقة فقال اولست صاحب سرك قال عليه السلام بلى ولكن
يرشح عليك ما يطفح مني فقال كميل او مثلك يخيب سائلا فقال امير المؤمنين
عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني فيه
بيانا فقال عليه السلام محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال
هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال عليه السلام جذب الاحدية
لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال عليه السلام نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره قال زدني قال عليه السلام اطف
السراج فقد طلع الصبح • مستغرق شهودم وجوبای ان شهود محروم
٢١ كردم ازتو حجاب خيال تو كلمة في معنى مغايرة وجود الاعيان
والحقائق لوجود الحق سبحانه قد تبين ان وجود الاعيان التي
هي حقائق الممكنات عبارة عن تعين الوجود الحقيقي الحق في مرتبة

٧١ من مراتب ظهوره بسبب تلبسه وانصباغه باحكام الممكنات وآثارها
والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة الغير المجعولة التي
كانت مرايا لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره فاسم الغير والسوى
للممكنات انما هو من حيث امتيازاتها التعينية الذاتية بالخصوصيات
الاصلية فهي من هذا الوجه اغيار بعضها مع بعض واما غيريتها للوجود
المطلق الحق من حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد بالحقيقة
تغاير الاول بخصوصيته والوجود الحق المطلق لا يغاير البعض لكون
كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له فهو لا ينحصر في الجزء ولا في
الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا يغاير كلا منهما في خصوصهما ولكن
غيريته في احدية جمع الاطلاق مطلقة عن الكلية والجزئية والاطلاق
وفي هذا المعنى قيل كل شئ فيه معنى كل شئ • فتفطن واصرف الذهن اليه •
كثرة لا تتناهى عددا قد طويناها وحدة الواحد طي • فما في الحقيقة الا
وجود مطلق ووجود مقيد وحقيقة الوجود فيهما حقيقة واحدة
والاطلاق والتعين والتقييد نسب ذاتية له وبالجملة ذات معدوم
از صحراى عدم محض قدم بمنزل شهود و موطن وجود نمى نهد وجنانچه

الكل ولا يغايره

٧٢ معدوم محض زيك وجود نمي پذيرد اينه موجود حقيقي نيز ترك عدم
نميكيرد ذات هيچ چيز را معدوم نميتوان ساخت مثلا اگر چوب را
باتش بسوزي ذات او معدوم نشود بلكه صورت او متبدل كردد و
بهيئت خاكستر ظهور كند واجب الوجود ذاتيست كه در جميع احوال
باقي وثابت است وان نفس وجود مطلق است وممكن الوجود صور
واحوال كه تبدل مي يابد وان وجودات مقيده است كه عبارت از
مهيات است ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل
وايجاد حق تعالى عالم را ظهور نور حقيقة مطلقة اوست بصور مختلفه
متعدده او كه مشاهده ميكني ويناسب هذا ما قيل التصريف تحويل
الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها.
مصدر مثل هستي مطلق باشد. عالم همه اسم وفعل مشتق باشد.
چون هيچ مثال خالي از مصدر نيست. پس هر چه در و نظر كني حق باشد.
٢٣ كلمة في استغنائه عز وجل عما سواه مطلق ومقيد باشد
ومقيد بي مطلق صورت نبندد اما مقيد محتاجست بمطلق ومطلق
مستغني از مقيد پس استلزام از طرفين است واحتياج از يك طرف

كلمة تقريب اخرى في معنى ما تقدم موجودية المهية عبارة عن كونها ٧٣ ٢٢
بحيث تنسب الى موجدها وترتبط به فهي موجودة بهذا الكون لا
بالذات والموجود بالذات كونها على هذه الحيثية دون نفسها بما هي
هي واما الوجود فكونه وجودا هو بعينه كونه موجودا وهو وجود
الشيء في الاعيان او الاذهان لا ان له وجودا اخر بل هو الموجود من حيث
هو وجود والذي يكون لغيره منه وهو ان يوصف بانه موجود يكون
له في ذاته وهو نفس ذاته كما ان التقدم والتاخر لما كانا فيما بين الاشياء
الزمانية بالزمان كانا فيما بين اجزائه بالذات من غير افتقار الى زمان
اخر ان قيل فيكون كل وجود واجبا اذ لا معنى للواجب سوى ما يكون تحققه
بنفسه قلنا معنى وجود الواجب انه مقتضى ذاته من غير احتياج الى
فاعل وقابل ومعنى تحقق الوجود بنفسه انه اذا حصل اما بذاته كما في
الواجب او بفاعل كما في غيره لم يفتقر الى وجود اخر يقوم به بخلاف غيره
من المهيات وهذا لا ينافي امكانه الذاتي لان معنى الامكان في الوجود
ان يكون تعلق الذات ارتباطي الحقيقة وهو يجامع الضرورة الذاتية
واما الامكان بمعنى لا ضرورة الوجود والعدم فهو مختص بالمهيات وذلك

لان كل ما هو مفتقر الى موجد فهو في ذاته متعلق ومرتبط
اليه فيجب ان يكون ذاته بما هي ذاته عين معنى التعلق والارتباط
اذ لو كانت له حقيقة غير التعلق والارتباط بالغير او يكون
التعلق موجبا صفة زايدة عليه وكل صفة زايدة على الذات
فوجودها بعد وجود الذات لان ثبوت شئ لشئ فرع ثبوت
المثبت له فلا يكون ما فرضناه مفتقرا مفتقرا بل غيره فيكون
ذلك الغير مرتبطا اليه ويكون هذا المفروض مستقل الحقيقة
مستغني الهوية عن السبب الفاعلي وهو خرق الفرض فاذا ثبت
ان كل فاعل بما هو فاعل فاعل بذاته وكل مفعول بما هو مفعول منعول م
بذاته وثبت ان ذات كل منهما عين وجوده اذ المهيات امور
اعتبارية فالمسمى بالمفعول ليس بالحقيقة هوية مباينة لهوية
فاعله المفيضه اياه منفصله عنها حتى يكون هناك هويتان
مستقلتان احدهما مفيضه والاخرى مستفاضه اى
موصوفه بهذه الصفة والا لم يكن ذاته بذاته مفاضة فاذن
المجعول بالجعل البسيط الوجودي لا حقيقة له متاصلة سوى

كونه مضافا الى فاعله بنفسه ولا معنى له منفردا غير كونه متعلقا
به وتابعا له كما ان الفاعل كونه متبوعا ومفيضا عين ذاته
واذا تحقق هذا وثبت تناهي الوجودات الى حقيقة واحدة
ظهر ان لجميع الوجودات اصلا واحدا ذاته بذاته فياض
للموجودات وبحقيقته محقق للحقايق وبسطوع نوره
منور للسموات والارض فهو الحقيقة والباقي شؤنه و
فنونه وهو الذات وغيره اسماؤه ونعوته وهو الاصل
وما سواه اطواره وفروعه وهو الوجود وما وراؤه جهاته
وحيثياته كل شئ هالك الا وجهه وههنا
اى عند طلوع شمس التحقيق من افق العقل الانساني
المنور بنور الهداية والتوفيق ظهر ان لا ثاني للوجود
٦٦ الواحد الاحد الحق واضمحلت الكثرات الوهمية و
ارتفعت اغاليط الاوهام والان حصحص الحق و
سطع نوره النافذ في هياكل الممكنات م
يقذف به على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وللثنويين

الويل بما يصفون اذ قد انكشف ان كل ما يقع
عليه اسم الوجود بنحو من الانحاء فليس الا شأن
من شئون الواحد القيوم ونعت من نعوت ذاته
ولمعة من لمعات صفاته فما وصفناه اولا ان في
الوجود علة ومعلولا بحسب النظر الجليل قد آل آخر
الامر بحسب السلوك العرفاني الى كون العلة منهما
امرا حقيقيا والمعلول جهة من جهاته ورجعت علية
المسمى بالعلة وتاثيره للمعلول الى تطوره بطور وتحيثه
بحيثية لا انفصال شيء مباين عنه فاتقن هذا المقام الذي
زلت فيه اقدام اولي العقول والافهام واصرف
قدر العمر في تحصيله لعلك تجد رائحة من مبتغاك
ان كنت مستحقا واهلا لذلك. كلمة في استغنائه ٢٣
عز وجل عما سواه مطلق بي مقيد نباشد ومقيد بي
مطلق صورت نه بندد اما مقيد محتاج بمطلق و
مطلق مستغنی از مقيد پس استلزام از طرفين است واحتياج از يك طرف

چنانكه حركت يد وحركت مفتاح كه در يد است وايضا مطلق مستلزم
مقيدى است از مقيدات على سبيل البدلية نه مستلزم مقيدى مخصوص
وچون مطلق را بدلى نيست قبله احتياج همه مقيدات اوست.
گر دوست مرا بجاى من مبتلا بنيست. بي او شوم اگر بودم كش بجاى
دوست. استغناى مطلق از مقيد باعتبار ذات است والا ظهور اسماى
الوهيت وتحقق نسب ربوبيت بي مقيد صورت نه بندد چراكه
اسماى نامتناهيه الهيه مقتضى آنست كه هريك را مظهرى باشد تا اثر
آن اسم در آن مظهر بظهور رسد ومسمى كه ذات است تعالى شانه در آن
مظهر بر نظر موحد جلوه كند مثلا الرحمن الرزاق القهار از جمله
اسميست از اسماى حق سبحانه وظهور آن براحم ومرحوم ورازق
ومرزوق وقاهر ومقهور تواند بود تا در خارج راحمى ومرحومى
نباشد رحمانيت ظاهر نگردد وهمچنين رازقيت وقاهريت وجميع
اسما را بدين قياس بايد كرد. ساير معشوق اگر افتاد بر عاشق چه شد.
ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود. اى باعث شوق وطلبم
خوبى تو. فرع طلب منست مطلوبى تو. گر آينه مجىء من نبود ظاهر

نشود جمال محبوبی تو لا بلکه هم محب اوست و هم محبوب او و هم طالب
اوست و هم مطلوب او و محبوب و مطلوبست در مقام جمع احدیت
و محب و طالبست در مرتبهٔ تفصیل و کثرت • ای غیر تو ناسوی تو
سیری نه • خالی ز تو مسجدی نه و دیری نه • دیدم همه طالبان و مطلوبان را
از جمله توئی و در میان غیری نه **کلمة** فی معنی الظهور والمظهر ٢٣
اهل معرفت گویند مظهر شئ صورت اوست و صورت شئ عبارت از
امریست که آن شئ بآن معقول یا متخیل یا محسوس شود و ظهور شئ
تمیز و تعین ویست چنانکه ظهور جنس مثلا در مرتبهٔ انواع تمیز
و تعین ویست بمنوعات و ظهور نوع در مرتبهٔ اشخاص تعین و تمیز
ویست بمشخصات و هر مظهری مغایرست مر آنچیز را که در وی
ظاهرست و ظاهر بصورت و شبح خود در آن مظهرست نه بذات خود
همچنانکه از آینه و آب و صورتیکه در آنها با اطلاق و تقییدست مثلا
حقیقت مطلقهٔ انسانیه باعتبار اطلاق ظاهرست و باعتبار تقیید
بمشخصات مظهر و شک نیست که آن حقیقت مطلقه عین افراد خودست
که مظاهر ویند پس اینجا مظهر عین ظاهر باشد و ظاهر بذات خود مظهر

ظاهر باشد نه بصورت و شبح و ظاهر در تعین و تقیید تابع مظهرست
و مظهر در تحقق و ظهور تابع ظاهر پس مظهر را باعتبار تبعیت ظاهر
مر او را مرتبهٔ اولیتست و باعتبار تبعیت وی مر ظاهر را مرتبهٔ آخریت
و مظهر من حیث هو مظهر باطنست زیرا که وی حکم آینه دارد و
چون آینه از صورت پر باید صورت مینماید نه آینه پس ظهور صفت
ظاهرست نه مظهر و باطن این ظاهر همان نفس ظاهرست اما باعتبار
تقدم وی بر حال ظهور و باطن باطن آنچه بر سبیل اجمال میدانیم
از غیب هویت ذاتست که هر تعینی مسبوقست بلا تعین • هر نقش
که بر تختهٔ هستی پیداست • آن صورت آنکس است کان نقش آراست •
دریای کهن چو بر زند موجی نو • موجش خوانند و در حقیقت دریاست •
٢٥ **کلمة** فی لمیة الایجاد وانه امر اعتباری در حدیث قدسی
وارد شده کنت کنزا مخفیا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لکی اعرف و فی عبارة اخری فخلقت الخلق وتعرفت الیهم
فعرفونی جمیل ازل جمال خود آن زمان بهره یابد که حسن خود را
در آینه مشاهده کند بنا برین وجود مطلق از سمای اطلاق

۸۰ وغیب هویت نزول فرموده، در مرائی تعینات وبجالی تشخصات تجلی
کرد وحسن خود را در انجاء مختلفه دید ودر هر اینه بصورتی
مناسب ان نمود وبحسب تعدد مظاهر کثرت پیدا شد و ما الوجه الا
واحد غیر انه اذا انت عددت المرایا تعددا صد هزار اینه دارد
شاهد مهروی من رو بهر اینه کارد جان دران پیدا شود و
چون تعین امری اعتباریست ظهور ان بواسطه نوریست که در مرات
ساریست عار فی حدیث کان الله ولم یکن معه شیء شنید گفت الان
کما کان وهمانا این ضمیمه در حدیث مندرجست وکان الله دران
از قبیل وکان الله علیما حکیما است واز اینجا فرموده کل شیء هالك
الا وجهه ولم یزل سبحانك لانه هالك ازلا وابدا لا یتصور الا کذلك
واکر ضمیر وجهه راجع بشیء باشد مراد از وجه اصل وحقیقت او
خواهد بود که عبارت از هستی مطلق اوست عن امیر المومنین علیه
السلم انه سئل عن وجه الرب تعالی فدعا بنار وحطب فلما اشتعلت
قال این وجه النار قال السایل هی وجه من جمیع حدودها قال هذه
النار مدبرة مصنوعة لا یعرف وجهها وخالقها لا یشبهها ولله المشرق

والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله لا یخفی علی ربنا خافیة وعن الصادق ۸۱
علیه السلم انه قال رجل عنده الله اکبر فقال علیه السلم الله اکبر من ای
شیء فقال من کل شیء قال علیه السلم وکان ثمه شیء فیکون اکبر منه
فقیل فما هو قال الله اکبر من ان یوصف وفی بعض الادعیه یا هو یا من
لا هو الا هو وفی دعاء عرفه ماذا وجد من فقدك وما الذی فقد
من وجدك وفیه یا من استوی برحمانیته فصار العرش غیبا فی
ذاته محقت الاثار بالاثار ومحوت الاغیار بمحیطات افلاك
الانوار فروغ نور جمال تو در دل پیدا زدود زاینه کون ظلمت
اغیار کلمة فی معنی التوحید الوجودی ای سالك قدمی بیش ۲۹
نه تا بعلم الیقین بدانی که لیس فی الوجود الا ذاته وصفاته و افعاله
انکاه بیشتر ای تا بعین الیقین به بینی که لیس الا ذاته وصفاته
پس قدمی دیکر بردار تا بحق الیقین مشاهده کنی که لیس الا هو چند
بر وای ره که دوئی برخیزد ور هست دوئی بره روی برخیزد
تو او نشوی ولی اکر جهد کنی جای برسی کز تو توی برخیزد در هر چه
او نباشد ان چیز نباشد ودر هر چه او باشد هم ان چیز باشد

هر چیز که بود چیز امکان دیدم با او همه هیچ بود بی او همه هیچ فهو عین
الاشياء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها سبحانه وتعالى
بل هو هو والاشياء اشياء قال بعض المشايخ سالت هرون ليلة اسرى
بي الى السماء اسراء روح فقلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا
ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم
ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم
واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعداء
فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال اولئك العارفين فقال
صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاهم ذوقهم ولكن انظر هل زال
من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العالم بما هو الامر
عليه على قدر ما فاتهم فقدهم علم العالم فنقصهم من الحق على قدر
ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين الحق لمن عرف الحق
انتهى ولعله الى هذا المعنى اشير بما روى عن الصادق عليه السلام الجمع
بلا تفرقة زندقة والتفرقة بدون الجمع تعطيل والجمع بينهما توحيد
وعنه عليه السلام من عرف الفصل عن الوصل والحركة عن السكون فقد

بلغ القرار في التوحيد وروي في المعرفة حقيقت وجود اگرچه
در جميع موجودات ذهني وخارجي يك معنى بيش نيست اما او را
مراتب متفاوته بعضها فوق بعض ودر هر مرتبه او را اسماء و
صفات واحكام واعتبارات مخصوصه است كه در ساير مراتب نيست
چون مرتبه الوهيت وربوبيت ومرتبه عبوديت وخلقيت پس
اطلاق اسماى مرتبه الهيت مثلا چون الله ورحمن وغيرهما بر مراتب
كونيه عين كفر ومحض زندقه باشد وهمچنين اطلاق اسامي مخصوصه
بمراتب كونيه بر مراتب الهيت غايت ضلال ونهايت خذلان باشد
وهمچنين اجراى احكام هر مرتبه در مراتب ديگر اى بود كه كسى كه
صاحب تحقيق واند صفت صدق ويقين صديقي هر مرتبه از
٢٧ وجود حكمي دارد كه حفظ مراتب نكنى زنديقي

كلمة فيها تمثيلات لبيان التوحيد الوجودي والتعينات

از غيب مطلق تا اخرين مرتبه ظاهر حق يك وجود است كه بحسب
اختلاف تجليات وتعينات مسمى بمراتب گشته واين تعينات
اعتبارات محضه است واضافات صرف چنانكه واحد اربعه اربع

وثلث ثلثه ونصف اثنين گويند اين نسب واضافات قادح در واحدیت
او نیست همچنین اطلاق اسامی مراتب باعتبار تجلیات وتعینات
بر ذات رفیع الدرجات مانع احدیت او نیست واحد در مراتب اعداد
ظهوری دارد که در هر یك خاصیتی وفایده میدهد که در ان دیگر
نیست وحقیقت هر یك مغایر حقیقت دیگر نیست وهمه تفصیل
مرتبه واحد میکنند یعنی مبین انند که واحد است که درین مراتب
بتکرار ظهور کرده زیرا که اثنین دو واحد است وثلثه سه واحد
وهمچنین پس ماده اعداد واحد متکرر است وصورت اعداد هم
واحد پس همه اعداد بواحد موجودند وباو محتاج وواحد بر
واحدیت خود ازلا وابدا باقیست واز همه مستغنی وهمچنانکه عدد
بمعدود ظاهر میشود وجودات امکانیه بمهیات هویدا میگردد وبها
نظرت الی الوجود جمعا وتفصیلا وجدت التوحید یصحبه لا یفارقه
البته صحبة الواحد للاعداد فان الاثنين لا يوجد ابدا مالم تضف
الی الواحد مثله ولا تصح الثلثه مالم تزد على الاثنين واحدا وهكذا
الی مالا یتناهی فالواحد نفس العدد والعدد كله واحد لو نقص من

الالف واحدا انعدم اسم الالف وحقيقته وبقيت حقيقة اخرى
وهی تسعمائه وتسعة وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عينها
البته فمتی انعدم الواحد من شیء عدم ذلك الشیء هكذا التوحيد ان
حققته وهو معكم اينما كنتم وبعبارة اخرى الاثنان مثلا ليس
عبارة الا عن ظهور الواحد مرتين مع الجمع بينهما والظاهر فرادى
ومجموعا فيه ليس الا الواحد فما به الاثنان اثنان ويغاير الواحد
ليس الا امر متوهم لا حقيقة له كذلك شان الحق مع الخلق فانه هو
الذی يظهر بصور البسايط ثم بصور المركبات فيظن المحجوب انها
مغايرة لحقايقها وما يعلم انها امور متوهمة ولا موجود الا هو كل
ذلك من عين واحده لا بل هو العين الواحده وهو العيون الكثيرة
ومن اللطايف ان العدد مع غاية مباينته للوحده وكون كل مرتبه
منه حقيقة براسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجدان في غيرها
اذا فتشت حاله وحال مراتبه المختلفه لم تجد فيها غير الوحده وانك
لا تزال تثبت في كل مرتبه من المراتب عين ما تنفيه فتقول الواحد
ليس بعدد والعدد ليس بواحد لانه ثنيا بل مع انه عين الواحد الذی

يتكرر الواحد عين العدد الذي يحصل بتكرره فلك ان تقول لكل
مرتبة انها مجموع الاحاد وان تقول انها ليست بمجموع الاحاد لاتصافها
بخواص ولوازم لا توجد في غيرها وبمجموع الاحاد جنس لكل مرتبة بنوع
براسها فلا بد لها من امر اخر غير جميع الاحاد وليس فيها شئ غير جميع
الاحاد فلا تزال تثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما تثبت وهذا امر عجيب
هو بعينه ما نحن بصدد بيانه من ان الحق المنزه عن نقايص الحدثان
بل عن كمالات الاكوان هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق
بامكانه ونقصه عن الحق بوجوبه وشرفه **تقرير اخر** ليس حال
ما يطلق عليه الشوئي والغير بالنظر اليه سبحانه وله المثل الاعلى
الا كحال مراتب العدد بالنسبة الى الواحد لا بشرط شئ فان لكل مرتبة
من مراتبه معاني ذاتية واوصافا عقلية مخصوصة بها مع انها
عين الواحد في الحقيقة فايجاد الواحد بتكراره العدد مثال لايجاد
الحق تعالى بظهوره في ايات الكون ومراتب الواحد مثال لمراتب
الوجود واتصافها بالخواص واللوازم كالزوجية والفردية والصمم
والمنطقية مثال لاتحاد بعض مراتب الوجود بالمهيات واتصافها

و كل مرتبة م

على هذا الوجه من الاتصاف المخالف لساير الاتصافات المستدعي
للتغاير بين الموصوف والصفة في الواقع وتفصيل العدد مراتب
الواحد مثال لاظهار الاعيان احكام الاسماء الالهية والصفات الربانية
والارتباط بين الواحد والعدد مثال للارتباط بين الحق والخلق
وكون الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وغير
ذلك مثال للنسب اللازمة التي هي صفات الحق وظهور العدد بالمعدود
مثال لظهور الوجودات الامكانية بالمهيات وكان الواحد غير
محتاج الى شئ من الاعداد من حيث هو هو وهي محتاجة اليه وكما
انه يلزم من عدم الواحد عدم جميع انواع العدد من غير عكس فكذلك
الحق والموجودات وكان الواحد اذا ضرب في نفسه او في عدد اخر
لا يلزم منه تكثر بل كان على ما كان فكذلك الحق اذا اخذ مع صفاته
او مع غيره وكان الواحد لو قسط لا ينقسم من حيث انه واحد
فكذلك الحق الى غير ذلك من المناسبات **تمثيل اخر** هر انساني
بوجدان خويش در مي يابد كه نفس را حديثي هست كه خود متكلم
بان وخود سامع آن وخود عالم بانچه با خود كفت وخود شنيد

فكذلك الحق غير محتاج الى احد من الموجودات وهي محتاجة اليه م

ودیکر را در بیایند از بن کفت و شنید و علم بضیبی نه پس عین را حدة
و ذات یکانه بصور مختلفه بر آمد و بوجوه کثیره ظاهر شد از شواخ
و کویائی و دانائی و ازوی بحسب هر صورتی حکمی و اثری صادر شد
و این کثرت وجوه و اختلاف احکام در وحدت حقیقی او
قادح نیست **تمثیل اخر** کما ان ظهور المداد فی صور الحروف
لا یقدح فی صرافة وحدته و وحدة حقیقته فکذلک ظهور الوجود
فی صور الموجودات لا یقدح فی صرافة وحدته و وحدة حقیقته
وکما ان الموجود فی اللوح حقیقة لیس الا المداد و وجود الحروف
امر اعتباری فکذلک الموجود فی لوح العالم حقیقة لیس الا الوجود
المسمی بالحق و سایر الموجودات بتعیناتها و کثراتها امور اعتباریة
وکما ان الحروف کلها بالمداد موجودة و بدونه معدومة بل لیس
فی الحروف الا المداد بل لیست الحروف الا المداد و انما ظهر بصور
الحروف فکذلک العارف لا یشاهد بالحقیقة فی اعیان العالم
الا الوجود الحق لعلمه بان اعیان الموجودات کلها به موجودة
و بدونه معدومة بل لیس فی الوجود الا هو و انما ظهر بصور الاعیان

ولله المثل الاعلی فی السموات والارض وهو السمیع العلیم **تمثیل اخر**
حقیقة الحروف هی الف متشکلة باشکال مختلفة فی اللفظ والخط فهی
آیة مبصرة دالة بالمماثلة علی الوجود المطلق الذی هو اصل الوجودات
المقیدة فان الالف الملفوظ صوت مطلق ممتد غیر متقید بصدوره
من مخرج خاص و بعدم صدوره منه والالف المکتوب امتداد
خطی غیر متقید بشکل مخصوص و بعدمه **تمثیل اخر** کثرت و اختلاف
صور امواج و حبابها بحر را متکثر نکرداند اسما مسمی را من جمیع
الوجوه متعدد نکند دریا نفس زند بخارش کویند متراکم شود
ابرش خوانند فرو چکد بارانش نام نهند جمع شود سیلش نامند
و بدریا پیوندد همان دریا بود. فالبحر بحر علی ما کان فی القدم
ان الحوادث امواج و انهار. لا یحجبنک اشکال یشاکلها عمن تشکل
فیها فهی استار **تمثیل اخر** پرتو آفتاب که بر زمین می افتد در
حد ذات خود منقسم و متکثر نمیشود و اکر بر شیشهای متلون
تابد هر جا برنکی نماید و در نفس امر از رنك مبرا است و اکر بر
قاذورات افتد هیچ نقص درو پیدا نشود چنانکه اکر بر لعل

افتد هیچ شرف او زیاده نکردد جمیع صور اعیان مظاهر نور حقند
خواه ذهنی و خواه خارجی خواه کامل و خواه ناقص تمثیل اخر چون
تو روی بدیوار اوری که در روغن اینهای مختلف نمایند باشد
هر اینه صورت تو در هر اینه از ان اینها ظاهر خواهد شد ولیکن
ظهورات مختلف بحسب اختلاف جواهر اینها در نماید کی وکبر و صغر
و اشکال و شکی نیست که تو کی که در ان اینها مینمائی و جز تو کسی دیگر
نیست و تو خود همچنانی و بهمان صفتی که بودی در مرتبه خود تمثیل
اخر شك نیست که افتاب بنوری که در ذات اوست منور است باین
نوری که در ماهست و زمین و ان نور که در ذات اوست تجزیه و
انتقال و حرکت نپذیرفته و بحال خود باقیست و با این حال نور ماه
و زمین عین نور افتابست یعنی ماه و زمین نیست الا جرمی تیره و
همان تیرگی خود ثابت و باقیست که اگر تیرگی او زایل شده بودی
نورانیتش زیاده و نقصان نپذیرفتی پس ماه و زمین منور است بنوری
که ان نور افتابست بی انکه نور افتاب منتقص لازم اید و بی انکه تیرگی
از ذات ماه و زمین زایل شود تمثیل اخر وجود مطلق را چون پادشاهی

پس اعمه تیرکی ذاتی خود باقیست و از نهد
که اورا روشن دارد تیره نور افتابست و
معنی نورانی و دانی خود افتابست
این نور ماه جز خود افتابست
عین ان نیز نیست
وزمین

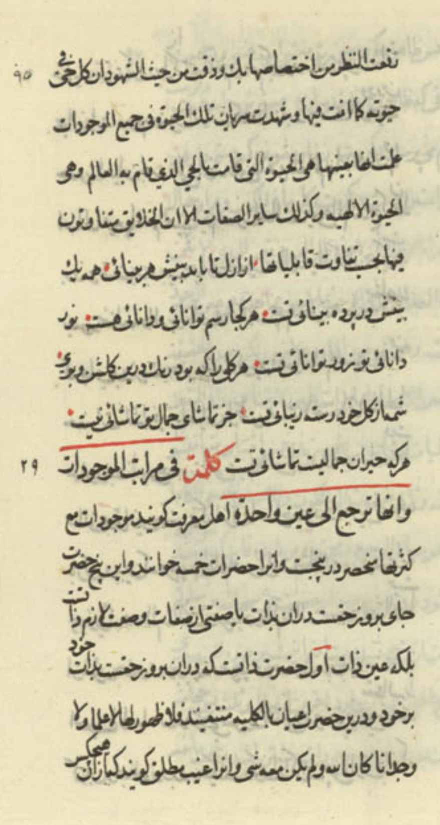
تصور باید کرد وجود عام را چون وکیل پادشاه همچنانکه انبیاء اجرای
احکام و نسب که از لوازم پادشاهیست در مملکت او و از او وکیل ظاهر
میشود پس در همه مملکت جریان می یابد همچنین فیض وجود حق که
فیاض مطلقست او در وجود عام ظاهر میشود و از انجا بر قوابل
اعیان می یابد و حقایق و مراتب کلی را نسبت با چون صفت و وزارت
و اشراف و استیفا و امثال ان انکار زند که همه از پادشاه ناشیست و از
لوازم پادشاهیست بی انکه دخل در ذات و وجود ان شخص که
پادشاهست داشته باشد فی الحقیقه پادشاهی منقسم و متجزی باین
مناصب نشده و حکم اینها همه حکم اوست و باز وجودات نوعی و
صنفی را چون مناصب حکومت شهرها و قریها و نواب جزئی داند
شکی نیست که در شهری یکی از حکام فعلی کند خوب یا بد رعایا قبول
آن میکنند که این حکم پادشاهست با انکه تعین آن فعل و حکم آن از
خوبی و بدی از جانب آن شخص است نه پادشاه و پادشاه من حیث
الذات از اینها همه مبراست و از جهت پادشاهی فاعل همه و حاکم بر همه
تمثیل اخر روح تو حال نیست در هیچ عضوی از اعضای تو با انکه هیچ

عضوی از آن خالی نیست و متعدد نیست بتعدد اعضا و متعدد نیست بتعدد
ان وان انانیت نفس که مدرک و محرک و مفکر و مدبر و اعضا
مظهر و کسوت او ند و او قوام و حقیقت اعضا همچنین نسبت هویت
حق سبحانه با همه موجودات همچو نسبت روح نفس با اعضای تو پس
حقیقت همه موجودات یکیست و حال نیست در هیچ یک با انکه خالی
نیست از هیچ یک کما قال امیر المومنین علیه السلام لم یحلل فی الاشیاء
فیقال هو فیها کائن و لم ینأ عنها فیقال هو منها بائن و متعدد نیست بتعدد
انها و متعدد نیست بتعدد انها و اوست فی الحقیقة مدرک و محرک
و مفکر و مدبر در همه و اوست قوام و حقیقت و نور همه کما قال تعالی
فبی یسمع و بی یبصر فمن عرف نفسه فقد عرف ربه و ان لیس فی الوجود
الا الله و کان صورتک تثنی علی روحک کذا صورة العالم تسبح بحمده
و لکن لا تفقهون تسبیحهم فالعالم صورة الحق و هو روح العالم المدبر
له و خواجه افضل الدین کاشی علیه الرحمة گوید همچنانکه اگاه شد کسی
که در جهان مردم الات اجساد ظاهر شد با ارواح باطن نفوس در ان
روشن چنانکه نفس چون مصباحی بود میان زجاجه ارواح و ارواح



چون زجاجه اندر مشکوة و اجساد چون مشکوة اگاه توان شد که ارواح
و انفس چون اجساد باشند هویت را جلت عظمته و هویت چون جان
بود اینها را و همه بوی زنده و بخشان باشند حق جان جهانست و
جهان جمله بدن املاک لطایف و حواس ان تن افلاک و عناصر
و موالید اعضا توحید همین است و دگرها همه فن و تلک الامثال نضربها
۲۸ للناس و ما یعقلها الا العالمون **کلمة** فی ان الکمالات کلها
تابعة للوجود هر کمال که در هر حقیقتی یافت میشود ان کمال از
مقتضیات و توابع وجود ان حقیقتست و هر موجودی بقدر قبول
وجود متصف است بهر چه کمال وجود است از حیوة و علم و قدرت و ارادت
و غیر ان لیکن موجودات در قبول وجود متفاوتند و تفاوت کمال
و ظهور کمال در ایشان بحسب تفاوت قبول وجود است کمالا و نقصانا
پس انچه قابلست مر وجود را علی الوجه الاتم قابلست مر کمالات را علی
الوجه الاتم و انچه قابلست مر وجود را علی الوجه الانقص متصفست
بکمالات وجود علی الوجه الانقص و کذا الکلام فی ظهور الکمالات
و منشا این تفاوت غالبیت و مغلوبیت احکام وجوب و امکانست بس

در هر حقیقت که احکام وجوب غالب‌تر اینجا قبول وجود و کمالات وجود
و ظهور ان کامل‌تر و در هر حقیقت که احکام امکان غالب‌تر قبول
وجود و کمالات وجود و ظهور ان ناقص‌تر و همچنانکه وجود هر
حقیقتی بعینه همان وجود مطلقست که از اوج درجات کلیه و
اطلاق تنزل فرموده و در حضیض درکات جزئیه و تقید روی
نموده همچنین کمالات تابعه وجود همان کمالات ان حضرتست که از
اوج بحضیض تنزل فرموده و در مظاهر بقدر استعداد روی نموده
وبعبارة اخری نقول کما ان وجودنا بعینه هو وجوده سبحانه الا انه
بالنسبة الینا محدث وبالنسبة الیه عز وجل قدیم کذلک صفاتنا
من الحیوة والعلم والقدرة والارادة وغیرها فانها بعینها صفاته
سبحانه الا انها بالنسبة الینا محدثة وبالنسبة الیه سبحانه قدیمة
لانها بالنسبة الینا صفة لنا ملحقة بنا والحدوث اللازم لنا
لازم لوصفنا وبالنسبة الیه سبحانه قدیمة لان صفاته لازمة
لذاته القدیمة وان شئت ان تتعقل ذلک فانظر الی حیوتک و
تقیدها بک فانک لا تجدها الا روحا تختص بک وذلک هو المحدث ومتی



٩٥ نفت النظر من اختصاصها بک ووقفت من حیث الشهود ان کل حی فی
حیوته کما انت فیها وشهدت سریان تلک الحیوة فی جمیع الموجودات
علمت انها بعینها هی الحیوة التی قامت بالحی الذی قام به العالم وهی
الحیوة الالهیة وکذلک سایر الصفات الا ان الحقایق تتفاوت
فیها بحسب تفاوت قابلیاتها • از ازل تا ابد بینش هر بینائی همه یک
بینش در بوده • بینائی تست • هرکجا رسم توانائی و دانائی هست • بود
دانائی تو نزود توانائی تست • هر گلی را که بود رنگ درین گلشن و بوی •
شمه از گل خود رسته زیبائی تست • جز تماشای جمال تو تماشائی نیست •
٢٩ هر که حیران جمالیست تماشائی تست **کلمة** فی مراتب الموجودات
وانها ترجع الی عین واحدة اهل معرفت گویند موجودات مع
کثرتها منحصر در پنج‌اند و انرا حضرات خمسه خوانند و این پنج حضرت
جای بروز حضرت ذات باصفتی از صفات و صفتی لازم ذات نیست
بلکه عین ذات اوست حضرت ذاتست که دران بروز حضرت ذات بذات خود
بر خود و درین حضرت اعیان بالکلیه منتفیند فلا ظهور لها اصلا کما
وحدانا کان الله ولم یکن معه شی وانرا غیب مطلق گویند کما ان هیچ کس

حکایت نتواند کرد زیرا که اینجا اسم و رسم نگنجد و عبادت چون اشارت
مجال ندارد دوم حضرت اسمائست که دران بروز حقیقت بالوهیت و دوین
حضرت اعیان ثبوت علمی دارند وهی ظاهرة للعالم بها لا لانفسها و
لا لها فیها اسم الغیب سیم حضرت افعالست یعنی عالم ارواح که دران
بروز حقیقت بربوبیت چهارم حضرت مثال و خیال که ان جای بروزست
بصور مختلفه داله بر معانی و حقایق پنجم حضرت حسیات و مشاهده
که جای بروزست بصور شعیه کو بیند وهو العالم المحسوس و درین
حضرات ثلثه اخیره اعیان را ظهورهست لا لنفسها و لا لشالها
علما و وجدانا پس حضرت اعلی غیب مطلق باشد و حضرت ادنی شهادت
مطلق و تو این حضرت که انزل و اسفل حضراتست بطریق قهقری
باز کرد و ببین که هرچه در عالم محسوس است مثالی و صورتیست مران
چیزی را که در عالم مثالست و هرچه در عالم مثالست صورت و مثال و شانیست
از شئون حضرت ربوبیت و هرچه در حضرت ربوبیت است صورت
اسمیت از اسماء الله و هر اسمی صورت صفتی و هر صفتی وجهی من ذات متعالیه را
کریان وجه ظهور و بروز میکند در کونی از اکوان پس عارف بداند که

هرچه در عالم حس ظاهر میکردد صورت معنی است غیبی و وجهیست از
وجوه حق باقی که ظاهر و بارز شده بان هستی تو بیرایه هست دکرست
مستیت ز جام می پرست دکرست زنهار مشو غره که دستی داری
کاین دست تو استین دست دکرست کل ما فی الکون وهم او خیال
او عکوس فی مرایا او ظلال لاح فی ظل السوی شمس الهدی لا تکن
حیران فی تیه الضلال فما فی الوجود الا عین واحدة هی عین الوجود
المطلق و حقیقته وهو الموجود المشهود لا غیر و لکن هذه الحقیقة
الواحدة و العین الاحدیة لها مراتب ظهور لا یتناهی ابدا فی التعین
و التشخص و کلیات هذه المراتب منحصرة فی خمس اثنتان منها منسوبتان
الی الحق سبحانه و ثلث منسوبة الی الکون و الانسان الحقیقی الکامل
جامع للجمیع وهو معاد الوجود و قیمته و پوشیده نماند که هرچند شرایط
وجود بیش میشود بعد ان موجود از حضرت حق سبحانه بیش میکردد
و ابعد موجودات ازین حیثیت مرتبه انسانیست بوجوده العنصری
زیرا که وی نوع اخیرست از موالید اخیرین از موالید ثلث پس جهات
احتیاج و امکان در وی از همه موجودات بیشتر باشد و حجب مانعه

از رجوع بوحدت افزون تر اما حق سبحانه در حقیقت انسان استعداد رفیع
ان محجب نهاده است بخلاف سایر حقایق که هر یک ازیشان بمقتضای
وما منا الا له مقام معلوم در مقام خود محبوس شدند و استعداد تجاوز
ازان ندارند وذلك لتطور الانسان في اطوار الوجود كلها كانها
ودائع عنده • آسمان بار امانت نتوانست کشید • قرعه فال بنام من
٣٠ دیوانه زدند **كلمة** في ان اصل العوالم هو الخيال قال بعض العرفاء
ما ملخصه ان الخيال هو اصل الوجود وفيه كال الظهور المعبود وذلك
لان محل الاعتقاد بالحق وما له من الصفات والاسماء انما هو الخيال
فبه ظهر الله فهو اصل العوالم لان الحق هو اصل الاشياء والكمل ظهوره
لا يكون الا في محل يكون هو الاصل للاشياء وهو الخيال الا ترى الى
النبي صلى الله عليه وآله جعل هذا المحسوس مناما والمنام خيال فقال
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني يظهر عليهم الحقايق التي كانوا
عليها في دار الدنيا فيعرفون انهم كانوا نياما الا ان بالموت يحصل الانتباه
الكلي فان الغفلة عن الله منسحبة على اهل البرزخ واهل الحشر واهل
النار واهل الجنة الى ان يتجلى لهم الحق فيكونون معه على حضور فعند

ذلك

ذلك يحصل الانتباه فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت
من العوالم فاهل الدنيا مقيدون مثلا بخيال معاشهم ومعادهم
وكل من الامرين غفلة عن الحضور مع الله فهم نائمون والحاضر مع الله
منتبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم ثم اهل
البرزخ نائمون لكن اخف من نوم الدنيا فهم مشغولون بما كان بينهم
وبما هم فيه من عذاب ونعيم وهذا نوم لانهم ساهون غافلون عن الله
وكذلك اهل القيمة فانهم وان وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فانهم
مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف نوما
من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار فان هؤلاء مع ما تنعموا به
وهؤلاء مع ما تعذبوا به وهذا غفلة عن الله لا انتباه لكنهم ايضا
اخف نوما من اهل الحشر فنومهم بمثابة السنة على ان كلا من اهل
هذه العوالم وان كانوا مع نظرهم الحق من حيث الحق لانه اصل الوجود
وجميعه وهو القائل وهو معكم اينما كنتم لكنهم معه بالنوم لا باليقظة
وعلى قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه ولهذا اخبر سيد اهل هذا
المقام عليه السلم ان الناس نيام لانه تيقظ وعرف • چرا که با غیرم در

خوابم وبی خبرم بیدار چو میباشم بیدار نمی باشم • کر صحبت او خواهی از
صحبت خود بگذر • با خویش چو باشم من با یار نمی باشم • وقد قيل ان
الخيال عالم وسيع يسع ما فوقه من المجردات بصورها وما تحته من
الجسمانيات بصورها وهو واسطة العقد اليه تعرج الحواس و اليه
تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه يجبى اليه ثمرات كل شىء • مو بمو
وعکسار من نیست بجز خیال او • کر نبود خیال او با که دمی بسر برم

٣١ کلمة فيما يجمع بين التنزيه والتشبيه قال بعض العرفاء
تنزیه حق از بعضی امور بمقتضای عقل عرفی و استحسان فکر عادی
تقیید آن جناب باعدای از امور پس همچنانکه قایل بتشبیه بلا
تنزیه ناقص المعرفه است چون مجسمه که در تشبیه حدی پیدا کرده اند
ومطلق را مقید و محدود دانسته همچنین قایل بتنزیه بلا تشبیه ناقص
المعرفه است از آن جهت که مقید حق مطلقست و محدود حق غیر محدود
پس مقید آن امور که حق را از آن تنزیه کرده از معرفت تعینات نور
وتنوعات ظهور او سبحانه محروم و مهجورست و نمیداند که تنزیه
او از جسمانیات تشبیه اوست بعقول و نفوس و تنزیه او از عقول

ونفوس تشبیه اوست بمعانی مجرده از صور عقلیه ونفسیه وتنزیه او
از جمیع الحاق اوست بعدم وتحدید عدمی اوست بعلامات غیر متناهی
تعالی عن ذلك علوا کبیرا چه موجودات محققة الوجود منحصرست
درین اقسام وبیرون ازین بحکم وهمی و توهم تخیلی است پس عارف
محقق وکامل محقق کیست که حق را من حیث ذاته منزه از تشبیه
وتنزیه بداند ومن حیث معیته للاشیاء وظهوره بها میان تشبیه
٢٦ ٦ وتنزیه جمع کند وهر یك را در مقام خود ثابت دارد وحق را بوصفی
التنزیه والتشبیه نعت کند بالاعتبارین کما جاء به الشرع من غیر
تصرف بعقله الناقص ولا تاویل للمتشابه الا المصلحة تفهیم من لا
یفهم کیف والعقول المقیده فی القوی المزاجیه المقیده الجزئیه
مقیدة جزئیة کذلك بحسبها وانی للمقید الجزئی ان یدرك الحقایق
المجرده المطلقه من حیث هی کذلك الا ان یطلق عن قیوده ویحتجب شهوده
ووجوده فان المحدث لا یدرك الا المحدث • مطلق که بود منزه صفت
پاك • هرکز نتوان نمود ادراك • زیرا که بعقل چون در آید • البته
بصورتی بر آید • پس هر چه تو میکنی خیالش • باشد زمظاهر جمالش

۱۰۳ وقد جمع الله تعالى بين التنزيه والتشبيه في اية واحدة تعالى ليس كمثله
شئ تنزيه وهو السميع البصير تشبيه فانه اذا احاط بالكل ولم ينحصر
في واحد منها ولا في الكل لم يكن محدودا فسبحان من تنزه عن
التشبيه بالتنزيه وعن التنزيه بالتشبيه • گاه خورشيدى وگه
دريا شوى • گاه كوه قاف وگه عنقا شوى • تو نه اين باشى نه ان
در ذات خويش • اى برون از وهمها وز بيش بيش • از نواى وى نغز
٣٢ با چندين صور • هم موحد هم مشبه خيره سر **كلمة فيها**

اشارة الى الوحدة الحقيقية ومراتب الاحدية

قالوا الوحدة الحقيقية المضافة الى هوية الحق هي الوحدة المطلقة
التي يستهلك فيها جميع المتقابلات من المتناقضات والمتضادات
وغيرها لاشتمالها بالذات على جميع الموجودات سواء كان واحدا
او كثيرا اذ كما يشمل جميع اقسام الواحد كذلك يشمل جميع اقسام
الكثير فهي الجامع بالذات بين ساير المتقابلات وباعتبار هذه
الوحدة يقال لا ضد ولا ند للحق وانه واحد بلا عدد قال امير المؤمنين
عليه السلم الاحد لا بتاويل عدد اي لا بالوحدة التي تضادها الكثرة

فان

فان الواحد بذلك الاعتبار الكثير مضاد له وهو الاصل في العدد ۱۰۳
فعلم من هذا ان نسبة الوحدة الاضافية والكثرة الاضافية
الى الوحدة المطلقة على السوية من حيث شمولها لهما واحاطتها بهما
الا ان الوحدة الاضافية لما لم يتميز منها الا باعتبار معنى عدمي
دون الكثرة فان تمايزها انما هو بانضمام قيود زايدة عليها فيكون
لها تقدم بالذات على الكثرة فكل تعين يكون الغالب فيه احكام
الوحدة يكون اثار الوجود والاطلاق فيه اظهر وكل تعين يكون
الغالب فيه احكام الكثرة تكون تلك الاثار فيه اخفى قال امير
المؤمنين عليه السلم كل مسمى بالوحدة غيره قليل اى هو واحد مع
وحدته كثير • در هرچه ديده ام تو پديدار بوده • اى كرده روى خود
توجه بيا دبوده • واحديت را سه مرتبه است اول احديت ذات
كه دران مرتبه هيچ وجه كثرت را اعتبار كنجائى نيست قل هو الله
احد وهي الاحدية الذاتية المطلقة وليست الوحدة من هذا
الوجه نعتا للواحد بل هي ذاته دوم احديت اسما وصفات يعنى
كه همه اسما وصفات مع كثرتها با ذات يكيست ودران مستهلك است

هو الله الواحد القهار وهي الاحدية الالهية والوحدة بهذا الاعتبار
نعت للواحد لا ذاته وتسمى وحدة النسب والاضافات حيث لا تعدد
باعتبار الوجود والتميز الحقيقي يعني احديت افعال و تاثيرات و
موثرات يعني ان ذات متعالية است كه في الحقيقة مصدر جميع
افعال و موثر در منفعلات است وحكم تربيت هر يكي را بجانب قابليات
بسوي حضرت ذات ميكشانند كشش كنانش ميكشد كانا اليه
راجعون كما قال سبحانه حكاية عن هود على نبينا وعليه السلام
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
اضاف الاخذ الى الهوية التي هي عين الذات ولم يذكر يدا ولا
صفة وهذه الاحدية هي الاحدية الربوبية والى هذه المراتب
اشار النبي صلى الله عليه واله في بعض ادعيته بقوله اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان
الاول اشارة الى احدية الافعال والثاني الى احدية الصفات
والثالث الى احدية الذات **كلمة في بيان صدور** ٢٢
الكثرة عن الواحد وترتيبها بالاسماء اهل معرفة كويند وسمى الاسماء الكثيرة ترتيبها

وجود عالم بعد از عدم مستدعي نسب و اسماي كثيره است كه موجدان
تا بمجموع ان اسما و احديت كثرت ان عالم موجود شود چراكه
باعتبار احديت ذات كثرت صادر نميتوانند شد اذ الواحد من
حيث هو واحد ضد للكثير من حيث هو كثير فلا يكون منبعا له
ومصدرا انما للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية
ثابتة فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى واثرت فبالجامع المذكور
فان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل
ان الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم
بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وثانيهما كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم
انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة
له او حكما او لازما او صفة لا يشارك فيها ولا يصح لسواه وهذه
هي حكم الواحد من حيث نسبه ومن هذه النسب انتشت الكثرة
من الواحد سواء الكثرة بالاجزاء والمقومات او الكثرة باللوازم
فان كلتا الكثرتين لها جهة وحدة يجوز ان ينسب من تلك الجهة
الى الواحد من حيث كثرته النسبية فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر

التعدد العيني وذلك لأن الموجودات كلها وان كانت تحت ربوبية الاسم الله
والالهية والله هو رب الارباب ولكن كل جنس جنس ونوع نوع و
تخص تخص ل حصة خاصة من مطلق ربوبية الله يربيه بها ولا
يصلح لتربية الا هي مثلا در علويات مريخ را از رب الارباب كه
الله است تربيت از جهة صفات قهريه كه ان غلبه وشدت و استعلا
واستيلا وقتل وامثال انست رسيده اين صفات بربوبيت مريخ
برخواستند وتعين ربوبيت خويش نسبت با مريخ از اسماى القوى
والقادر والقاهر والشديد والغالب وغيرها درخواستند ودر
سفليات هر چيز را كه تعلق بمريخ داشت بهمين صفات بياراستند
همچنانكه مشتري را تربيت از جهت صفات لطيفه از علم وحلم و
عدل وصلاح وعفت ورافت رسيد واين صفات بربوبيت مشتري
قيام نمودند واز اسماى العليم والحليم واللطيف والرؤوف وغيرها
تعين ربوبيت ايشان با تمام انجاميد ودر سفليات هرچه تعلق
بمشتري بود ازان تربيت وانتظام يافت پس مريخ ومشتري مثلا
مظهر اسم الله باشند ليكن من حيث الربوبية الخاصة وذلك

لان الاسماء تنقسم باعتبار الانس والهيبة الى جمالية كاللطيف و
جلالية كالقهار ولكل مخلوق حظ من اسم او اكثر الى ما لا ينبغي كحظ
الملائكة من السبوح والقدوس وحظ الشياطين من الجبار والمتكبر
وحظ الانسان من جميع الاسماء كما قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
وذلك لانه يتربى بجماليها وجلاليها جميعا وغيره انما يتربى ببعضها
دون بعض چو مهر بود كه بسرشت دوست در گل من • چه گنج بود
كه بنهاد يار در دل من • بدست خويش جمال روز باغبان ازل • نماند
تخم كلي ناكشت در گل من كلمة في معنى الاسماء وكيفية تربيتها
اهل معرفت گويند صور نوعيه اشياء كه ملكوت عالمند هريك اسمى است
از اسماى حق تعالى واسم اعظم صورت انسان كامل است وچنانكه
هر نوعي كليت در تحتش اشخاص بسيارند وافراد بيشمار در حضرت
هر اسمى اسامي نامتناهيست كه هريك كلمه ايست از كلمات حق انما المسيح
عيسى بن مريم رسول الله وكلمته و في الفاظ اهل البيت عليهم السلام
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا
وحق تعالى بهر اسمى تدبير عالمى از عوالم هجده هزار گونه ميكند و هو

وهر كلمه ترتيب تجلي بجاي مي اورد وظاهر عالم ملك را كه صور افعال
اوست باطن عالم ملكوت كه اسماء وكلمات اوست مي ارايد وهو
الظاهر والباطن چنانكه هر ذره از ذرات عالم ملك از سر عجز و
افتقار وغايت ذل واضطرار بزبان استعدادي كه از فيض اقدس
يافته دايما در دعاست وان بوجهي اجابت اوست مر داعي حق را
اجيبوا داعي الله وبوجهي سؤال او اذ حق يسئله من في السموات و
الارض وهر كلمه از كلمات در حضرت اسمي از اسماء كه ملكيست
از ملكوت مقدس باجابت او در كار روان صورت اجابت خواست
دعاي ان مضطر را امن يجيب المضطر اذا دعاه ومطلوب او بحسب
سؤال مبذول واتاكم من كل ما سالتموه وانيست معني كل يوم هو
في شان يعني در هر حادثه كاري دارد اي ترا با هر كسي كاري دگر

كلمة ٣٦ في معني كن فيكون اهل معرفت گويند عالم چون
طالب وجودست وقابل وجود ونسبت وجود وعدم با وي على السويه است
واگر نه واجب بودي يا ممتنع پس موجود نميشود الا از اقتدار
الهي كه منسوبست بذات الهيه المشار اليه بقوله تعالى كن واز

٣٤ كلمة في بيان تقابل الاسماء الالهية ان للحق سبحانه اسماء متقابلة
لازمة لذاته كالاول والاخر والظاهر والباطن والهادي والمضل
والمعز والمذل فله بحسب احديته وجوده الواجبي من كل صفتين متقابلتين
اشرفهما بحسب جمال ذاته ونزاهته وجهه وانما يصدق الطرف
٣٥ المقابل عليه بحسب عظمة ذاته وجلاله الى من دونه وقهره
على من سواه والاسماء والصفات الجمالية انما تثبت له اولا و
بالذات والاسماء والصفات الجلالية تصدق عليه ثانيا وبالعرض
فكل ممكن مزدوج الحقيقة من جهة كمالية نورية ناشئة من الصفات
الجمالية النورية ومن جهة نقصانية عدمية ظلمانية ناشئة من
الصفات القهرية الجلالية النارية فمن هذين الاصلين نشا
النور المحمدي والنار الابليسي الساريتين في سموات الارواح
والروحانيات وارض الاجسام والجسمانيات والله تعالى نور
الكل بنور وجوده وجماله ونار هيبته وجلاله كما اشار اليه
بقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
فالله نور السموات والارض بانوار كواكب اسمائه النورية الجمالية

المشرقه فی سماء حقیقة ذاته واشعة نیران الجواهر النیرة فی
افاق ملکوته وجبروته فالموجودات کلها مسخرة لها بین
الصفتین تتقلبه بین الاصبعین فالعرش وما حواه بین صفتین
من صفات السبحان والقلب وما هواه بین اصبعین من اصابع
الرحمن اللتین کانتا فی مرتبه صفتی لطف وقهر وفی مقام اخر جوهری
عقل ونفس وفی درجة اخری حالتی بسط وقبض وظلام فی
العالم سماء وارض وفی الکواکب سعود ونحوس وفی الافاق
شرق وغرب وفی الحیوان ذکر وانثی وفی الطعوم حلاوة ومرارة
وفی اللون سواد وبیاض وفی الکم متصل ومنفصل وفی
المقدار قار وغیر قار وفی الخط مستقیم ومعوج وفی السطح مستو
ومنحن وفی العدد منطق واصم وفی المذهب هدایه وضلال وفی
الاعتقاد حق وباطل وفی النفس اقبال وادبار وفی القلب بصیرة و
عمی وفی الاخرة نعیم وجحیم وفی الدنیا دولة ونکبة وفی الباطن الهام
ووسوسه الی غیر ذلک من المزاوجات الساریه فی جمیع الذراری
النازله من سماء عالم الوحدة الی ارض عالم الکثرة والهیولی لقوله

تعالی ومن کل شیء خلقنا زوجین وقال من العلماء من لم یزل قدمه فی شرح
تفاصیل هذه المراتب المزدوجة المتنزله من شرف سماء العظمة والکبریاء
الی المهبط الادنی وحضیض الارض السفلی ثم المرتقیه الی عالم الاسماء و
القیمة العظمی التی یحشر فیها الاشیاء الی الرب الاعلی وکل اتیه یوم

٣٥ القیمه فردا **کلمة** فی سبب اختلاف الاضافات المکرره من جهتی الحق
والخلق لاسماء الالهیه الکمالیه الطالبه للمظاهر لما کانت متباینة متقابلة
فی اللطف والقهر وفروعهما وشعبهما الغیر المتناهیه الحاصلة من ترکیب
الاسماء ثنائیا وثلاثیا اوجب کل منها تعلق ارادته سبحانه وقدرته الی
ایجاد مخلوق خاص یدل علیه ای علی الذات الموصوفه بالصفة المتعینة و
المتجلیه بالتجلی الخاص فانها المراد بالاسم والموجودات ایضا فی صلاحیتها
للمظهریة مختلفه بحسب اختلاف استعداداتها المادیه فی اللطافة والکثافة
والقرب من الاعتدال والبعد عنه وتفاوت الارواح التی بازائها فی
الصفاء والکدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة لمناسبة تلک المواد
وغیر ذلک من الاسباب وکما ان لکل منها استعدادا کلیا لقبول الوجود
کذلک لکل منها استعداد جزئی لظهور اسم خاص فیه او اسماء خاصة واحدا

بعد واحد حتى يصل الى كماله اللايق به والحق سبحانه منزه عن التقييد
بالاسماء والحصر فيها وهذا هو السبب في اختلاف الاضافات المكرره
من طرفي الحق والخلق كما اشار اليه الحسين بن علي عليهما السلام في دعاء
عرفه بقوله الهي ما اقربك مني وابعدني عنك الهي ما ارافك بي فما الذي
يحجبني عنك فان طريقه وقربه بالنسبة الى الخلق خلاف طريقهم وقربهم ٥٦
بالنسبة اليه لان طريقه وقربه من حيث الوجود والاحاطة والمعية التي
لا تفاوت فيها بالنسبة الى الجميع اصلا كقرب المداد مثلا بالنسبة الى
حروف الكتاب وطريقهم وقربهم من حيث الظهورات الاسمائيه والاستعدادات
الذاتيه التي هم فيها مختلفون وان كان مصير الكل اليه سبحانه لعدم تعدده
عز وجل باسم دون اسم كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض والى الله المصير فهو سبحانه قريب منهم
جميعا غاية القرب دايما واذا سالك عبادي عني فاني قريب وهو معهم
اينما كانوا على صراط مستقيم ابدا ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ومع هذا فبعضهم بعيد عنه وبعضهم ابعد وابعد الى
غاية البعد وعلى طريق يفضي بها الى الشقاوة وذلك لان قرب كل واحد منهم

اليه سبحانه من جهة اسم معين هو متقيد به وهو بعيد عنه من جهة الاسماء
الاخر لعدم تحققه بها وشعوره لها ومثل ذلك كمثل اعمى اصم يكون مطلوبه
حاضرا لديه وهو لا يشعر به ويكون في طلبه فهو بعيد عن مطلوبه وان
كان مطلوبه في غاية القرب منه واستقامة صراط كل احد عبارة عن
رجوعه الى الاسم الذي بدا منه وذلك الاسم هو الذي يربيه ويهديه
وصراطه مستقيم بالنظر الى كماله الذي هو منتهى سيره واللايق بحاله
وان لم يكن مستقيما بالنظر الى الوصول الى سعادته التي هي الفوز بالنجاة
والظفر بالدرجات وكما ان اعوجاجات ظل الاشياء المعوجه عين استوائه
وانحناء القوس والحاجب عين استقامتهما وذلك لان استقامة كل
شيء عبارة عن الهيئة التي ينبغي ان يكون ذلك الشيء عليها ولا شك ان
استقامة القوس والحاجب انما يتاتى اذا كانا على هيئة الانحناء كذلك
٣٦ استقامة حقايق الاسماء وكونها على الصراط المستقيم ظهورها في القوابل
على حسب ما يقتضيه قابلياتها فان اقتضى القابل مثلا ظهور حقيقة
اسم المضل فيه فاستقامته ان يظهر ذلك الاسم فيه ولو ظهر فيه على
الفرض المحال اسم الهادي لم يكن على ما ينبغي قال مولانا الباقر عليه السلام

ان الله الحليم العليم انما غضب على من لم يقبل منه رضاه وانما
يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه
هرچه هست از قامت ناساز بی اندام ماست ورنه تشریف تو
بر بالای کس کوتاه نیست وما ذکر ظهر ان لا منافاة بين ان
يكون مصير الكل الى الله سبحانه وبين شقاوة بعضهم وذلك
لان الله منتهى كل طريق وغاية كل سلوك واليه مصير كل
موجود الى الان الله سبحانه انما كلف عباده بسلوك
طريق يوصلهم الى سعاداتهم والفوز بدرجاتهم وليس
كل اسم يوصل اليه لاختلاف الاسماء بحسب
الحقايق والآثار والطريق المورث للسعادة هو طريق
الشرع قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
كلمة في معنى كن فيكون اهل معرفت كويند عالم چون طالب ٣٦
وجودست وقابل وجود ونسبت وجود وعدم باو على السويست
واكر نه واجب بودی یا ممتنع پس موجود نشود الا از اقتدار
الهی که منسوبست بذات الهيه المشار اليه بقوله تعالى كن واز

قبول وجود که منسوبست باو المشار اليه بقوله تعالى فيكون اى فلم
يلبث ان يمتثل الامر فنسب التكون اليه من حيث قبوله للكون
واستعداده له فان الكون كان كامنا فيه معدوم العين ولكنه
مستعد لذلك الكون بالامر فلما امر وتعلقت ارادة الموجد بذلك
واتصل في راي العين امره به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة
الى الفعل فالمظهر لكونه الحق والكائن ذاته القابل للكون فلولا
قبوله واستعداده للكون لما كان فما كونه الا عينه الثابتة في
العلم باستعداده الذاتي الغير المجعول وقابليته للكون وصلاحيته
لسماع قول كن واهليته لقبول الامتثال فما اوجده الا هو ولكن بالحق
وفيه او نقول فان الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل
بعينه هو الفاعل فالعين الغير المجعول عينه تعالى والفعل والقبول
له يدان فهو الفاعل باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات
واحدة والكثرة نقوش فصح انه ما اوجد الشيء الا نفسه وليس
الا ظهوره سؤال اكر كويند اشياء پيش از وجود معدوم اند پس
چكونه متصف شوند بامتثال وقبول امر وانقياد واين معانی حاصل

نمیشود مکر آنچه او را وجود باشد و نیز چگونه ممکن بود تکوین چیزی
که وجودش مستفاد از غیر نیست بنفس خود **جواب** گوئیم اشیاء
موجودند بوجود علمی آلهی ازلا و ابدا اگرچه نسبت با وجود خارجی
معدومند و این صفاتی که مذکور شد تنها از لوازم وجود
خارجی نیست بلکه از لوازم وجود است مطلقا پس اشیاء در حالت
اتصاف بوجود علمی نیز بدین اوصاف موصوفند غایت ما فی
الباب ظهور این صفات بحسب عوالم مختلف باشد چون تفاوت
لطافت و کثافت در اعیان عالم ارواح و اجسام و ترتب نسبت تکوین
باعیان و کشف تحقیق آن است که اعیان از آن روی که از
حیثیت حقیقت عین حق‌اند ایشان از ظهور و اظهار لنفسه در جمیع
مراتب وجود هست بواسطه اتصاف بصفات الهی اگرچه از آن روی
که متعین اند بتعینات خاصه مستمدند از ذاتی که منزه است از تعین
و اشیاء را عجز و ضعف و فقر و مسکنت باعتبار ثانیست پس اگر
نسبت فعل بغیر عبد کنیم وجهی دارد و اگر برب کنیم هم صحیحست •
در چشم تو صورت ارچه بسیار آمد • چون درنگری یکی بتکرار آمد •

گر قدرت فعل هست ما را اندر ذات • ز آنست که او بما پدیدار آمد •
۳۲ **کلمة** وان الایجاد علی وفق العلم اهل معرفت گویند حضرت
ذو الجلال و الافضال در ازل آزال ذات خود را میدانست و قد
افادوا ذلک بقولهم تجلی ذاته بذاته لذاته و بهمان دانش هرچه
از آغاز آفرینش تا بروز هستی بر آن افتاد، الی ابد الاباد در این
جهان یا در آن جهان حتی المحسوسات مجموع را میدانست زیرا که ذات
حق سبحانه باعتبار مبدائیت عبارت از تعینیست کلی که جامع جمیع
تعینات کلیه و جزئیه ازلیه و ابدیه است که آنرا تعین اول گویند
پس علم او بتعینات نامتناهی عین علم او باشد بذات و چون
اشیاء باسرها در ضمن علم او بذات او معلوم‌اند استغنی هر آنچه
ازو هرچه بظهور آید چنان و چندان تواند بود که اقتضای آن
معلومیت ضمنی بود زیرا که آن نوع معلومیت ذات مقدسه از تغیر
و تبدلست ازلا و ابدا و مقتضای فرع فرع مقتضای اصل و منشا
امکان و تساوی نسبت وجود و عدم با این تعینات یعنی ظهور و
بطون و بروز از علم بعین کال تنزه و تقدس ذاتی حق تعالی شانه

ارتقيد باسماي تنقابل تحصل بحن انكه جواد على الاطلاق وفياض
على الدوام نخست بحسب فيض اقدس بصور استعدادات وقابليات
تجلي فرموده وخود را در مرتبه علم برنك همه اعيان نموده پس بفيض
مقدس اعيان را على قدر استعداداتهم خلعت وجود بخشيد و لباس
هستي پوشانيد فالقابل من فيضه الاقدس والمقبول من فيضه
المقدس ان يكي جودش كدا را پديد وان دكر بخشد كدايانرا
مزيد وبعد از اتصاف اعيان بوجود هر حالي از احوال شان بعد حالي
ديكرست وهر كمالي بعد كمالي ديكر ابد الابدين استعدادات در
فزايش است وكمالات على حسب الاستعدادات در غايش نه
استعدادات راغايتي ونه كمالات را نهايتي تعالى الله زهي دريايي
شور كرو بر تشنه ارد تشنگي زور كراروي تشنه صد جرعه نوشد
براي جرعه ديكر خروشد كرشت ان جنت و جواز جون واز جند
نه اب اخر شود نه تشنه خرسند كلمة في ان الحب سار في
الوجود كله وان لا محب ولا محبوب سوى الله سبحانه چون
بناي ايجاد وظهور وجود بحكم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق

لكي اعرف برحبست فلولا الحب ما ظهر ما ظهر وما ظهر فمن الحب ظهر و
بالحب ظهر والحب سار فيه بل هو الحب كله هيچكس نيست بلكه هيچ چيز
نيز كه از محبت امري كوني يا الهي صوري يا معنوي خالي باشد پس
اصل محبت از هيچكس مرتفع نتواند شد بلكه تعلق او نقل شود از
محبوبي بمحبوبي وفي الحقيقة متعلق حب در همه محبوبان محبوب
حقيقي خواهد بود نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا
للحبيب الاول هر كه را دوست داري او را دوست داشته و هر جه
روي اوري باو روي اورده وبنده هر كه بجاي اوري بنده كي
او بجاي اورده واكرچه نداني وكل مغرى بمحبوب يدين له
جميعهم لك قد دانوا وما فطنوا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه وذلك لانه ما عبد الغير الا لتخيل الالوهية فيه انان كه
بعشق اين وان ساخته اند غافل ز تو عشق با تبان باخته اند
حقا كه نديده اند در روي بتان جز روي ترا اكرچه نشناخته اند
وبيان ذلك ان كل محب فاما ان يحب نفسه او يحب غيره ومحبته
الغير اما لحسنه وجماله او لاحسانه وكماله او لمجانسة بينه وبين

المحب اما محبة النفس فهي اشد واقوى لان المحبة انما تكون بقدر الملائمة
والمعرفة ولا شيء اشد ملائمة لاحد من نفسه ولا هو بشيء اقوى
معرفة منه بنفسه ولهذا اجعل معرفة نفسه مفتاحا لمعرفة ربه
ووجود كل احد فرع لوجود ربه وظل له فمحبة نفسه ترجع الى محبة
ربه چون افتاب در ائينه تابد ائينه خود را افتاب یابد لاجرم
خود را دوست کیرد و در حقیقت اوی او افتابست چه ائینه
قابلی بیش نیست اوست که خود را دوست میدارد در تو واما
محبة الغير لحسنه وجماله او لقربه من الله وكماله فذلك لان الجمال
محبوب لذاته سواء الجمال الظاهر والصوري او الباطن والمعنوي
والله هو الجميل وهو يحب الجمال فيحب نفسه غير او را نشاید که
جمال بود یا کمال باشد زیرا که هر حسن وجمال وبهاء وكمال که بر
صفحات وجود اشخاص ومرایی قلوب افراد مراتب اکوان ومجالی
امکان ظهور میکند همه عکوس انوار جمال واثار کمال انحضرت
متعالست که در مظاهر استعدادات ظاهر میشود ودر مرایای
قابلیات وخصوصیات قوابل منعکس میکردد وكل مليح حسن

من جماله معار له بل كل حسن مليحة پس اکر سطوات تاثیرات ان جمال
بر اینه دل ومراة روح ظهور کند حقیقتی که حاصل این معانی بود
حسن سیرت خوانند واکر بر ظواهر صفحات لطایف جسمانی و
قوالب جثمانی مبین کردد حسن صورت نامند چه بطون این تجلی
نتیجه فصاحت وظهور ان مثمر صباحت است وهمه راجع بجمیل
لذاته که اصل ومنشا هر لطافت وملاحتست وحده لا شریك
له او را که بخود وجود نبود او را زکجا جمال باشد فما احب احد
غير خالقه ولكنه احتجب عنه تعالى تحت وجوه الاحباب واشكال
الاسباب من ليلى وسلمى وزينب وعذراء والدرهم والدينار و
الجاه والاقتدار وكل ما في العالم من حسن ومحبوب وجميل وغير
ذلك فافنت الشعراء كلامهم في الموجودات وهم لا يشعرون والعارفون
بالله لم يسمعوا شعرا غزلا ولا لغزا الا فيه من خلف حجاب العبودية
قبله نظر مجنون بحسب ظاهر هر چند جمال لیلی است اما بحسب حقیقت
لیلی اینه بیش نیست بلکه اوست که بچشم مجنون نظر بجمال خود میکند
در حسن لیلی وبدو خود را دوست میدارد حسن از حقیقت عشق

ازحق نامی برما زعشق باربست • درحس تبان تجلی اوست حيث
این عشق وحق پرستیست • وکذا الکلام فی محبة الغیر للاحسان فان
الاحسان ایضا محبوب لذاته سواء کان متعدیا الی المحب ام لا
ولا احسان الا من الله ولا محسن سوی الله جل شانه فانه خالق
الاحسان وذویه وجاعل اسبابه ودواعیه وکل محسن فضو
حسنة من حسنات قدرته وحسن فعاله وقطرة من بحار کماله
وافضاله واما محبة الغیر للمجانسة فذلک لان الجنس یمیل الی
الجنس سواء کانت المجانسة لمعنی ظاهر کما ان الصبی یمیل الی
الصبی لصباه او لمعنی خفی کما یتفق بین شخصین من غیر ملاحظة
جمال ولا طمع فی جاه او مال فان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناکر منها اختلف وهذه المحبة فرع لمحبة النفس
فترجع الی محبة الله کما عرفت فعلی کل وجه ما متعلق المحبة
الا الله الا انه لا یعرف ذلک الا اولیاؤه واحباؤه کما اشار
الیه سید الشهداء علیه السلم فی دعاء عرفه بقوله وانت الذی ازلت
الاغیار عن قلوب احبائک حتی لم یحبوا سواک ولم یلجأوا الی غيرك

وفی الحدیث القدسی یا ابن ادم انی بحقی لک محب فبحقی علیک کن لی
محبا • نیست بر لوح دلم جز الف قامت دوست • چکنم حرف دگر یاد
نداد استادم • ولما علم الحق نفسه وعلم العالم من نفسه فاخرجه
علی صورته فما احب سوی نفسه لانه یراها فی مرآة العالم فلا محب
الا الله ولا محبوب سوی الله • در پرده عاشق نهان کیست • در جلوه
دلبری عیان کیست • حسن واحسان چو جمله از تست • محبوب
بجز تو در جهان کیست • نگذاشت چو غیرت تو غیری • پس او من
واو و این وان کیست • عاشق چو توئی و عشق و معشوق • لیلی کی
وقیس در جهان کیست • کلمة فی قیومیته تعالی وان لا قایم
بذاته الا هو چیزی که بذات خود قایم باشد ودر قیام خود
بمحلی یا موضوعی محتاج نباشد ذات حقست وبس تعالی وتقدس
وانچه را نزد علمای رسوم جوهر خوانند وقایم بنفس دانند
فی الحقیقة موجود نیست بلکه ان امریست موهوم وهیئتیست معدوم
عالم من اوله الی اخره از قبیل اعراضست وچون پیش ازینکه ان وجود
ندارد بلکه در ان وجود معدوم میشود محتاج نیست بمحلی که بر سبیل

حلول بدان قایم باشد بلکه از آنچیزی میباید که قایم بذات خود باشد
تا سبب قیام آن گردد وآن ذات حقست که قیوم همه است وعرض
جدید بوجهی عین عرض نیست وبوجهی غیر چه در وجود متغایرند
ودر مهیت متحد بگردد بحلی که مهیت نیز متغایر شود که انجا بوجهین
غیریست • عرض شد هستی کان اجتماعیست • عرض سوی عدم بالذات
ساعیست • بهر جزوی ز کل کان نیست گردد • کل اندر دم ز امکان
نیست گردد • جهان کلست ودر هر طرفة العین • عدم گردد ولا
یبقی زمانین • دگر باره شود پیدا جهانی • بهر لحظه زمین و آسمانی •
بهر ساعت جوان این کهنه پیرست • بهر دم اندرو حشر و نشیرست •
درو چیزی دو ساعت می نپاید • در آن لحظه که می میرد بزاید •
ولیکن طامة الکبری نه اینست • که این یوم العمل آن یوم دینست •
قال بعض العارفین از نفاذ فرمان قهرمان وحدت حقیقیه که
در محل ظهور آثار اسم بزرگوار الظاهر هیچ چیز را بهره از ثبات
وقرار اصلا نیست حتی زمان متعارف موهوم الاتصال که معنی
بقای بی ملاحظه آن تصور عنوان کرد وارد فایق الطاف الهی آنکه

در اکمل کتب که بافضل رسل فرستاده بجهت هدایت وارشاد خلایق
از مخلوقات بکلمات ادا فرموده وحال آنکه کلمات را در نسخه جامعه
انسانی مطابق وفی انفسکم افلا تبصرون عدم ثبات واستقرار
چنان ظاهرست که واهمه را مکنت دغدغه وتشکیک نیست تا از
اطلاع بران تطابق واندیشه دران حال طالب صادق دریابد که •
مالک ملک بتاج واحد قهارست • قهرش آن کز غیر در وادی
او دیار نیست • اوست کز نور ظهورش مینماید این و آن • وانچه
می‌پنداریش عالم بجز پندار نیست • آنکه هست و بود و باشد برتر
از ادراک ماست • وانکه هستش میشمارد بینش ابصار نیست • هر چه
نمایش برلب د تیره مدتها پاید نمایندگی وپایندگی از آن
دیمومیت قیومیت آفریننده و پرورنده او باید شناخت و خود را
بغلط نینداخت ما عندکم ینفد وما عند الله باق زهی جواد مطلق
عزت قدرته که بحسب کرور لحظات ومرور لمحات بل بحسب تتالی
آنات ما نیازمندان را خلعت وجود می‌بخشد واز صفت بقای
خود امداد نموده از فنا محفوظ واز بقا محظوظ میگرداند و بکدم

اثر موجدی و خالقی او ازما منقطع بنت وما از وصول این اثر بی خبر
واز افاضه این موهبت غافل اللهم وفقنا الشکر نعمتک التی لا
تحصی **کلمة** فی معنی التقوی فی اسناد الافعال الی الله سبحانه ۳۰
والی العباد اهل معرفت کویند متقی انست که در نسبت محامد
حق را وقایه خود سازد واضافه همه فضایل وکمالات بحضرت
او کند که والخیر فی یدیک چرا که همه محامد امور وجودیه است
ووجود حق راست عز شانه بل الوجود هو الحق حقیقة ودر اضافه
مذام خود را وقایه حق کرداند که الشر لیس الیک چرا که نقایص
وقبایح امور عدمیه است وعدم عبد راست بل هو العدم حقیقة
قال الله تعالی ما اصابک من حسنة فمن الله وما اصابک من سیئة
فمن نفسک وفی الحدیث النبوی من وجد خیرا فلیحمد الله ومن
وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسه وعن علی علیه السلم ولا
یحمد حامد الا ربه ولا یلم لائم الا نفسه وچون چنین کند سلوک
سالک ادب وانتهاج منهاج علم بتقدیم رسانیده باشد واکر
چه توحید خالص مقتضای قل کل من عند الله اسناد همه است

بحق اما اکر سالک پیش از طهارت نفس هر دو را بحق اسناد کند ممکن
که در بوادی اباحت هلاک شود واکر بعد از ان اسناد کند تا بنا
ادب بوسوم کردد • کفت ادم که ظلمنا انفسنا • او ز فعل خود نبد
غافل چو ما • در کنه او از ادب پنهان نکرد • زان کنه بر خود زدن
او بر بخورد • بعد توبه کفتش ای ادم نه من • افریدم در تو ان جرم و
محن • نه که تقدیر وقضای من بدان • چون بوقت عذر کردی ان
نهان • کفت ترسیدم ادب نکذاشتم • کفت من هم پاس انت داشتم •
هر که ارد حرمت او حرمت برد • هر که قند اورد لوزینه خورد •
واکر کوئیم متقی کسیست که حق را وقایه خود کرفته باشد در ذات
وصفات وافعال افعال او در افعال حق فانی شده باشد و
صفات او در صفات حق مستهلک وذات او در ذات حق مستتر
هم راست باشد • تسترت عن دهری بظل جناحه • فعینی تری
دهری ولیس یرانی • فلو تسئل الایام ما اسمی ما درت • واین
مکانی ما درین مکانی • قال بعض العارفین اذا تجلی الله سبحانه بذاته
لاحد یری کل الذوات والصفات والافعال متلاشیة فی اشعة ذاته

وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبرة لها
وهي اعضاؤها لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه ملما به و
يعد ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه
بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام
في التوحيد ولما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات
استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة
وارتفع التمييز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء
الحق ويسمى هذه الحالة جمعا ولصاحب الجمع ان يضيف الى نفسه
كل اثر ظهر في الوجود وكل صفة وفعل واسم لانحصار الكل عنده
في ذات واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن حال ذاك
ولا نعني بقولنا قال فلان بلسان الجمع الا هذا وقد صدر عن مولانا
امير المومنين عليه السلام في خطبة البيان وغيرها كلمات غريبة تناسب
المقام كقوله عليه السلام انا الاول انا الآخر انا الباطن انا الظاهر انا
بكل شيء عليم انا عين الله انا جنب الله انا احيي وانا اميت انا حي لا
اموت الى غير ذلك من امثال هذه الكلمات العلوية كلمة

وهمچنانکه ذات موجودات را مع تفاوتها في الدرجات واختلافها في
الشرف جهت وحدتی هست که آن حقیقت واحده الهیه است که جامع جمیع
درجات مع غایة بساطته واحدیته همچنین صفات وافعال همه را جهت
وحدتی هست که آن بحق منسوبست فان السمع والبصر وغیرهما من الصفات
في ای موصوف کان هو لله سبحانه حقیقة ولذلك قال وهو السمیع البصیر
ای لا غیره یعنی هو السمیع بعین سمع کل سمیع والبصیر بعین بصر کل بصیر
وقال وهو الحی لا اله الا هو ای بعین کل حی بود ۰ خلق را چون آب دان صاف
و زلال ۰ و اندر آن تابان صفات ذو الجلال ۰ پادشاهان مظهر شاهی حق ۰
عالمان مرآة آگاهی حق ۰ خوبرویان آینه خوبی او ۰ عشق ایشان عکس مطلوبی
او ۰ قرنها بر قرنها رفت ای همام ۰ وین معانی برقرار و بر دوام ۰ آب مبدل
شد درین جو چند بار ۰ عکس ماه و عکس اختر برقرار ۰ وکذلك الافعال
فانها منسوبة الى الموجودات من ذلك الوجه الذي ينسب الى الحق بعينه
فكما ان وجود زيد بعينه امر محقق في الواقع وهو شان من شؤون الحق
سبحانه ولمعة من لمعات وجهه فكذلك هو فاعل لما يصدر عنه بالحقيقة
لا بالمجاز ومع ذلك ففعله احد افاعيل الحق تعالى بلا شوب تشبيه قصور و

تعالى عن ذلك كما قال عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى بارها گفته ام
وبار دگر میگویم که من گمرشده این ره نه بخود می پویم . در پس آینه طوطی
صفتم داشته اند آنچه استاد ازل گفت بگو میگویم . من اگر خارم وگر گل چمن
آرائی هست که بدان دست که می پروردم می رویم . فاحفظ سرا او هامك
ايها الجبري فالفعل ثابت لك بمباشرتك اياه وقيامه بك وسكون جاشك
ايها القدري فان الفعل مسلوب منك من حيث انت لان وجودك اذا
قطع النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذا فعلك اذ كل فعل متقوم
بوجود فاعله وانظرا جميعا بعين الاعتبار في فعل الحواس كيف انمحى وانطوى
في فعل النفس وتصورها في تصور النفس واتلوا جميعا قوله تعالى قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم وتصالحا بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل امر بين
امرين **كلمة** في بيان منازل السائرين اعلم ان للسالك الى الله مراتب و ٣١
منازل كثيرة فاولها تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع والتقيد بقيودها
والايتمار باوامرها والانتهاء عن نواهيها وفعل النوافل من القيام والصيام
والصدقات والقرابين والاعياد والجماعات وساير الاداب والسنن ثم
تهذيب القلب وتطهير الباطن عن الملكات الرديه والاخلاق الدنيه ثم تحلية

النفس الناطقة بالصور القدسية العلية ونقشها بهيئة الوجود على ما هو عليه
وتحليها بالصفات الحميدة والاخلاق الرضية ثم بعد ذلك مرتبة فناء النفس عن
ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الحق سبحانه وكبريائه واثار قدرته وعلمه وارادته
وسمعه وبصره وهو غاية سفره الى الله فاذا بلغ السالك الى هذه المرتبة صفا وقت
وطاب عيشه بلا التذاذ فيما يجده في طريق محبوبه فيتنور باطنه فيظهر له لوائح
انوار الغيب وينفتح له باب الملكوت ويلوح منه لوايح مرة بعد اخرى فيشاهد امورا
غيبية وصورا مثالية فاذا ذاق شيئا منها يرغب في العزلة والخلوة والذكر
والمواظبة على الطهارة التامة والعبادة والمراقبة والمحاسبة ويعرض عن المشاغل
الحسية ويفرغ القلب عن محبتها فيتوجه باطنه الى الله الحق بالكلية فيظهر له الوجد
والسكر والوله والشوق والعشق والهيمان فيمحوه تارة بعد اخرى فيجعله فانيا
عن نفسه غافلا عنها فيشاهد الحقائق السرية والانوار الغيبية فيتحقق في اثناء هذه
المعاينة والمكاشفة ويظهر له حقائق عقلية وانوار حقيقية ويختفي اخرى
حتى يتمكن ويتخلص من التلوين وتنزل عليه السكينة الروحية والطمأنينة الالهية
ويصير ورود هذه البوارق والاحوال له ملكة فيدخل في عوالم الجبروت ويشاهد
العقول المجردة والانوار القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين والمهيمين

١٣٢ في جلال الله من الكروبيين ويتحقق بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسواطع
هبا، م العظمة والكبرياء الالهية فيجعل جبله منثورا ويندك عنده جبال الانية فيخر لله خرورا
ويتلاشى تعينه في التعين الذاتي ويضمحل وجوده في الوجود الالهي وهذا مقام الفناء
والمحو وهو نهاية السفر الاول للسالكين فان بقي في الفناء والمحو ولم يجي الى البقاء
والصحو صار مستغرقا في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفاني عن كل
شيء كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودي واستغراقه
وفنائه في البيت وقراه فكذلك في هذه الحالة مازاغ بصره من شاهد جماله وسبحات
وجهه وذاته فاضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز
العظيم وفوق ذلك مرتبة اخرى يرجع بها الى الصحو بعد المحو ونظر الى التفصيل في عين
الجمع ووسع صدره الحق والخلق واليه اشير في قوله تعالى حكاية عن مرتبة رسوله النذير
المنذر صلى الله عليه وآله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
فان اعباء الرسالة التي هي سفر من الحق الى الخلق كان على النبي صلى الله عليه وآله ثقيلا في اوائل
الحال ولم يكن صدره واسعا للطرفين وذلك لاستغراقه في شاهد جماله وجلاله وسبحات
عظمته وكماله واشتغاله بانه عن غيره الى ان صار جامعا بين الحق والخلق بحيث لم يكن
انفاله حجابا عن صفاته ولا الصفات حجابا عن ذاته بل كان شاهد الله تعالى في كل

كلمة
معنى البقاء بالله
٣٢ ١٣٣ في معنى الفناء في الله والبقاء بالله اهل معرفت كويند مراد بفناء
عبد در حق نه فناء ذات اوست بلكه فناء جهت بشريت اوست در
جهت ربوبيت حق چه هر بنده را جهتي از حضرت الهيت هست و
لكل وجهة هو موليها واين فنا حاصل نمي شود مكر بتوجه تام
بجناب حق مطلق تا جهت حقيت غالب شود وجهت خلقيت مغلوب
كردد كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة و
الاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا
فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة
وغيرها وقبل الاشتعال كانت مظلمة باردة كدرة • كر وفت از تن
ما ذره ذره داد بجان • زيمن عشق تو شد رفته رفته جان تن ما •
وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة في العبد و
ظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها ويناقضها وهو
التقوى مما عداها فالمحبة هي المركب والزاد هو التقوى وهذا
الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية
وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه وفي الحديث القدسي

احبنی اجعلك شئلی ولیس کمثله شیء وفی الحدیث النبوی من رآنی فقد
رای الحق واضمحلال آثار الامکان تماما هو فی لطیفة انا نبه العارف
لا فی شعوره وادراکه ولا فی جسده وروحه وبشریته وان کان لها
بحکم وللارض من کاس الکرام نصیب حظ من ذلك ایضا • ای
برادر تو همین اندیشهٔ • مابقی تو استخوان وریشهٔ • گر بود اندیشهات
گل گلشنی • ور بود خاری تو هیمهٔ گلخنی • پس تو ان هوشی وباقی هوش
پوش • خویشتن را گم مکن یاوه مکوش • وچون فنا بمعنی مذکور تحقق
شد حال خالی از دو امر نیست یا خلق ظاهر است وحق باطن ویا حق ظاهر
وخلق باطن وبر تقدیر اول تجلی اسم الباطن است وحق در خلق مختفی
پس حق سمع وبصر ویدو لسان وهمه اعضاء بنده میشود چون به
الساریة فی الموجودات کلها علی المعنی الذی یلیق بجنابه بان یحیط
بالکل ویستغرق الکل غیر منحصر فی الکل ولا متعین فی عین التعین
بکل کل ولا یتحدد بحد مخصوص علی التخصص والتمیز فلو یدرکه حد ولم
یبلغه حصر فانه اذا کان محدودا بکل حد فانه غیر محصور فی ذلك
پس بنده محو شود وحق بیند اما بنده استعداد خود لا علی ما هو الامر

علیه فان ذلك لا یسعه تجلی ولا یضبطه مظهر وفی الحدیث القدسی
ما یتقرب الی عبدی بشیء احب الی مما افترضته علیه وانه لیتقرب
الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره
الذی یبصر به ولسانه الذی ینطق به ویده التی یبطش بها ان دعانی
اجبته وان سالنی اعطیته وبر تقدیر ثانی تجلی اسم الظاهر است و
بنده در حق نهان است پس بنده سمع وبصر حق گردد وحق باو بیند
وباو شنود الی غیر ذلك کما ورد ان الله قال علی لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعن الصادق علیه السلام انه کان یصلی فی بعض الایام فخر مغشیا
علیه فی اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشیته فقال ما زلت اردد
هذه الایة حتی سمعتها من قائلها وروی عنه علیه السلام انه قال لنا حالات
مع الله هو فیها نحن ونحن فیها هو ومع ذلك هو هو ونحن نحن •
ما نیم گر خدا چو خدا فی جدا نیم • از وی جدا نیم ولکن خدا نیم • در بحر
عشق کشتی مای ما شکست • تا او شدیم اوست که ما نیم وما نیم • والی
الامرین ثم الی الفنا ثم الی التوحید الصرف اشیر فیما انشد • تا بن
بودی منت نمیدانستم • تا من بودی منت نمیدانستم • رفتم چو من از میان

دانستم تا من بودی نت نبد انستم کلمت فی معنی لقاء الله عز وجل
ولقاؤه سبحانه عند اهل المعرفة عبارة عن معرفته سبحانه فی مقامی
الجمع والتفصيل وبرؤية الحق فی الخلق وبرؤية الخلق فی الحق وبرؤية
الوحدة فی الكثرة وبرؤية الكثرة فی الوحدة بحيث لا يحتجب العارف
باحدهما عن الاخر ويكون كاملا فی العرفان ويكون صاحب الفرقان
والقران كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ای بين الحق و
الباطل ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل
فان ادنى مراتب التقوى الاتقاء عن المحرمات واعلاها الاتقاء
من مشاهدة الغير وقال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا قال ای فمن كان يرجو مشاهدة ربه فی المظاهر الاسمائية
والصفاتية المسماة بالافاق والانفس فليعمل عملا صالحا لذلك
من الذكر والفكر الموصلين اليه حتى يشاهد وجوده حقيقيا بعين بصيرته
لا يشاهد معه غيره كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عز وجل
سنريهم اياتنا فی الافاق وفی انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ای ان
ما يرونه هو الحق ظهر فی مظاهره لا غير ثم قال اولم يكف بربك ای

بشهوده انه على كل شیء شهيد ثم قال الا انهم فی مرية من لقاء ربهم الا
انه بكل شیء محيط فان لقاء المحيط انما يكون مع محاطه والى ذلك
اشار بقوله اينما تولوا فثم وجه الله لانه المحيط وشان المحيط
ذلك ولقاؤه بغير هذا الوجه مستحيل وقال عز وجل كل شیء هالك
الا وجهه ای ازلا وابدا له الحكم واليه ترجعون باسقاط الاضافات
والتعينات وهو مقام الجمع ذلك يوم الجمع وقال جل اسمه كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو لقاؤه
الموعود فی القيمة الكبرى وقال تعالى الله الذی رفع السموات بغير
عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجری لاجل
مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ای
بمشاهدته فی مظاهره والاجل القيمة ای بمشاهدته فی مظاهره
والاجل القيمة وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله
لات ای القيمة المستلزمة للقائه وذلك بالفناء عن النفس والبقاء
بالحق • پای بر سر خود نه دوست را در اغوش ار • تا بکعبه وصلش
دوری تو بیك گامست • وقال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة

اعين اى من المعارف الحقيقية والحقايق الالهية التي هي قرة عين البصيرة
ونور سويداء القلب وفي الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاي حياة
لهم لاجل معرفتي ويشاهدوني تحت اراضي قلوبهم من العلوم والحقايق
ما لا عين رات من اعين هولاء المحجوبين ولا سمعت اذانهم بمثلها ولا
خطر على قلوبهم ذكرها لعدم مناسبتهم المعنوية مع ربهم الحقيقي
وقد قيل ان المعرفة بذر المشاهدة وعن الصادق عليه السلام لو يعلم
الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء
من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه
بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات
الجنان ان معرفة الله انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة و
نور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم • شهود عشق
ز نجوای نحن اقرب است • جنود زهد ز نادون من مکان بعید • و نحن
اقرب حظ مقربی باشد • که قرب را ز نرد خویش بتواند دید • شراب
تازه کشد دم بدم ز جام الست • کسی که یافت حیات ابد ز خلق جدید

خوش چون شود ار کنتن بلی انکو • بگوش هوش خطاب الست از تو شنید •

كلمة في كيفية تنزلات الوجود ومعارجه

الوجود يبتدي بعد مرتبتي الغيب في التميز
والتميز فيتنزل من سماء الاطلاق الى ارض التقييد مترتبا من الاشرف فالاشرف
الى ان ينتهي الى ما لا اخس منه في الامكان ولا اضعف فينقطع عنده السلسلة النزولية
ثم ياخذ في العروج كذلك متدرجا فلا يزال يترقى من الارذل الى الافضل الى ان ينتهي
الى ما لا افضل منه في هذه السلسلة العروجية فيكون هو بازاء ما بدا منه في
النزول كما اشير اليه بقوله سبحانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وكلما
كان الى مبدئه سبحانه اقرب فهو الى البساطة والوحدة والفناء اقرب ومن الاختلاف
والتركب والافتقار ابعد ففي المرتبة الاولى التي يظهر فيها الوجود اولا بصور
الاعيان لا يفتقر في تقومه ولا في شيء من صفاته وافعاله الى شيء سوى مبدعه القيوم
جل اسمه ويسمى اهل تلك المرتبة على اختلاف درجاتهم بالعقول والارواح والملائكة و
المقربين ولهذا ورد اول ما خلق الله العقل وفي المرتبة الثانية وان لم
يفتقر في تقومه الى غير ما فوقه ولكنه يفتقر في افعاله وصفاته الى ما دونه
من المراتب ويسمى اهلها على تفاوت اقدارهم بالنفوس والبرازخ و
الملائكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة يفتقر في تقومه ايضا الى ما دونه ويسمى

بالصور والطبايع وفي المرتبة الرابعة ليس له حيثية سوى حيثية الامكان نحو القوة
ولا شيئية له في ذاته تحصله الا قبول الاشياء ويسمى بالمادة والماء والهيولى
والهباء وهي نهاية تدبير الامر وبداية مراتب الخلق ولهذا ورد ان اول
ما خلق الله الماء ثم ياخذ في العود فاول ما يحصل فيه مركب من مادة وصورة
ويسمى بالجسم ثم تخصص الجسم بصورة اعلى واشرف فيصير بها ذا اغتذاء
ونمو ويسمى بالنبات ثم يزيد تخصصه بصورة اخرى اعلى مما قبلها يصير بها
ذا حس وحركة ويسمى بالحيوان ثم يزيد تخصصه بصورة اعلى وافضل يصير
بها ذا نطق ويسمى بالانسان وللانسان مراتب كثيرة الى ان يصير كاملا
ذا عقل مستفاد فحينئذ يتم دايرة الوجود وينتهي سلسلة الخير والجود
دو سر خط حلقه هستى بحقيقت بهم تو پيوستى فالموجودات ابتدات
فكانت عقلا ثم نفسا ثم صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على
نفسها جسما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ذا عقل فابتداء الوجود
من العقل وانتهى الى العقل كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده وفي
الحقيقة من الله البدو واليه العود والى الله المصير والشرف والكمال انما
هو بالدنو من الحق المتعال ففي البدو كل ما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي

العود كل ما تاخر كان اعلى مكانا والى البدو اشير بليلة القدر وانزال الكتب
وارسال الرسل المعنويين تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
والى العود بيوم القيمة والمعراج المعنوي تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة وعنهما عبر في الاخبار بالاقبال والادبار روى في الكافي
عن الصادق عليه السلم قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك
خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم ذكر عليه السلم جنود
العقل من الخيرات وجنود الجهل من الشرور كلمة اخرى في شرح حديث العقل ٣٤٤
قال الاستاد اسكنه الله على غرف الجنان في شرح هذا الحديث العقل جوهر
ملكوتي نوراني خلقه الله من نور عظمته وبه اقام السموات والارضين وما
فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود وبوساطته
فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكنا جميعا في ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب
النعم وهو بعينه نور نبينا صلى الله عليه واله وروحه الذي تشعب منه انوار
اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت من شعاعها

ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين • تو ان كوهر يكدانه كه در عالم [قدس]
ذكر خير تو بود حاصل تسبيح ملك • والعرش عبارة عن جميع الخلايق ولها
معان اخر ويمنه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات كما ان [يساره]
اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات ومعنى قوله ادبر اى انصرف [الى الدنيا]
واهبط الى الارض رحمة للعالمين فادبر فنزل الى هذا العالم بان افاض باذن
ربه النفوس السموية والارضية واظلالها من الطبايع والمواد فظهر في [حقيقة]
كل منها وفعل فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال
له اقبل اى توجه الي وترق الى معارج الكمال باكتساب المقامات والاحوال
فاقبل فاجاب داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه بان صار جسما مصورا [من ماء]
عذب وارض طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا عقل هيولاني ثم [صار]
عقلا بالملكة ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك [فعل]
كل من تبعه وشيعه من الارواح المنشعبة منه المقتبسة من نوره والمنبجسة من [شعاعه]
ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى العالم الاعلى ورجوعه الى الله تعالى فادباره
عبارة عن توجهه الى هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره واظهاره
الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك والعلم والنطق على كل منها بقدر

• این جان عاریت که بحافظ سپرد دوست • روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم •

استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلى مرتبته و
مقامه في القرب بل يرشح بفضل وجوده الفايض من الله تعالى على
وجود ما دونه واقباله عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه
الى عالم القدس باستكماله لذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا
من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله ويستقر على مقام
الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون
والاخرون فادباره في جميع المراتب الجبابي تكويني لا يحتمل العصيان
وامري دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق الى السابق عند و[جود]
اللاحق بطلان ولا نقصان واقباله في الاواخر تكليفي تشريعي
وكله خلقي تدريجي يتقيد بالزمان يبطل السابق عند حدوث
اللاحق شخصا وجسما لا حقيقة وروحا وكل مرتبة منها عين
نظيرته من الاخر حقيقة وغيره شخصا والشرف والكمال انما [لدنو] با
من الحق المتعال ففي البدو كل ما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي
العود كل ما تاخر كان اعلى مكانا ومثل نور العقل في عالم الغيب [مثل]
نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس

المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت شيا فكذلك عين البصيرة
تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيا
فكذلك عين البصيرة وكما ان من عمى بصره لا يبصر بنور الشمس شيا
فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيا ثم ان هذه الانوار
الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي
للانسان به يتهيا لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية
فيخرجها من القوة الى الفعل شيا فشيا وبها يفارق ساير الحيوانات ومنها
ما هو مكتسب له به يميز بين النافع له في المال والضار به فيه فيقدم
على النافع ويجتنب الضار ويختار الاجل الباقي على العاجل الفاني
في النفع وبالعكس في الضرر وهو ثمرة الاول والغاية القصوى له
ويؤيده الملائكة وتلهمه وتهديه والى كلا العقلين اشير فيما ينسب
الى امير المومنين عليه السلام انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع
ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء
العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب نكامل واكمل وناقص
وانقص والجهل جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وبتبعية العقل

من غير صنع فيه غير صنع العقل يتقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبايح
وهو بعينه نفس ابليس وروحه الذي به قوام جوهرته الذي تنشعب
منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين
والبحر الاجاج هو المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع
الشرور والافات في هذا العالم وهو اشارة الى علته القابلية قال
الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان بناء العالم الجسماني وقوامه
على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة
بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وعن الباقر عليه السلام
ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي
واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم
امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المومن كافرا والكافر مومنا و
يؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى
مقبولاتها التي هي لابستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر
الى الامواج ولك ان تعمم المادة التي عبر عنها بلسان الشرع بالماء بحا
يشمل مادة الارواح فان التحقيق الاتم يقتضي ان لا تخلو الارواح

ايضا من مادة هي منشأ امكانها الذاتي القابل للوجود الخاص ومبدأ استعدادها
الفطري لامتثال امر كن في علم الله سبحانه فان كل ممكن جسما كان او
روحا فهو زوج تركيبي له عدم من نفسه ووجود من ربه يتميز عنه
بذلك الوجود ويتخصص به احدهما بمنزلة المادة والاخر بمنزلة الصورة
وباعتبار تقدم القابل على المقبول ورد اول ما خلق الله الماء ولكون
القابل ليس من عداد المخلوق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله العقل
وفي كلام الامام عليه السلم اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى وامر الجهل
بالادبار امر تكوين اي اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد
والظلمات مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته
لا ينصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين
لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين ولان تحقق مظاهر بعض الاسماء
فيوجد اثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو
فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر اثارها وغاياتها الا اذا
جرى على العبد ذنب ولذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون
لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم فادبار

الجهل توجهه الى عالم الزور وبعده عن مقام الرحمة والنور بطابع العقل
حيث هبط وظهوره في حقائق النفوس والطبائع والصور والمواد
بان صار جسما مصورا من ماء اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار
نباتا ثم حيوانا ذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا
مستفادا ثم جهلا بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره وصار في غاية
البعد من الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعه من الارواح الخبيثة
المنشعبة منه ويلحق به ويحشر معه في هويه الى دركات الجحيم و
نزوله الى اسفل سافلين وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل
واقباله جميعا وانما تحقق بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع
نور العقل او قل قبوله منه بقي في ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه
وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته • گوهر پاك ببايد
كه شود قابل وصل • ورنه هر سنگ سیه لؤلؤ و مرجان نشود •
وقد ثبت في محله ان الخيرات كلها راجعة الى الوجود والشرور كلها
راجعة الى العدم وامر الجهل بالاقبال امر تكليفي تشريعي وانما لم
يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا

١٤٨ استكبر لتأكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذمايم الصفات وعتوه وانانيته
واغتراره والاقبال الى الحق انما يتيسر للنفوس السعداء لاجل ضعف
وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم
في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم
بهذا الوجود ولا يتقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم الى
شيء سوى مبدأ كل خير وجود وليس شيء من هذا في الاشقياء بل هم
متصفون باضدادها فلعنه اي ابعده عن رحمته وطرده عن دار
كرامته والجوهر العقلي من جهة ذاته بذاته سعيد في الدنيا و
الآخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل
صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل الارذال
من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد درين دير خراب آبادم
طاير گلشن قدسم چه دهم شرح فراق كه درين دامگه حادثه چون افتادم

كلمة ٣٦ في شرف الانسان الكامل وبيان
السبب في ايجاده قال بعض العرفاء في مناجاته الهي ما الحكمة
في خلقي فالهمه الله في الجواب بقوله ان الحكمة في خلقك رؤيتي في

١٤٩ ٢٥ كلمة في استعداد الانسان للاتصال بالملاء الاعلى وتأييده بروح القدس
اعلم ان تعلق النفس الانسانية بالمواد يورثها ضعفا وتعوقا عن ادراك انوار
الباهرات الجلالية ولا شك انها اذا تجردت ونفضت عن جناحها علوق هذه
الارضيات وصقلت حدقتها عن هذه الغبارات وطارت الى العالم العقلي
واتصلت باجنحة الكروبيين ان يطالعها حق المطالعة ويتحد بها وبالصور
العقلية للاشياء كما اتحدت الان بالبدن وقواه الحسية فاذا تركت هذه
القيود العشرة تحجب بصحبة العقول العشرة واذا استكملت تشبهها بالعالم
العقلي الذي هو صورة الكل عند الباري صارت قابلة لصورة الكل كما ان
الباري فاعل لها وذلك باتصالها بالعالم العقلي والكروبيين من ملائكة
الذين هم انوار واشعة لجلاله تعالى بسبب فنائها عن ذاتها وعدم التفاتها
بالاكوان الا من جهة كونها رشحات لفيضه وجوده وتأكد علوقها بمبدأ
صور الاشياء وتحيرها وهيمانها في عظمة خالق الارض والسماء بانه كان
جبل ابيتها فيرى بنور ربه الاعلى كل شيء صادرا عنه فانشا من لدنه ولا
ينظر الى شيء من الاشياء نظرا استقلاليا يكون المنظور اليه في ذلك الشيء
غير ذات الحق بل يراه كانه ظل وشبح لا استقلال له في الحصول والكون فان

شئت يا حبيبي ان تصل الى كعبة المقصود فاخرج تقربا اليه جوانيتك وادل
عنك وجودك واماط اذى هويتك عن طريق الحق وهو اول درجات الاسلام
الحقيقي كما اشير اليه في الحديث النبوي بقوله صلى الله عليه واله المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه فان طريق الحق لا يحتمل ثقلك فضلا عن اثقالك
واوزارك وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان المانع عن ظهور الحق لك
وجودك وانك ينازعك في شهودك الحق هويتك وانانيتك وقد ثبت
ان تلبس القوة الاستعدادية بكل صورة ناقصة يمنعها عن التلبس بالصورة
الكاملة فالقوة الهيولانية الانسانية كلما خلعت عنها صورة ناقصة
تلبست بما هو اشرف منها وهكذا حال الانسان من بدو الوجود الى هذه المرتبة
التي فيه كلما خلعت عن ذاته صورة تلبست باخرى وما لم يمت عن مرتبة ادنى
لم يحصل لها درجة اخرى فوقها بل كل فساد منه يلزم كون بازائه وعن كل
موت يخرج به عن نشأته بها نشر الحيوة يدخل بها في نشأة اخرى اعلى منها الى ان
يبلغ الى هذه الحالة فاذن ما لم يحصل لها قطع التعلق من جميع الصور الامكانية
وترك الالتفات الى كل القيود النفسانية لم يتصور لها درجة المقربين
والانخراط في سلك المهيمين الفانين في عشق جمال الحق الاول بحيث لا يلتفتون

الى ذواتهم الكاملة بالحق الاول من حيث ذواتهم فضلا عن الالتفات عما دونهم
فتحقق ان العقل الهيولاني البشري عالم عقلي من شانه ان يتصور بهيئة الكل
ويتشبه بمبدا الكل بان يحصل فيه جميع المعقولات من الحق الاول على نحو
الفعل وهذا الحصول الاستكمالي له قد يتحد بالحصول الفعلي الاول تعالى
لاضمحلاله عن ذاته وانهدام بناء انيته الموهوم واستقلاله واندكاك
جبل هويته المتخيل قيامه بذاته فيا ايها السالك اذا اوردك رايد النظم
هذا الموقع المقدس والموقف المونس فلا يضيق صدرك من نكر قدرك
وكن متعرضا النفحات الله في ايام دهرك وقل لاهلك من القوى المدركة
امكثوا اني انست نار العلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى واخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى ولا تغتر بحبال خيال اهل الجدل فانه سحر
تعزي والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى
ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل يخرج بسبب مخرج له الى ذلك الفعل
ومحال ان يحدث فيه كمال عما ليس له ذلك الكمال وتنقش صورة في شمعة عما
ليس له تلك الصورة وشيد شئ كالا فوق الذي له فيجب ان يخرج هذه القوة
الهيولانية الى الفعل لشئ يكون هو عقلا وعاقلا بالفعل اما بجميع ما هو

أنما صنعوا

كذلك واما بالاقرب في المرتبه وهو العقل الفعال على قياس ما تحقق من نسبة
العقل الى ما يقرب اليه في سلسلة الوجود وان كان المؤثر الحقيقي واحدا
حقيقيا موجودا استقلاليا غنيا وكل من الحق الاول والعقول المفارقة
فعال لكن الاقرب الينا فعال بالقياس الينا وهو المسمى بروح القدس في
لسان الشرع وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد بالقاء الوحي والالهام للانبياء
والاولياء وهو الذي اذا اتصلنا به بالتوجه الى شطر كعبة الحق والجنبة
العالية ايدنا وكتب في قلوبنا الايمان والعلوم الحقة فاذا اعرضنا عنه بالتوجه
الى مشاغل الدنيا والجنبة السافلة انمحت النقوش عن النفوس فنفوسنا كمرآة
صقيلة اذا اقبلت الى النير تشعشعت واذا اعرضت عنه تخلت وهذا
التغير للنفس على حسب استعداداتها وافكارها لا بتغير من قبل المفارق لبراءته
عنه ومعنى كونه فعالا انه بالفعل من كل جهة من شانه قوة يجب الوجود
وانه يفيد العقل لانفسنا بان يخرجها من القوة الى الفعل ويصيرها عقلا
بعدما لم يكن ولنذكر طرفا من احوال هذا الملك الروحاني المسمى عند العرفاء
بالعنقاء على سبيل الرمز العنقاء محقق الوجود عند العرفاء لا يشكون في وجوده
كما لا يشكون في البيضاء وهو طاير قدسي مكانه جبل قاف صفيره يوقظ الراقدين

في مرقد الظلمات وصوته ينبه الغافلين عن تذكر الايات نداؤه ينتهي الى
اسماع الماجلين الى مهوى الجهالات المترددين كالحيارى في القرية الظالم
اهلها والهاوية الظلماء الوحشاء ولكن قل من يستمع اليه لان اكثرهم عن
السمع لمعزولون وعن ايات ربهم معرضون وهو مع جميع الخلق وهم
لا معه · با مانی و با مانه · زان جای تو پیدا نه · وكل من به علة الاستسقاء
او يكون مصين الدق يشتهي نظاوله وكذا من به علة ماليخوليا ينتفع
بسماع صفيره بل الامراض المختلفة والعلل المعضلة تزول باثار اجنحته
وريشه الا مرض واحد من مهلكات الامراض وهو الجهل الراسخ الممتزج
بالعناد والاستكبار وله الطيران صعودا او هبوطا من غير حركة وانتقال
والذهاب والمجيء من غير تجدد ولا زوال واليه القريب والبعيد من دون مسافة
ولا مكان ولا تغير ولا زمان ظهرت منه الالوان في ذوات الالوان وهو ما لا لون
له في نفسه ومن فهم لسانه فهم جميع السنة الطيور ويعرف كل
الحقايق والاسرار مستوكره المشرق ولا يخلو عنه ذرة من المغرب
الكل به مشتغل وهو فارغ عن الكل والمكان مملو منه وهو خال
عن المكان والتمكن العلوم كلها والصنايع باجمعها ماخوذة

مستخرجة من صفيره والنغمات اللذيذه والاغانی العجيبة والارغنونات
المطربة وغيرها مستنبطة من اصوات هذا الطير الشريف الذات
المبارك الاسم چون نديدی شبی سليمان را توجه داری زبان مرغان را
كل من يتعوذ بريش من ريشه يجوز النار امنا من الحرق ويعبر على الماء
مصونا من الغرق نسيم الصبا من روايح انفاسه ولاجل ذلك
احباء الله واهل العرفان يخاطبون معه باقوالهم وعشقياتهم
ويكشفون عنده من ضمائرهم فی خطبهم ومناجاتهم وله اسماء
كثيرة ومن جملة اسمائه كلمة الله العليا ومن انواره يحصل الكلمات
الصغرى كما ان من ظلاله البعيدة يحصل الكلمة السفلی قال الله و
جعل كلمة الذين كفروا السفلی وكلمة الله هی العليا وكلمة الله ليست
من جنس الاصوات والحروف بل يناسب ذاته وصفاته كلمة ٤٦

فی شرف الانسان الكامل وبيان السبب
فی ايجاده قال بعض العرفاء
فی مناجاته الهی ما الحكمة فی خلقی فالهمه الله
فی الجواب بقوله ان الحكمة فی خلقك رؤيتی فی

مراة

مرآة روحك ومحبتی فی قلبك فما اعظم رتبة العبد المومن وما اجلها
حيث يصير صفحة قلبه مرآة لوجه الحق متی اراد ان يتجلی لذاته ذاته
نظر الی قلب المومن وفی الحديث القدسی ما وسعنی سمائی ولا
ارضی ولكن وسعنی قلب عبدی المومن وفی الخبر ان لله فی كل
يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة الی قلب المومن ويؤيد ذلك قوله
صلی الله عليه وآله ان الله لا ينظر الی صوركم واعمالكم ولكن ينظر
الی قلوبكم ونياتكم وقوله تعالی الم تعلم بان الله يری وقد ورد فی
الحديث القدسی انه قال كنت كنزا مخفيا فخلقت الخلق لاعرف و
هذه الثمرة للخلق والايجاد وهی معرفة الله انما تحقق فی العبد المومن
ای العارف لقوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ای
ليعرفون وقد ثبت ان الانسان العارف غاية ايجاد الافلاك
والعناصر والمركبات لقوله تعالی فی الحديث القدسی لولاك لما
خلقت الافلاك ويؤيد ذلك قوله سبحانه لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وقوله الا انهم فی مرية من لقاء ربهم الا انه بكل
شیء محيط چون سبب ظهور حق در موجودات خزينه طلسمای حق بود

عزشانه وهمه اسماء در تحت حیطه اسم الله است که جامع جمیع اسماست وبهمه
محیطست او نیز اقتضای مظهر کلی کرد که ان مظهر را از راه جامعیت
مناسبتی با اسم جامع باشد تا خلیفة الله باشد در رسانیدن فیض
وکمالات از اسم الله بما سواء وان مظهر جامع انسان کاملست که
مخزن انوار الهی ومکمن فیوض نامتناهیست بل مخزن کل وجود ومفتاح
جمیع خزاین جودست قال اهل المعرفة لما كانت الهوية الواحدة
بالوحدة الحقيقية احكام الوحدة فيها غالبة على احكام الكثرة
بل كانت احكام الكثرة منمحية بمقتضى القهر الاحدي في مقام الجمع
المعنوي ثم ظهرت في مظاهر متفرقة غير جامعة من مظاهر هذه العوالم
العينية على سبيل التفصيل والتفريق بحيث غلبت الكثرة في احكامها
على احكام الوحدة بحسب اقتضاء التفريق الفعلي والتفصيل العيني
اراد الحق ان يظهر ذاته في مظهر كامل يتضمن ساير المظاهر النورية
والمجالي الظلية ويشتمل على جميع الحقايق السرية والجهرية ويحتوي
على جملة الدقايق البطنية والظهرية فان تلك الهوية الواجبة لذاتها
انما تدرك ذاتها في ذاتها لذاتها ادراكا غير زايد على ذاتها ولا متميز عنها

چه گوهر بود که ارشت دوستبدر کمرش
چه گنج بود که بنهاد بار در دل انسان
بیت خوب [illegible] جمیع [illegible]
[illegible]

لا في التعقل ولا في الواقع وهكذا تدرك صفاتها واسماءها انها ذاتية
غيبية غير ظاهرة الاثار ولا متميزة الاعيان بعضها عن بعض ثم انها
لما ظهرت بحسب الارادة المخصصة والاستعدادات المختلفة والوسايط
المتعددة مفصلة في المظاهر المتفرقة من مظاهر هذه العوالم لم تدرك
ذاتها وحقيقتها من حيث هي جامعة لجميع الكمالات العينية وساير الصفات
والاسماء الالهية فان ظهورها في كل مظهر وتجلي معين انما يكون بحسب ذلك
المظهر لا غير الا ترى ان ظهور الحق في العالم الروحاني ليس كظهوره في
العالم الجسماني فانه في الاول بسيط فعلي نوراني وفي الثاني تركيبي انفعالي
ظلماني فانبعث ابتغاءً ارادتها الى المظهر الكلي والكون الجامع للامر الحاصر
الالهي المشتمل على معنى الاحدية الجمعية الحقيقية الكاملة التي لا يتصور
الزيادة عليها من جهة التمام والكمال لتظهر فيه بحسبه وبه تدرك شؤوناتها من
حيث الجهة الجامعة وهو الانسان الكامل فانه الجامع بين مظهرية
الذات المطلقة وبين مظهرية الاسماء والصفات والافعال بما في
نشاته الكلية من الجمعية والاعتدال وبما في مظهريته من السعة والكمال
وهو الجامع ايضا بين الحقايق الوجوبية ونسب الاسماء الالهية وبين

الحقايق الامكانيه والصفات الخلقيه فهو جامع بين مرتبتي الجمع والتفصيل
محيط بجميع ما في سلسلتي الوجود من المراتب كما قال قائلهم بلسان
الجمع • چون بنگرم در آینه عکس جمال خویش • گردد همه جهان حقیقت
مصورم • خورشید آسمان ظهورم عجب مدار • ذرات کاینات اگر گشت
مظهرم • ارواح قدس چیست نمودار معنیم • اشباح انس چیست نگه دار
پیکرم • اگرچه فضیلت کمال جمعیت از خصایص کمل افراد انسان چون
انبیا و اولیا و باین از سایر حقایق متفرقه عالم ممتازند اما در این فضیلت
متفاوتند زیرا که هرچند همه در مظهریت همه اسما متساویند اما
بعضی از آن قبیلند که احکام و آثار بعضی اسماء در ایشان ظاهرتر و
غالب ترست و باقی اسماء در تحت آن مغلوب و مندرج چون غیر نبی
ما از انبیاء و بعضی از آن قبیل که ظهور اسماء و صفات در ایشان بر
سبیل اعتدالست بی غالبیت و مغلوبیت چون نبی ما صلی الله علیه و آله
تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض منهم من کلم الله ورفع بعضهم
درجات **کلمة** فی ان اکمل افراد الانسان بل المخلوقات کلها
نبینا و اوصیاؤه الاثنا عشر سلام الله علیهم و اول الافراد بل

المخلوقات کلها صنمان قریش علیهما لعاین الله اصل و منشا و معاد
و مبدا جمله خلایق حضرت حقیقة الحقایق است و آن حقیقت محمدی و
نور احمدیست که مصورت حضرت واحدیت و احدیت جامع جمیع کمالات
الهی و کیانی و واضع میزان همه مراتب اعتدالات ملکی و جوانی و
انسانیست عالم و عالمیان صور و اجزای تفصیل او و آدم و آدمیان مسخر
برای تکمیل او و الیه الاشارة بقوله صلی الله علیه و آله انا سید ولد آدم و لا فخر
بقوله آدم و من دونه تحت لوائی • انچه اول شد پدید از جیب غیب •
بود نور جان او بی شک و ریب • بعد از آن آن نور مطلق زد علم • گشت عرش
و کرسی و لوح و قلم • یک علم از نور پاکش عالمست • یک علم ذریت و آدمست •
نور او چون اصل موجودات بود • ذات او چون معطی هر ذات بود • واجب
امد دعوت هر دو جهانش • دعوت ذرات پیدا و نهانش • میان او و
خدا غیر شانه هیچ واسطه نیست چنانکه فرمود اول ما خلق الله روحی او
نوری و مقصود از همه افعال اوست که لولاک لما خلقت الافلاک •
بجز من و خلق و فا کس بیار ما نرسد • ترا درین سخن انکار کار ما نرسد •
هزار نقد به بازار کاینات ارند • یکی بسکه صاحب عیار ما نرسد هزار نقش

بباید بر کلک صنع و یکی بدلپذیری نقش نگار ما نرسد و تخصیص آنحضرت
بدین معانی از برای آنست که او اکمل اولین و آخرین است و اکر نه
مطلق اهل معرفت تامه کامله از انبیا و اولیا و ائمه هدی سلام الله
علیهم محبوبان جناب ازل و وسایط فیض لم یزل‌اند خصوصا اوصیای
اثنا عشر آنحضرت که بعد از او افضل خلایق و اکمل خلایق‌اند و خصوصا
امیر المومنین و سید الموحدین و مطلوب الکاملین و یعسوب الواصلین
خورشید سپهر امامت سلطان سریر کرامت واقف معارج لاهوت عارف
مدارج ناسوت منبع عیون مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار
فتوت مصدر آثار مروت فاتحه کتاب ولایت خاتمه صحف وصایت مرکز
دایره سیادت قطب فلک سعادت شمع لکن فصاحت سرو چمن صباحت
قاضی محکمه قضا و قدر صاحب دار سید البشر آینه اسماء و صفات الهی
لایق مرتبه خلافت و پادشاهی منصوص بنص من کنت مولاه فعلی مولاه
مخصوص بنص ما انتجیته ولکن الله انتجاه سلام الله علیه و علی من انتسب
فی المعرفة الیه توفی آن گوهر یکدانه که در عالم قدس ذکر خیر تو بود حاصل
تسبیح ملک قال الحافظ الشیرازی در مذهب ما کلام حق یاد علیست طاعت

که بود

که بود قول حق یاد علیست ازجمله آفرینش کون و مکان مقصود خداوند
علی و اولاد علیست و الاخبار فی فضایل هؤلاء الاخیار و لا سیما
والد الاطهار اکثر من ان تعد و قال بعض العرفاء سمعت من الخضر
علیه السلام انه قال خلق الله نور محمد من نوره فصوره و صدره علی یده فبقی
ذلک النور بین یدی الله تعالی مائة الف عام و کان یلاحظه فی کل
یوم و لیلة سبعین الف لحظة و نظرة یکسوه فی کل نظرة نورا جدیدا
او کرامة جدیدة ثم خلق منها الموجودات کلها انتهی و فیه اشارة الی
صدور الکاینات و صورها و آثارها کل لحظة عددا غیر محصور
بتوسط نور وجود الامکان الاشرف و الجهة المحمدیة و الفیض الاقدس
الذی هو بذر الموجودات و سببها الذاتی الفاعلی المتقدم و ثمرة شجرة
الممکنات و سببها الغائی المتاخر فهو الاول و الاخر لکونه لب الالباب
و للوجود خاتمة الکتاب و از انواع موجودات هر نوع که شریف‌تر است
تفاوت میان افراد آن نوع بیشتر است کما نبه علیه قوله صلی الله علیه
و آله و سلم خیار الناس خیار العلماء و شرار الناس شرار العلماء پس
انسان که اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد او بیشتر از باشد

انواع دیکر ولهذا ورد فی بعضهم اولئك كالانعام بل هم اضل ویقول
الكافر یا لیتنی کنت ترابا بلکه چنانکه اشرف موجودات در سلسله
عود این نوعست باید که اخس موجودات درین سلسله نیز ازین
نوع باشد چه هیچ موجودی در مظهریت اسمای متقابله الهیه اتم از
انسان نیست پس همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی اشرف و اکمل افراد
انسانست اتم مظاهر اسم مضل اخس و ارذل افراد او تواند بود چه
ضلال از توابع هدی است و ضال یا لعرض هادی موجود و خسّت
بقدر شرف او پس هر خلیفه از خلفای حق که بجهت هدایت خلق
مبعوث میشود از انبیا و اوصیا شخصی بازای او میباشد که اضلال
خلق کند از فراعنه و دجاجله و هرچند آن هادی اشرف باشد این
مضل مقابل او اخس و ارذل باشد و هرچند خبث و بطلان طریق
بر عامه پوشیده تر و بیکدیکر در نظر ایشان شبیه تر باشد اذیت و
ازعاج اولیاء الله بیشتر باشد و لهذا پیغمبر ما صلی الله علیه و آله از جاحدان
و منکران ظاهر آن مقدار آزار نکشید که از منافقان صحابه و میفرمود
ما اوذی نبی مثل ما اوذیت و چون آنحضرت و حضرت امیر المومنین صلوات الله

علیهما از سایر انبیا و اوصیا ممتازند بشرف و کمال و سعادت تامه باید
که مقابل ایشان نیز در میان اعدای حق ممتاز باشد بخبث و نقص
و شقاوت و از ینجا توان دانست که فرعون و هامان این امت بدترین
مخلوقات و اخس و ارذل موجوداتند و جای ایشان در اسفل درک
سجین است همچنانکه جای نبی و وصی در اعلی درجات علیین و
همچنانکه آثار هدایت ایشان درین امت تا قیام قیامت باقیست آثار
اضلال آن دو نیز تا قیامت باشد و لهذا قال الصادق علیه السلام ما من
محجمة دم اهریقت الا و فی اعناقهما الی یوم القیمة و الاخبار فی رد الم
هولاء الاشرار اکثر من ان یعد او یحصرها کل احد و همچنین علماء
مضلین این امت که نسب معنوی بنبی و وصی میرسانند ارکان
این ابشرین و ابشرند در خلایق میروند تا نفخ صور و هذا من
مقتضیات جمال الجلال و کمال الجلال و استدعاء الاسماء الجلالیه
بسط ظهورها و انبساط نورها شکل چه کذشته دران عقدهای لف
ای بر تو جمال تو حلال مشکلات **کلمة** فی بیان وجوب معرفة
الانسان الکامل ان من عجایب صنع الله و بدایع فطرته خلقة الانسان

١٦٤ الذي فطره الله عالما مضاهيا للعالم الرباني وانشاه الله نشاة جامعة لجميع
ما في ساير العوالم والنشات بل ذاتا موصوفة بجميع نظاير ما وصفت به
ذاته الالهية من النعوت الجمالية والجلالية والافعال والاثار والعوالم
والنشات والخلايق واللوح والقضاء والقدر والملائكة والافلاك
والعناصر والمركبات والجنة والنار والرضوان والمالك وبالجملة
ابدع الانسان الكامل مثالا له تعالى ذاتا ووصفا وفعلا وسر
هذه الفطرة البديعة والنظم اللطيف والعلم بهذه الحكمة الانيقة
والاسرار المكنونة فيها سر عظيم من معرفة الله بل لا يمكن معرفته تعالى
الا بمعرفة الانسان الكامل وهو باب الله الاعظم والعروة الوثقى
والحبل المتين الذي به يرتقى الى العالم الاعلى والصراط المستقيم
الى الله العليم الحكيم والكتاب الكريم الوارد من الرحمن الرحيم فيجب
على كل احد معرفة ما في هذا الكتاب المكنون وفهم هذا السر المخزون
وهذا معنى وجوب معرفة النبي صلى الله عليه وآله ومعرفة الامام عليه
السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية لان
حيوة الانسان في النشاة الدايمة انما هي بمعارف الحكم الالهية والانوار

الكاملة ينطوي فيه الحكم كلها وهو مفاد قوله من اطاعني فقد اطاع الله وقوله ١٦٥
ايضا من عرف نفسه فقد عرف ربه والمراد به نفس النبي تحقيقا
لقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك لان الحقيقة
النبوية بنور هدايته كمل نفوس المؤمنين ونور عقول الادميين
واخرجهم من القوة الى الفعل وافاض عليهم العلم النوري وافاد
لهم الوجود الاخروي فيكون ذاته علة لتحقق الحكمة والايمان فيهم
ويحصل ذواتهم بحسب الوجود البقائي والثبوت السرمدي والعلة
الفاعلية للشيء اولى به من نفسه لان الشيء مع نفسه بالامكان
ومع علته ومكمله بالوجوب والوجوب والكمال اولى بالشيء من
الامكان والنقصان فافهم وتامل فيما القيناك من معنى وجوب
اتباع النبي والامام وكونهما مقومين لذات المؤمن بما هو مؤمن فانه
نتيجة الوقت كلمة في بيان ان الله جعل الانسان الكامل مثالا ٣٩
له ذاتا وصفة وفعلا اعلم ان الانسان الكامل بحسب اصل
ذاته التي بها هو هو موجود بل وجود قائم بنفسه مجرد عن الزمان ن
والمكان مقدس عن الحلول والاشارة الحسية والانقسام نور من انوار الله

المعنوية وسر من اسراره العقلية ووجه من وجوه قدرته وآية من آيات
حكمته وعين من عيون الحكمة وكلمة من كلمات علمه وارادته وهذه
الصفات الذاتية له كلها ماخوذة من الصفات الذاتية الالهية
والنعوت الجلالية الكبريائية وقد ظهرت في عبد من عباده واما
بحسب احواله وصفاته اللازمة او العارضة فهو عالم قادر مريد
سميع بصير متكلم الى غير ذلك من الاوصاف وهذه كلها ايضا هي
صفات الله الكمالية والجمالية لان كلها من كمال الموجود بما هو
موجود فاذا وجد في المعلول فلا بد ان يوجد في العلة المفيضة
على وجه اعلى واشرف واما بحسب افعاله فافعاله كافعال الباري
جل ذكره فكما ان افعاله تعالى منقسمة الى ما يدخل فيه الزمان
والمكان والحركات والمواد وهي المسماة بالكائنات والى ما يدخل
فيه الامكنة والمواد دون الازمنة والحركات وهي الاختراعيات
والى ما يرتفع عنها بالكلية وهي المسماة بالكائنات والى ما
يدخل فيه الامكنة والمواد دون الازمنة والحركات الابداعيات
فكذلك الفعل الصادر عن جوهر ذات الانسان بعضه يشبه الابداع

وهو ما لا يفتقر فيه الى آلة وحركة كادراكه المعارف الحقيقية والاحكام
الحقة اليقينية وكايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واذعانه اليوم
الآخرة ورجوع الخلائق الى الخالق وذلك عند صيرورته عقلا بالفعل
عقيب تكرر الادراكات وتكثر المشاهدات حتى صار مستغنيا في احضار
مخزوناته وافادة معقولاته عن الآلات والحركات الفكرية بل كلما
توجه الى معقول حضر ذلك المعقول عنده ماثلا بين يدي ذاته المجردة
وبعضه يشبه الاختراع كالحال عند تمثل الصور له في الخيال فان
افادة العقليات تشبه الابداع والخياليات تشبه الاختراع و
كذلك افاعيله الطباعية الواقعة منه في البدن من غير فكر وروية
كحفظ المزاج وجذب الغذاء ودفعه وتصوير الاعضاء وتشكيلها
باذن الله وكلمة وتاييد من عند الله له بجنود لم تروها وبعضه يشبه
التكوين وهو افعاله الظاهرة الحاصلة بارادته وقصده وحركته
كالكتابة والاكل والشرب وساير افعاله البدنية والنفسية التي
فيها مصالح اعضائه وقواه وجوده الظاهرة بحسب معاشه ودنياه
بحيث يؤدي اولاه الى اصلاح معاده واخراه ليستعد بذلك للسعادة

القصوى واما من حيث مملكته وعالمه واجراء اوامره في عباده وبلاده
فعالمه الصغير اعني بدنه وما يرتبط به يضاهي مجموع العالم الكبير اعني
السموات والارض وما يتعلق بهما وامره في افراد عالمه يضاهي امر الحق
في افراد العالم فكما ان لافعال الله سبحانه من لدن صدورها من مكامن
غيبها الى مظاهر شهادتها اربع مراتب وهي العناية والقضاء و
اللوح والقدر الخارجي فكذلك لافعال خليفة الله وصدورها اربع
مراتب لان كلما تصور منه فقد وجد اولا في مكمن سره الذي هو غيب
غيوبه وعقله الاجمالي وكتابه القراني ثم ينزل الى حيز قلبه الباطني
ونفسه الناطقة عند استحضاره بالفكر واخطاره بالبال كاحضار
التصورات الكلية والقضايا الكلية وكبريات القياس بمدد بعض ملائكة
الله العلوية عند الطلب للامر الجزئي وتحصيله خارجا واحضاره من
حد العلم الى حد العين فينبعث عنه العزم على الفعل ثم ينزل الى مخزن
خياله متشخصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات
القياس بيد بعض الملائكة المدبرة السفلية ليحصل بانضمامها الى تلك
الكبريات راي جزئي ينبعث عند القصد الجازم للفعل ثم يحرك الاعضاء

عند ارادة اظهارها بيد بعض جنود الله المحركة فيظهر ذلك الفعل المقدر
على وفق الارادة التابعة للتصور والتفكر فالفعل الاول بمنزلة
العناية والقضاء الاجمالي ومحله وهو الروح العقلاني بمثابة
القلم والصورة الثانية بمنزلة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة
الصورة في السماء فان الروح الدماغي بمنزلة السماء وجوهر الدماغ
ومخه بمنزلة هيولاها والقوة الخيالية بمثابة الفلك المنطبعة
والصور الخيالية بمنزلة صور الاشياء في عالم السماء قبل وجودها
في المواد الخارجية والرابعة بمثابة الصور الحادثة في المواد الخارجية
العنصرية وعند ذلك يتحرك الاعضاء بمنزلة حركة السماء ووجود
الكتابة وغيرها من الانسان في مادة خارجة عنه موضوعة لفعله
وصناعته بمنزلة وجود الاكوان الخارجية في المواد العنصرية
وسلطان العقل الانساني في الدماغ كسلطان الروح الاعظم
في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو نفسه الناطقة في القلب
الصنوبري كظهور النفس الكلية الفلكية في الشمس التي هي مثال
نور الله في عالم الاجرام لانها منبع حيوة العالم ومنشا تدبير الكائنات

ومنورها بالنور الحسي المظهر لكل شيء من الاجرام والمعطي لها حسها من
الحيوة الحيوانية الجسمية كما ان الباري تعالى منبع الحيوة العقلية
للذوات العقلية النورية والمنور لذواتها والمكمل لها بافاضة
العشق والنور والوجود على ذواتها التي ابدعت على كمالها الاتم و
عشقها ونيلها مبدا اول الفطرة من الله مبداؤها والى الله منتهاها
فالشمس مثال الله الاعظم وخليفته في عالم الاجسام بروحها ونورها
السارئين في كل جسم من العالم وكذلك القلب مثاله وخليفته في
عالم البدن الانساني بروحه الحيواني وقوته السارئين في كل
عضو من الانسان فروح فلك الشمس بمثابة الروح الحيواني الذي
في القلب اذ به يحيى جميع الاعضاء وهو البيت المعمور المشهور في
الشريعة انه في السماء الرابعة **كلمة** في بيان ان الانسان ٥٠
الكامل مثال نور الله ومظهر هويته قال الله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله

لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وعن الصادق
عليه السلم في هذه الاية الله نور السموات والارض بدا بنور نفسه مثل
نوره مثل هداه في قلب المومن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف
المومن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد
من شجرة مباركة قال الشجرة المومن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال
على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا
طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء
يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور
فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي
الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال هذا
مثل ضربه الله للمومن قال فالمومن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى
الجنة نور انتهى كما ان النور الشمسي مثال النور الواجبي الذي هو شمس
الانوار العقلية فان نور الشمس بمنزلة المصباح وزيتها صورتها النوعية
التي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار النفس المجردة الشمسية والفلك كالزجاجة

والهيولى كالمشكوة والقوة الطبيعية السارية فى العالم الجسمانى هى
الشجرة المباركه وهى ليست من شرق الجواهر العقليه ولا من غرب
الابعاد الماديه يكاد زيتها يضئ وينور الانواع الجسميه وان لم
تمسسه نار النفس الكليه المقومة لها لكونها خليفه النفس فى عالم
الطبايع كما ان النفوس والعقول خلفاء الله فى عالم الارواح ونور
على نور هو النور الحسى من الشمس المنضم الى نور نفسه المجردة كذلك
نور الانسان الكامل مثال النور الله فان نور قلب المومن بمنزلة المصباح
لان المصباح قد حصل واستنار من نور اخر فكذا نور هداية الله
قذف فى قلبه وحصل واستنار من النور المطلق الالهى والوجود
القيومى وزيته الاحوال والمقامات الواردة فيه بالهام الله المحصلة
الممدة لهذا النور والروح النفسانى كالزجاجة والقلب الصنوبرى كالمشكوة
والاعمال والمعاملات الكثيرة البركات هى الشجرة المباركة الحاصلة
بين شرق القلب وغرب البدن لا تختص بالقلب كالعلوم العقلية
المحضة ولا بالبدن كالافعال الشهوية والغضبية فليست بشرقية ولا
غربية يكاد زيت الاحوال والمقامات المنبعثة من شجرة الاعمال الصالحة

المباركه يضئ فى باطن وجود السالك وان لم تمسسه نار التجلى وهذا النور
الاخير هو نتيجة الاعمال الصالحه وميراث المعاملات الخالصه مضاعف
من النور الاول الذى هو نور الهداية الواقعه فى البداية الداعية
الى العبوديه والطاعه فاذا ضم نور النهايه الى نور البدايه يكون
نورا على نور ولو اخذت الفطانة بيدك عند ملاحظة مملكة الادمى
ونفوذ امره فى قواه والاته واحاطة علمه بما فى عالمه وطبقات وجوداته
وسرايه نوره فى صوره العلمية ونقوشه الادراكية الحاصلة فى
مراة ذاته ثم المرتسمة فى الواح تصوراته التى هى بمنزلة عالم سمواته
ثم الحالة فى محال جرمياته وماديانه التى بمنزلة عالم ارضه وكائناته
لرايت بعين هذا الاشراق ان هويته الروحية هى مظهر الهوية الالهية
وان هويته النفسيه هى مظهر اسم الله ومثال نوره النافذ فى سماء
وارضه فعلمت علما شهوديا نوريا واشراقا كشفيا حضوريا ان الله
نور السموات والارض فان جميع ما يوجد فى مملكة الادمى وعالمه
انما وجودها وظهورها بنور هويته المستورة عن الخلق لغاية ظهور
اثارها وكثرة افاعيلها وانوارها فصارت افعالها واثارها حجبا

للخلق عن رويته ذاتها ومشاهدة جمالها وجلالها كما ان ظهور العالم الكبير
ومظاهر اسمائه تعالى حجب للخلق عن مشاهدة الرب تعالى وجماله و
جلاله وبه اشرقت الارض والسماء وهو النور الذي ظهرت به مظاهر
الاسماء وكما ان بذاتك النيرة العقلية حصلت وانكشفت وتنورت
الصور الادراكية العقلية والنفسية والخيالية والحسية في مراتب
مداركك القضائية والقدرية واللوحية والقلمية فبذات القيوم
الالهي تقومت وتنورت كل ما في العوالم والنشات والالواح والا قدار
والاراضي والسموات تقوما ظهوريا شهوديا وتنورا تحصليا وجوديا
فاشكر ربك سبحانه في اعطائه لك مفتاحا لخزائن الرحمة والجود
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو بل كنزا مخفيا يحصل منه بغيته
ومقصود وفي انفسكم افلا تبصرون ودرا ثمينا يسهل به الوصول
الى كل موجود ومرقاة للصعود الى معارج الحق المعبود وفي انفسكم
حتى يتبين لكم انه الحق فما من مطلب الا ويوجد فيه وما من بغية
الا وتيسر منه حصوله لمتامليه فهو الطلسم الاعظم والترياق الدافع
للسم والفاروق الاكبر وفاب حكمة الله الانور والكتاب المبين والسر

المكتوم والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ومعنى حرفي الكاف و
النون والقران المبين والعروة الوثقى والحبل المتين ومطرودة
الشياطين وليلة القدر والاسم الاعظم ويوم الجمعة والمسجد الاقصى
والكعبة والحرم والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور و
الرق المنشور الى غير ذلك من اسمائه وصفاته التي لا تعد ولا تحصى

٥١ **كلمة في ان الانسان الكامل انما فاق على الكونين بالعلم**

والقدرة هذا النائب الرباني والعبد المقرب السبحاني والخليفة
لله تعالى والمراة لصور الاشياء انما فاق على الكونين بشيئين العلم
التام بحقائق الاشياء والقدرة الكاملة على ما يشاء اما العلم فعلمه
منقسم الى علم الظاهر وعلم الباطن فبعلمه الظاهر يحيط بجميع ما يحتاج
اليه في خلافته الظاهرة من كيفية استنباط الصنايع واستخدام
الطبايع ومعرفة تسخير الحيوانات واصطياد الوحوش والطيور
من الارض والهواء واستخراج الحيتان بقوة التدبير عن قعور البحار
فينزل الطير بقوة الفكر واصابة الراي من اعلى الجو ويصطاد الوحش
بكثرة الحيل من قلة الطود والجبل ويستنبط بفرط الذكاء ودقة

الفهم بمقادير الافلاك وابعادها ويعلم بمعرفة المساحة وقوة الكيا
بروج السماء وبمقاويم النجوم وبمقادير حركاتها ورجعاتها واقاليم
الارض ومقادير الجبال ويحكم بخسوف القمر وكسوف الشمس في اوقات
معينة وايات معلومة ويوضع علوما كعلوم الاداب والشرايع
والاخلاق وعلم السياسة والحكومة والنحو والطب واللغة و
الشعر والحساب والموسيقى والفال والزجر والشعبذة والقيافة
والحيل وجر الاثقال واخراج القنوات ومعرفة الجواهر والمعدنيات
وعلم الادوية والنباتات المفردة والمركبة وكيفية دفع السموم
والامراض وعلم الادهنة والفلاحة وساير علوم الصناعات
واما علم الباطن فهو معرفة الروحانيات ومكاشفة الملائكة
العلويات والاحاطة بجواهر العقليات والمثل الافلاطونيات
والاطلاع على المبادي الاول وما هو اول الاوايل والغايات
الاخروية وما هو غاية الغايات وبالجملة العلم بالله وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الاخر والاحاطة بصورة الوجود كله وبه يصير
الانسان كانه احد سكان الصقع الربوبي وموضوع العالم العقلي

واما القدرة فتمامها انما يظهر في النشاة الثانية وهناك ينتج
ما يكتسب هاهنا وفيها ما تشتهي انفسكم وهنالك يشاهد انقياد
الملائكة وطاعتهم للانسان الكامل طاعة لله كما في قوله تعالى
اسجدوا لادم وفيها يتحقق خلافة الله تعالى بالحقيقة وسر قوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين واعلم
ان للحقايق المتاصلة عوالم ونشات ومظاهر وتمثلات و
جميعها ما يوجد في المسجد الجامع الانساني وهو صومعة اهل الذكر
والتسبيح ومعبد الخلايق كلهم فمنها الجنة فان حسن خلقه الواسع
جنة عرضها كعرض السماء والارض وسوء خلقه الضيق جحيم و اعماله
الحسنة هو الصور الجنانية من الانهار والحور والقصور و اعماله
القبيحة صورة النيران والحيات والموذيات والجحيم والزقوم
وهذه الصفات والملكات الجميلة والرذيلة والاعمال والاثار
الحسنة والقبيحة انما هي اصل ما يشاهدها الانسان في الاخرة و بذر
ما يوجد ويتحقق في العقبى وجودا وتحققا اتم واثبت من وجود
هذه الصور المادية الدنيا وبه فيتنعم بها السعداء وتعذب باضدادها

الاشقياء، ولاهل الجنة اقتدار على احضار ما يشتهون واستحصال
ما يدعون لهم فيها ما يدعون نزلا من غفور رحيم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين حتى ان ادنى اهل الجنة وابلهم ياكل في
لحظة مقدار ما ياكل جملة اهل الدنيا من غير ملال ولا كلال و
يوجد لهم في لقمة واحدة لذات سبعين طعاما من اطعمة الدنيا
وحلاواتها وهذه جنة العموم حتى البله وغيرهم واما جنة المحبين
لله فهي ما عبر عنها بقوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقوله
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر والحاصل ان هذه الدرجات الجنانية العالية
ومقابلها من الدركات النازلة الجحيمية حاضرة مع هذا الانسان
في الدنيا والخلق غافلون عنها الا من ايده الله بالكشف التام
فيرى معهم وفي اهابهم ما لا يراها انفسهم وازلفت الجنة للمتقين
وبرزت الجحيم للغاوين يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
واعلم ان الحق تعالى اله واحد ورازق واحد باسط واحد نزل
منه فيض واحد ينبسط على الكل بقدر واحد من جانبه لكن

يختلف باختلاف الاذواق والمشارب قوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء وقوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه
عذب فرات لصفاء المحل وسلامة القلب ومنه ملح اجاج
لكدورة المحل بسبب المعاصي والاثام والاسم الجامع للجنة والنار
العام لجميع مراتبهما الموجودة في العالم الكبير والصغير وما فوقهما
هو الوصال للمحبوب والفراق عنه فجنة السعداء في الحقيقة هي
وصولهم الى ما يشتهون ويحبون فيها ما تشتهي الانفس وجحيم
الاشقياء هي فراقهم عن مشتهيات الدنيا ولذاتها الباطلة و
حيل بينهم وبين ما يشتهون واما جنة المقربين فمشاهدة معبود
ومقابلها وهو الاحتجاب جحيم المبعدين كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون قال بعض المحبين العشق هو الطريق ورؤية المعشوق
هي الجنة والفراق هو النار نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
واعلم ان مذهب العشاق وطريقتهم غير مذاهب الناس وطرائقهم
وحركة العشاق وسعيهم غير حركة الناس ومساعيهم فاعلا
وغاية حيث ان محرك العاشقين جذبة الحق التي توازي عمل

الثقلين وغاية سعيهم وسفرهم ومنتهى حركاتهم لقاء الله تعالى
وحجبهم هو الاحتجاب عنه الجار ثم الدار وانما يريدون الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل لما فيها ظلال وجه واشعة نور جماله

٥٢ **كلمة** في بيان جامعية الانسان الكامل للاكوان

الانسان الكامل كتاب جامع لايات ربه القدوس وسجل مطوي
فيه حقايق العقول والنفوس وكلمة كاملة مملوة من فنون العلوم
والشجون ونسخة من مثال كن فيكون بل امر وارد من الكاف
والنون لكونه مظهر اسم الله الاعظم الجامع لجميع الاسماء فمن
حيث روحه وعقله قلم مقدس مسمى بام الكتاب لكونه مشتملا
على معظم الحقايق العقلية الكلية على الوجه المقدس العقلي ومن
حيث قلبه الحقيقي اعني نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ لكون
نقوشه محفوظة ابد الحفظ قلم الكاتب لهذه الارقام الفعال
للمعقولات التفصيلية في لوح قلبه ومن حيث نفسه الحيوانية
الممثلة للصور المثالية كتاب المحو والاثبات ومن حيث طبعه
الجسماني القايم باللطيفة البخارية المشابه لجرم السماء القابل لانوار

الحواس والضياء ونفس جسماني وسجل هيولاني والغرض في الحياة
وتكوينه لمجرد المشق والحساب كالتخت والتراب لنادر التمرين
لطفل النفس قبل ان يبلغ مقام الرجال مثل لوح الاطفال ولهذا
يمحو ما فيه وينطوي سريعا لكونه من جنس كتاب الفجار الملقى
في النار واما ما سواه من الكتب الاربعة الاصول فهي كلها
صحف مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة باقية الى يوم الدين
لا يمسها الا المطهرون من الحجب الجسمانية لكونها في عليين وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وهذا الكتاب
الاخير المحاذي لصورة السماء يحترق اوراقها بنار الطبيعة كما
ان سجل دورات السماء مطوية يوم القيمة لقوله تعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب ولكن بمقتضى كما بدانا اول خلق نعيده
يعاد مثله يوم القيمة ويحشر وهو البدن الاخروي المنبعث من
هذا البدن الداثر الدنيوي المقبور بعد الموت ويبقى كتابه
يوم القيمة وهو الكتاب الذي اشير اليه بقوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا

كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهو الكتاب المنقسم الى
كتاب الفجار الذي يلقى في النار والى كتاب الابرار الذي ياتي امنا
يوم القيمة لقوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة
وهما المشار اليهما بقوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وقوله
ان كتاب الابرار لفي عليين فظهر مما قلنا ان الانسان الكامل كلمة
جامعة وانموذج مشتمل على ما في الكتب الالهية التي كلها انوار
مكتوبة بيد الرحمن منقوشة على صحائف الاكوان مستور عن اعين
العميان كالروح الاعظم الجامع لجميع ما في العالم الكبير لكونه
بذر العقول والنفوس وثمرة شجرة الافلاك وما فيهما من انوار
المعقول والمحسوس وذلك لان الروح الانساني والعقل الاخير
الرباني في درجة القرب عند الله في عالم العود والصعود مماثل
للروح الاعظم والعقل الاول القرآني في عالم البدو والنزول
وسلطانه يوم القيمة ويوم العمل كسلطان الروح الاعظم يوم الاول
لاشتمال كل منهما على جميع المراتب الوجودية بل العقل الاول و
الروح الاخير وهو الحقيقة المحمدية ذات واحدة ظهرت مرتين مرة

في الاقبال الى الخلق لتكميل الخلائق ومرة في الادبار الى الحق تعالى
لشفاعتهم لقوله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري وقوله
ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر قال
فبعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعظم منك بك اعطي وبك اخذ
وبك اثيب وبك اعاقب فكما ان الروح الاعظم مشتمل على جميع
الممكنات علما وعينا فكذا هذا الانسان الكامل وخليفة الله في
السموات والارض اما اشتمال الروح الاعظم عليها علما فلما ثبت انه
قلم الحق الاول الناقش لصور الحقائق على وجه مقدس عن الكثرة
والتفصيل ثم الكاتب لارقام الاسرار على الواح الاقدار ولان
اللوح المحفوظ بما فيه من الارقام والنقوش صادر عنه وحاضر
لديه فهو مطالع لما فيه مطالعة العقل للافكار الناشية منه
المرتسمة في لوح النفس ثم في لوح الخيال والحس وكذلك حكم تمام
المشاعر الكليه والمدارك الفلكيه والالواح القدرية بما فيها
من الارقام المثاليه والنقوش الجزئيه الخياليه الحاصلة في النفوس
المنطبعة السموية وكذا الصور الارضية المنقوشة على الالواح

الهيولية اذ كلها صادرة منه باذن ربه حاضرة عنده يشاهدها بنور
ربه الذي ينور به السموات والارض واصناف كل واحد من الجواهر العقلية
والنفسيه والصور السموتية الحسيه والانوار القمرية والشمسية عيون
ناظرة ومدارك ساطعة ومرائي مجلوة يدرك بها الاشياء وينال
بها ما في عالم الارض والسماء واما اشتماله عليها عينا فلان ذاته
صورة الكل كما انه فاعلها وغايتها والصورة في كل حقيقة تركيبية
وماهية نوعية هي تمام تلك المهية او لا ترى ان السرير سرير
بهيئته المخصوصة لا بمادته الخشبية الا بغاية والحيوان حيوان
بنفسه وحسه لا ببدنه وجسمه وكذا العلة الفاعلية تمام
حقيقة المعلول اذ المعلول رشح وفيض من جوده وهو من العلة
كالشعاع من الشمس والحرارة من النار والنداوة من البحر واما
الغاية فهو تمام الفاعل بما هو فاعل وكماله واما اشتمال الروح
العقلي للانسان الكامل على جميع الممكنات فلانه كتاب مبين مشتمل
على انموذجات العوالم وحصصها وجزئياتها وافرادها وذلك
قبل اتصاله بالملاء الاعلى والروح الاعظم واما عند الوصول

فلا فرق بينه وبين قلم الحق الاول في اشتماله على الكل واعلم ايها
السالك وتيقن ان الصراط المستقيم والسبيل الى الله الكريم
ليس في الارض ولا في السماء ولا في البر ولا في البحر ولا في الدنيا ولا
في الاخرة بل في ذات السالك الذاهب منه فيه الى ربه قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني دواؤك فيك
وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وهو القلم الحق الاول المعلم
للانسان ما لم يصلح يعلم وعلمك ما لم تكن تعلم الاية وهو لوح الله
الماخوذ بيد الانبياء لقوله تعالى واخذ الالواح وفي نسختها
هدى ما اتاكم الرسول فخذوه وهو القران المبين وحبل الله المتين
فان القران خلق الانسان الكامل كما روى عن بعض ازواجه انها
قالت حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه واله كان خلقه القران
وكل ما في الارض والسماء فهو في هذا المسمى بجميع الاسماء لانه كتاب
مبين لا رطب ولا يابس الا فيه ففيه النعيم ولذاته ومنه الجحيم وآفاته
فيك الموت والحيوة ولك الثواب والعقاب وفيك روضة من
رياض الجنان وفيك حفرة من حفر النيران كلمة في ان

الانسان الكامل خليفة الله في ارضه وسمائه واطاعه الاكوان
له قد ثبت ان الانسان جامع لجميع ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض
والسماء والارض والنجوم والملك والجن والحيوان والجنة والنار و
الكتاب والصراط والميزان وغيرها فهو خليفة الله في الارض والسماء
فله جوهر ذاته واعراض صفاته وسماء راسه ونجوم حواسه وشمس قلبه
وارض بدنه وجبال عظامه وطيور قواه الادراكية ووحوش قواه
التحريكية بل كلما اوجده الله تعالى في عالمي الملك والملكوت فهو مامور
بطاعة الانسان الكامل وبسجوده لانه خليفة الرب تعالى ومظهر جميع
الاسماء لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وقوله واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فجميع ذرات الكونين يسبح له كما يسبح لله تعالى
وقد ورد في الحديث ان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في
الارض حتى الحيتان في البحر فجملة اهل الملكوت والملك وملائكتهما
كلهم اجمعون مامورة من الله تعالى لقوله اسجدوا لادم بطاعة هذا
النائب الرباني والسر السبحاني وله خلافتان صغرى وكبرى فان الله
تعالى لما اراد بقدرته التامة وحكمته الكاملة ان يجعل خليفة من قبله

ان النفس الانسانية [illegible]

في ارض الحقائق وينابيعه ثانيا من حضرته في انشاء الحقائق وانشاء
المعاني وبث الخيرات على القاصي والداني سخر له ما في الارض جميعا
ليجمع له اسباب السلطنة الصغرى الظاهرة وقد قيل السلطان ظل الله
في الارضين وسخر له ما في السماء ليجمع له اسباب السلطنة العظمى فبنى له
سرير الجسمانيا في بيت معمور القلب في مملكة البدن وعالم القالب
ثم امر الملائكة السفلية بطاعته وانقياده بقوله اسجدوا لادم فسجد
نحن قدمه كل ما في ارض البدن وجبال العظام ومياه الفم والعين
والانف والاذن واقاليم الاعضاء السبعة الظاهرة وهي اليدان و
الرجلان والظهر والبطن والراس ونجوم الحواس وجميع
المعدة وزبانية القوى الطبيعية وعرش القلب وكرسي الصدر و
سموات الدماغ المشحونة بالالهامات العقلية والمعاني الفكرية من
جهة اللطيفة النورية وهي بمثابة الملا الاعلى لهذا الخليفة والملا
الاسفل بمنزلة الشياطين واعداء الله والنفس الخارج من باطنه بمنزلة
الهيولى القابلة لبسائط الصور ومركباتها والحروف الهجائية بمنزلة
الصور النوعية البسيطة الفلكية والعنصرية والكلمات الثلث الاسم وهي

والفعل والحروف بمنزله المواليد الثلثه الجماد والنبات والحيوان فاذا تم
لما الخلافه الصغرى ايده الله بجنود لم تروها لاجل الخلافه العظمى و
سخر له بهذه الجنود الروحانيه جميع ما في عالم الملك والملكوت لقوله
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ثم امر بطاعة هذا النائب الربانى وبسجود
هذا الخليفه الالهى جميع ملائكة الكونين فسجد له الملائكه كلهم اجمعون
فتم له الخلق والامر نيابة عنه تعالى الا له الخلق والامر فتبارك
الله احسن الخالقين • از بهشت پادشاهى سجود جبرئيل • ملك بدر
بجويى اى بيواجه باشد • فالخليفه هو الغاية القصوى من وجود
العالم والمقصد الاقصى من خلقه بنى ادم وهو الثمرة العليا واللباب
الاصفى وخلق من فضالته ساير الاكوان لحاجته اليها ولئلا يهمل
كل قابل ما يستحقه كما قال سبحانه خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك
لاجلى وقال لولاك لما خلقت الافلاك اى بما فيها وقال رسول الله صلى الله
عليه واله يا على لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار
ولا السماء ولا الارض • غرض توئى نه وجود همه جهان ورنه • لما تكون
فى الكون كائن لولاك • ولهذا جعل الله المخلوقات العاليه والسافله

كلها مسخرة له مطيعة اياه فكان غير الانسان انما خلق للانسان و
الانسان خلق للكامل منه والكامل للاكمل منه والاكمل لله سبحانه •
از سراز ل پرده بسوى تو كشادند • اول در ايجاد بروى تو كشادند •
امد چو بازار عيان درج حقايق • اول سران حقه بسوى تو كشادند •
صحراى زمين را همه ايوان تو كردند • درهاى سموات بروى تو
كشادند • املاك همه جانب تو گوش نهادند • افلاك همه چشم بروى
تو كشادند • انجم همه نور از رخ زيباى تو بردند • بر عارض شب طره
زموى تو كشادند • از باده ات ارواح چو يكجرعه چشيدند • جام از
تو گرفتند و سبوى تو كشادند • اكوان كمر خدمت والاى تو بستند •
ابواب سعادات بروى تو كشادند • چون كعبه مقصود تو بودى
دو جهان را • ان قافله را راه بسوى تو كشادند • كلمة فى ان
الانسان الكامل هو الجامع لانواع العلوم فى جميع المراتب
وانه بمنزله بصر الحق • اهل معرفت كويند چون ادمى را صفات
كونى بصفات حقانى مبدل شود ديده بصيرتش بنور وحدت
مكحل كردد بجميع قوى ومشاعر در جميع مجالى ومظاهر مشاهده جمال

٥٢

حق و ادراك وجود مطلق كند و ثمره شجره افرينش او جز اين دانش و
بينش نيست • ادمي ديدست وباقي پوستست • ديدان باشد كه ديد
دوستاست • مشكوة تعينات نور شهود و مراة تنوعات ظهور و
دل پاك و فهم دراك اوست و مستجمع جميع انواع علوم و ادراكات
احديت جميع علم و ادراك او فان الحقيقة السارية في الكل تدرك
ذاتها بذاتها وما عداها انها من لوازم ذاتها ادراكا غيبيا اجماليا
في الانسان الكامل والكون الجامع المتضمن لساير المظاهر المشتمل
على جلة المراتب ثم انها تدرك الامرين جميعا فيه يعض التعينات
والاسماء الالهية ادراكا عقليا تفصيليا على حسب ما فيه من
القوابل وتدركهما ايضا يبعض تعينات واسماء اخر ادراكا
وهميا وخياليا على حسب ما فيه من القوابل الاخر وتدرك ايضا
يبعض تعينات واسماء اخر ادراكا وهميا وخياليا على حسب ما يخص
من القوابل الاخر وتدرك ايضا ببعض تعينات واسماء اخر
ادراكات حسية على حسب ما فيه من القوابل التي تتعلق بها تلك
التعينات فهي انما تدرك الكل بالكل على حسب ما فيه من الكل ادراكا

كاملا لا مزيد عليه اصلا • بحر علمي در نمي نهان شده • در سه گز تن
عالمي نهان شده • فهو للحق سبحانه بمنزلة انسان العين من العين الذي
به يكون النظر وهو المعبر عنه بالبصر الذي يبصر به الشيء ويوشر
ولهذا سمي انسانا فبالانسان نظر الحق الى خلقه فرحمهم ومن ثم به
اوصل الوجود والفيض اليهم فهو الحادث الازلي والنشاء الدائم
الابدي كما ورد في الحديث النبوي نحن الاخرون السابقون • بيشتر
ز افلاك كيوان ديده اند • بيشتر از دانها نان ديده اند • در دل انگور مي را
ديده اند • در فنا محض شي را ديده اند • بيشتر از خلقت انگورها •
خورده مي ها و نموده شورها • در تموز گرم مي بيند دي • در شعاع
شمس مي بيند في • والفرق بين ازلية الاعيان والارواح وبين ازلية
مبدعها ان ازلية الحق تعالى عبارة عن نفي الاولية بمعنى افتتاح الوجود
عن العدم لانه عين الوجود وازلية الاعيان والارواح دوام وجودها
٥٥ بدوام الحق مع افتتاح الوجود عن العدم لكونه من غيره **كلمة** في
ان الانسان الكامل هو المدبر للعالم بالاسماء الالهية وانه
الواسطة في وصول فيض الحق الى الخلق قال اهل المعرفة الانسان

الكامل هو بمنزلة روح العالم والعالم جسد فكما ان الروح انما يدبر الجسد
ويتصرف فيه بما يكون له من القوى الروحانية والجسمانية كذلك
الانسان الكامل يدبر العالم ويتصرف فيه بواسطة الاسماء الالهية
التي اودعها فيه وعلمها اياه وركبها في فطرته فانها بمنزلة القوى من
الروح فان كل حقيقة حقيقة من حقايق ذات الانسان الكامل
وفنائه برزخ من حيث احديته جمعها بين حقيقة ما من حقايق بحر الوجوب
وبين حقيقة مظهرية لها من حقايق بحر الامكان هي عرشها وتلك
الحقيقة الوجوبية مستوية عليها فلما ورد التجلي الكمالي الجمعي على
المظهر الكمالي الانساني لقاء بحقيقته الاحدية الجمعية الكمالية وسرى
سر هذا التجلي في كل حقيقة من حقايق ذات الانسان الكامل ثم فاض
نور التجلي منها على ما يناسبها من العالم فما وصلت الالاء والنعماء الوارده
بالتجلي الرحماني على حقايق العالم الا بعد تعينه في الانسان الكامل
بمزيد صبغة لم يكن في التجلي قبل تعينه في مظهرية الانسان الكامل
لحقايق العوالم واعيانها رعايا له وهو خليفة عليها وعلى الخليفة رعاية
رعاياه على الوجه الانسب الاليق وفيه يتفاضل الخلايق بعضهم على

بعض وبالجمله حق سبحانه وتعالى در اينه دل انسان كامل كه خليفه اوست
تجلي ميكند وعكس انوار تجليات از اينه دل او بر عالم فايض ميكردد
وبوصول ان فيض باقي ميماند وتا اين كامل در عالم باقيست استمداد ميكند
از حق تجليات ذاتيه ورحمت رحمانيه ورحيميه بواسطه اسماء وصفاتي
كه اين موجودات مظاهر ومحل استواء انهاست پس بدين استمداد
وفيضان تجليات محفوظ ميماند مادام كه انسان كامل در وي هست
پس معني از معاني از باطن بيرون نيايد مكر بحكم او وهيچ جيز از ظاهر
بباطن در نيايد مكر بامر او واكرچه اين كامل در حال غلبه بشريت
نداند فهو البرزخ بين البحرين والحاجز بين العالمين واليه الاشاره
بقوله سبحانه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي
خلاهما لا يلتبس احدهما بالاخر وعن الصادق عليه السلام نحن صنايع الله
والناس بعد صنايع لنا • مقصد اصلي نداي كن • ساير خلق چون
صداي منست • پيشوا و امام قافله • همه خلق در قفاي منست •
افتاب سپهر امر منم • خلق را نور از ضياي منست **كلمة** في ان ٥٦
الانسان الكامل له الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية

والعبودية والربوبية اما الاولية فظاهر مما اسلفنا واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري او روحي مع انه اول
بالقصد والرتبة ايضا واما الاخرية فلانه اخر مراتب الوجود في
سلسلة العود واخر ما يظهر من الموجودات في الخارج واما الظاهرية
فبالجسم والخلق واما الباطنية فبالروح والامر واما العبودية
فبالحاجة والحدوث والمربوبية واحتمال التكاليف والاذى
واما الربوبية فللتربية لافراد العالم كلها بالخلافة الالهية
والنشاة الروحانية فانه ياخذ من جهة الروحانية عن الله
سبحانه ما يطلبه الرعايا ويبلغه بجهة الجسمانية اليهم وبعاينة
الجهتين يتم امر خلافته كما قال سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ليجانسكم فيبلغكم امري
ولكل من افراد الانسان نصيب من هذه الخلافة كاملا كان
او ناقصا بقدر حصة انسانيته كما قال تعالى هو الذي جعلكم
خلائف الارض مخاطبا للكل فالكمل مظاهر جلال ذاته وجمال
صفاته في مراة اخلاقهم الربانية حيث تجلى بهما في قلوبهم الزكية

والناقصون يظهرون جمال صنائعه وكمال بدائعه في مراة جزئهم
وصنائعهم حيث استخلفهم في كثير من الاشياء وابرزها في ايديهم كالخبز
والخياطة والبناء ونحوها بعد ان خلقه بالاستقلال • خلق را
چون اب دان صاف وزلال • واندران تابان صفات ذو الجلال •
بادشاهان مظهر شاهي حق • عالمان مراة اگاهي حق • خوبرويان
اينه خوبي او • عشق ايشان عكس مطلوبي او • قرنها بر قرنها رفت
اى همام • وين معاني برقرار وبر دوام • اب مبدل شد درين جو چند
بار • عكس ماه وعكس اختر برقرار • ومن خلافتهم تدبير كل منهم
ما يتعلق به من الامور كتدبير السلطان للمملكة وصاحب المنزل
للمنزل وادناه تدبير الشخص لبدنه والخلافة العظمى للكامل وقد
ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ولاشتمال الانسان على
جهتي الربوبية والعبودية ما ادعى احد من افراد العالم الربوبية
ولا حكم احد بتمام العبودية الا هو فانه متى شاهد في نفسه
الاتصاف باوصاف الربوبية والنسب الفعلية الوجوبية ولم
يفتح الله عين بصيرته لم يهتد الى انها صفات الحق انعكست في

مرآة استعداده فتوهم انه اله بالاصالة فظهر بدعوى الربوبية و
الالوهية كفرعون ومتى شاهد تلك الاوصاف والنقص في غيره
وتوهم انه اله بالاصالة اقر له بالعبودية كعبدته وعبدة الاصنام
فلا شيء اعز منه بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته • كه نرم چو موم ند
كهي سخت چو فولاد • كه بند قيود ند كهي سهل قياد ند كلمة في ٥٢
ان الانسان الكامل هو العالم الكبير وانه كتاب الحق وصورته
ولما شابه العالم الانسان في تركبه من روح وجسد مع انه اكبر
منه صورة قيل فيه انه الانسان الكبير ولكن انما يصح هذا القول
ويصدق بوجود الانسان الكامل اذ لو لم يكن موجودا فيه كان
كجسد ملقى لا روح فيه وذلك لان الانسان الكامل خليفة الله في
العالم فهو بمنزلة روح العالم بجرمه ولا شك ان اطلاق الانسان
على الجسد الذي لا روح فيه لا يصح الا مجازا وكما يقال للعالم الانسان
الكبير كذلك يقال للعالم الانسان الكبير كذلك يقال للانسان
العالم الصغير وكل من هذين القولين انما يصح بحسب الصورة لاجمال
احدهما وتفصيل الاخر واما بحسب المرتبة فالعالم هو الانسان الصغير

والانسان هو العالم الكبير اذ للخليفة الاستعلاء على المستخلف عليه
ولظهور كل شان فيه بصورة الجمع ووصفه ولجامعيته بين اجمال
الجمعية الالهية وقوتها وبين تفصيل العالم وفعليته احدهما فيه
دفعة والاخر بالتدريج والانسان الكامل كانه كتاب مختصر منتخب
من ام الكتاب التي هي عبارة عن الحضرة الاحدية الجمعية الالهية
مشتمل على حقايقها الفعلية الوجوبية ومنطو على دقايق نسب
صفاتها الربوبية بحيث لا يشذ عنه شيء منها سوى الوجوب الذاتي
فانه لا قدم فيه للممكن الحادث والا لزم قلب الحقايق وعن امير
المومنين عليه السلم انه قال نزلونا عن الربوبية ثم قولوا في فضلنا
ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا
توصف وعنه عليه السلم نحن اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية
وعن الصادق عليه السلم اجعلوا لنا ربا نؤب اليه ثم قولوا في فضلنا
ما شئتم وعنه عليه السلم ان الصورة الانسانية اكبر حجة الله على
خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته
وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ

وهى الشاهد على كل غائب وهى الحجة على كل جاحد وهى الطريق المستقيم
الى كل خير وهى الصراط الممدود بين الجنة والنار وقال امير
المؤمنين عليه السلام دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما
تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت
الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر هرچه در عالم كبير بود
همه شرح كتاب اكبر تست گر تو آدم زاده چون او نشين جمله
ذرات را در خود ببين چيست اندر خم كه اندر نهر نيست چيست
اندر خانه كاندر شهر نيست اين جهان خمست و دل چون جوى آب
اين جهان خانه است و دل شهر عجاب وفى الحديث النبوى المشهور
ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن قيل
يعنى خلقه على صفته حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا متكلما
ولما كان الحقيقة تظهر فى الخارج بالصورة اطلق الصورة على
الاسماء والصفات مجازا لان الحق سبحانه بها تظهر فى الخارج
هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققين فالصورة عبارة
عما لا تعقل الحقايق المجردة الغيبية ولا تظهر الا بها والصورة الالهية

هو الوجود المتعين بساير التعينات التى بها يكون مصدر الجميع
الافعال الكمالية والآثار الفعلية سوال اگر سايلى گويد اطلاق
صورت بر الله تعالى چگونه توان كرد جواب گوييم كه بقول اهل ظاهر
مجاز باشد نه حقيقت كه نزد ايشان اطلاق صورت بر محسوسات
حقيقت باشد و بر معقولات مجاز اما نزد اين طايفه چون عالم
بجميع اجزائه الروحانية والجسمانية والجوهرية والعرضية صورت
حضرت الهيات تفصيلا وانسان كامل صورت اوست جمعا پس
اضافه صورت بحق حقيقت بود و بما سواى او مجاز اذ لا وجود عندهم
للسوى كما قال قائلهم يا رب چه ارم كه جسم و جان صورت اوست چه
جسم و چه جان هر دو جهان صورت اوست هر معنى خوب و صورت
پاكيزه كاندر نظر تو آيد آن صورت اوست كلمة فى ان خراب ٥٨
الدنيا انما هو بخلوها عن الانسان الكامل وعمارة الآخرة
بوجوده فيها لما كان المقصود من ايجاد العالم وابقائه الانسان
الكامل والامام العادل الذى هو خليفة الله فى ارضه كان
المطلوب من تسوية الجسد الروح وجبان تخرب الدار الدنيا

بانتقال هذا الانسان عنها كان الجسد يبلى ويفنى بمفارقة الروح
عنه فانه تعالى لا يتجلى على العالم الدنيوي الا بواسطة فعند
انتقاله ينقطع عنه الامداد الموجب لبقاء وجوده وكمالاته فينتقل
الدنيا عند انقطاعه وتخرج ما كان فيها من المعاني والكمالات
الى الاخرة فعند ذلك انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت
النجوم وانتثرت وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت
القيمة ووقعت الواقعة قال امير المومنين عليه السلم لا تخلو الارض
من قايم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال السجاد
عليه السلم لولا ما في الارض منا لساخت باهلها وقال الباقر عليه السلم
لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر
باهله پس مادام که انسان کامل در دار دنیا بود عالم محفوظ
وخزاین الهی مضبوط باشد وچون ازین عالم منتقل شود بآن عالم
واز دنیا مفارقت کند ومقیم دار اخرت گردد ودر افراد انسانی
کسی نماند که متصف بکمالات الهیه شود تا قایم مقام او گردد و
حق تعالی او را خزینه دار خزاین خود سازد هرچه در خزاین دنیا

باشد از کمالات ومعانی از خزانه بیرون برند واین بعض دنیوی
لاحق گردد بانچه در خزانه اخرویست وکار خزانه داری وخلافت
باخرت افتد هرچه درین سرا بود جمله ازان ما بود امده ام که
مال خود جمع کنم بلا بوم پس تجلیات الهیه اهل اخرت را نیز
بواسطه انسان کامل باشد ومعانی مفصله ایشان نیز از مرتبه
ومقام جمعیت او متفرع شود بگو بخازن جنت که خاک این مجلس
٥٩ تحفه بر سوی فردوس وعود مجمر کن کلمة فی ان دار الوجود
والایجاد ابدیه اهل معرفت گویند فیض وقبول فیض دایمست
هر قابل که بصفت وجود متصف شد واجب الوجود گشت
بوجود حق دایم پس عدم بروی طاری نشود اما تعینات و
ظهورات ونشات بروی طاری میشود واین مخالف ایه کریمه
کل من علیها فان نیست زیرا که متعلق فنا تعین شخصیست
نه متعین پس وجود متعین بعد از زوال تعینی ظهور میکند
در تعینی دیگر اعم از انکه برزخی بود یا حشری یا جنانی یا جهنمی
واین تجلیات وظهورات باقیست ابد الابدین وقابل دقبول

مردم باقی و دایم بالحق الدایم الباقی اذا الممکنات کلها شؤون الحق
واسماؤه وانما وقع علیها اسم الغیر بواسطة التعین والاحتیاج ج
الی من یوجدها فی العین وبعد الاتصاف بالوجود العینی صارت
واجبة بالغیر لا تنعدم ابدا وانما تتغیر وتتبدل بحسب العوالم و
طریان الصور علیها وفی الحدیث النبوی انکم خلقتم للابد وانما
تنقلون من دار الی دار از جمادی مردم ونامی شدم وز نما مردم
٥٩ ز حیوان سر زدم مردم از حیوانی وادم شدم پس چه ترسم کی
ز مردن کم شدم حمله دیگر بمیرم از بشر تا برارم از ملایک بال
وپر از ملک هم بایدم جستن ز جو کل شیء هالک الا وجهه
بار دیگر از ملک قربان شوم وانچه اندر وهم ناید ان شوم پس
عدم کردم عدم چون ارغنون گویدم کانا الیه راجعون

٦٠ **کلمة** فی وصف طریق الاخرة وسالکیها واعراض الخلق
عنها بدانکه راه اخرت ظاهر است وراهبران معتمد ونشانهای
راه مکشوف وسلوکش اسان ولیکن مردم از ان معرضند وکاین
من ایة فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون اما

اسان سلوک انست که این راه همان راهست که مردم از انجا امده است
پس انچه دیدنیست یکبار دیده است وانچه شنیدنیست یکبار
شنیده ولیکن فراموش کرده است ولقد عهدنا الی ادم من قبل فنسی
ولم نجد له عزما وازین جهت میگویند ارجعوا وراءکم فالتمسوا
نورا ودر فراموشی از ان بمانده است که چشمی که بان چشم دیده است
وگوشی که بان گوش شنیده باز نمیکند تا حالش بان رسیده که
وان تدعهم الی الهدی لا یسمعوا وتریهم ینظرون الیک وهم لا
یبصرون چه اگر بشنیدی شنیده اول یاد کردی کلا انها تذکرة
٦١ فمن شاء ذکره واگر بدیدی دیده اول باز شناختی من نظر اعتبر
ومن اعتبر عرف واول الدین معرفته واما سبب اعراض سه چیز است
چنانکه گفته اند رؤساء الشیاطین ثلثة اول شوایب طبیعت مانند
شهوت وغضب وتوابع ان از حب مال وجاه وغیر ان تلک الدار
الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا و
العاقبة للمتقین دوم وساوس عادت مانند تسویلات نفس اماره
وتزیینات اعمال غیر صالحه بسبب خیالات فاسده واوهام کاذ

ولو انهم ان از اخلاق رذیله و ملکات ذمیمه قل هل ننبئکم بالاخسرین
اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم
یحسنون صنعا سیم نوامیس اشله ماشد متابعت غولان ادمی
پیکر و تقلید جاهلان عالم اسا و اجابت استغوا و استهوای
شیاطین جن و انس و مغرور شدن بخدع و تلبیسات ایشان
ربنا ارنا اللذین اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا
لیکونا من الاسفلین و ثمره اعراض تنکی ان جهانی و شقاوت
جاودانی باشد ومن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا
ونحشره یوم القیمة اعمی قال رب لم حشرتنی اعمی وقد کنت بصیرا
قال کذلک اتتک ایاتنا فنسیتها وکذلک الیوم تنسی وکدام
شقاوت بود بالای انکه کسی نزدیک خدای تعالی منسی باشد
وکوری درین موضع کوری دلست فانها لا تعمی الابصار ولکن
تعمی القلوب التی فی الصدور و از مراتب ختم و طبع و رین
ختم الله علی قلوبهم بل طبع الله علیها بکفرهم کلا بل ران علی قلوبهم
ما کانوا یکسبون و این نهایت مراتب کوریست چه مودیست بحجاب

بزرکتر کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون و بزرکتر افات اینست
که بیشتر کسانی که مردمان ایشان را از زمره راهبران میشمرند
ازراه بیخبر اند یعلمون ظاهرا من الحیوة الدنیا وهم عن الاخرة
هم غافلون و متابعت ایشان الا ضلالت نیفزاید وان تطع
اکثر من فی الارض یضلوک عن سبیل الله ان یتبعون الا الظن
وان هم الا یخرصون پس سبیل طالب جز اعتصام بحبل الهی که
واعتصموا بحبل الله جمیعا نیست و تمسک بکلمات تامات او که
وتمت کلمة ربک صدقا وعدلا لا مبدل لکلماته نی وکفی بالله هادیا
ونصیرا **کلمة** فی الاشارة الی المبدا والمعاد مبدا فطرت ٩١
اولی است و معاد عود بان فطرت فاقم وجهک للدین حنیفا
فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین
القیم با او خدا بود و هیچ نه کان الله ولم یکن معه شیء پس
خلق را از نیست هست کردانید وقد خلقتک من قبل ولم تک
شیئا باخر خلق نیست شوند و خدا هست بماند کل من علیها فان
ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام پس چنانکه هست شدن

خلق بعد از نیستی مبدا خلقتست نیست شدن بعضی از هستی
معادشان باشد چه امدن ورفتن چون مقابل یکدیگرند هر یکی
عین یکدیگر تواند بود کما بدانا اول خلق نعیده وازینجاست که
بحکم مبدا خدا بگوید وخلق جواب دهند الست بربکم قالوا بلی
وبحکم معاد خدا بگوید وهم خدا جواب دهد لمن الملک الیوم لله
الواحد القهار وخلق چون باول از خدا وجود یافته اند بودند
پس هست شدند باخر وجود با خدای سپارند ان الی ربک الرجعی
پس نیست شوند کل شیء هالک الا وجهه منه المبدا والیه المنتهی
نیستی اول بهشتیست که ادم در انجا بود اسکن انت وزوجک
الجنة وهستی بعد از نیستی امدن بدنیاست اهبطوا منها جمیعا
ونیستی دوم که فنای در توحیدست بهشتیست که معاد موحد از
بانجاست ارجعی الی ربک راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی
وادخلی جنتی امدن از بهشت بدنیا توجه از کمال بنقصانست
وبیفتادن از فطرت ولا محاله صدور خلق از خالق جز بدین
طریق نتواند بود ورفتن از دنیا بهشت توجه از نقصان بکمالست

ورسیدن

ورسیدن بافطرت ولا محاله رجوع خلق با خالق جز بدین نسق
صورت نبندد الله یبدؤ الخلق ثم یعیده ثم الیه یرجعون پس
اول نزول وهبوطست ودوم عروج وصعود اول افول نور دوم
طلوع نور الله نور السموات والارض باین سبب عبارت از مبدا
بشب کرده اند وان شب قدرست وعبارت از معاد بروز وان روز
قیامتست در شب قدر تنزل الملائکة والروح فیها باذن ربهم من
کل امر سلام در روز قیامت تعرج الملائکة والروح الیه فی یوم
کان مقداره خمسین الف سنة وچون کمال مبدا بمعادست همچنانکه
کمال شب بروزاست وکمال روز بماه وکمال ماه بسال پس اگر مبدا
شب قدرست معاد روز قیامتست واگر شب قدر نسبت بماه رمضان دارد
لیلة القدر خیر من الف شهر روز قیامت نسبت بسال دارد یدبر
الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره
خمسین الف سنة وبوجهی اگر مبدا نسبت بروز دارد خمرت
طینة ادم بیدی اربعین صباحا معاد نسبت بسال دارد ما
بین النفختین اربعون عاما واگر شب قدر بر هزار ماه تفضیل

وارد لیلة القدر خیر من الف شهر روز قیامت بتدریجا هر اینالت
فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة فاصبر صبرا جمیلا موسی
که مرد مبداست وصاحب تنزیل صاحب غربست که موضع افول
نور باشد وما کنت بجانب الغربی اذ قضینا الی موسی الامر اول
ما کتب الله التورية وعیسی که مرد معادست وصاحب تاویل
صاحب شرقست که موضع طلوع نور باشد واذکر فی الکتاب
مریم اذا انتبذت من اهلها مکانا شرقیا وانه لعلم للساعة ومحمد
که جامع هر دو است بوجهی متوسطست وبوجهی از هر دو برتر اما
جامع بحکم انکه در مبدا منزلتی دارد که کنت نبیا وادم بین
الماء والطین لکل شی جوهر وجوهر الخلق محمد وهم در معاد مرتبتی
دارد که شفیع روز حشرست ادخرت شفاعتی لاهل الکبایر من
امتی واما متوسط بحکم انکه از وسط عالم روی بمغرب باید کرد
تا روی بقبله موسی باشد وبمشرق باید کرد تا روی بقبله عیسی
باشد ومیان هر دو تا بقبله محمد باشد ما بین المشرق والمغرب
قبلتی واما از هر دو برتر بحکم انکه لا شرقیة ولا غربیة است ان

ن

فی ذلک لایات لقوم یتفکرون **کلمة** فی ذکر الدارین ومراتب
الناس فیهما خدای تعالی جل جلاله بحکم انکه اول واخرست دو
عالمست یکی دنیا ودیگر اخرت یکی این جهان ودیگر ان جهان که
این مبداست وان معاد وبحکم انکه ظاهرست وباطن دو عالمست یکی
عالم خلق ودیگر عالم امر یکی عالم ملک ودیگر عالم ملکوت یکی عالم
غیب ودیگر عالم شهادت که این محسوس است وان معقول وخلق را
چون گذر بدین عالمهاست از دنیا باخرت وازین جهان بدان جهان
واز خلق بامر واز ملک بملکوت واز شهادت بغیب رفتن ضرورتست
وانبیا را بدین سبب فرستاده اند تا ایشان را از عالمی بعالمی خوانند
نبأ چنانکه کتب منزله بدان مقررست پس دعوت نبی با نباست ونبا ان
عالمست که خلق بانجا میروند عم یتساءلون عن النبا العظیم الذی
فیه مختلفون خلق در دنیا در برازخند وبرزخ سدیست ظلمانی میان
مبدا ومعاد متوسط مِن وَرائِهِم بَرزَخٌ اِلی یَومِ یُبعَثُون ومردم اینجا
بعضی خفته اند وبعضی مرده خفتگان بحکم النّاسُ نِیامٌ فاِذا ماتُوا
انتبهوا الدّنیا حُلمٌ مردگان بحکم اَمواتٌ غیرُ اَحیاءٍ وما اَنتَ بِمُسمِعٍ مَن

من فی القبور و هر که ازین زندگی بمرد از خواب برخاست و قیامت وی
خواستن بود فاذا ماتوا انتبهوا من مات فقد قامت قیمته و لیکن
مرگ دو مرگست یکی ارادی موتوا قبل ان تموتوا و دیگر طبیعی اینما
تکونوا یدرککم الموت هر که بموت ارادی بمیرد بزندگی جاودانی
زنده شود مت بالارادة تحی بالطبیعة و هر که بموت طبیعی بمیرد
در هلاک جاودانی افتد و ویل لمن اتبه بعد الموت سر قیامت کبری
پس بزرگست انبیا را اجازت کشف آن سر نداده اند چه انبیا اصحاب
شریعتند اصحاب قیامت دیگر اند انما انت منذر و لکل قوم هاد
محمد صلی الله علیه و آله که بقربت قیامت مخصوص است که انا و الساعة
کهاتین حالش با قیامت اینست که یسئلونک عن الساعة ایان
مرسیها فیم انت من ذکریها الی ربک منتهاها انما انت منذر
من یخشاها قیامت روز ثوابست و شریعت روز عمل الیوم عمل
بلا ثواب و غدا ثواب بلا عمل پیغمبران در روز قیامت گواهان
باشند فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید و جئنا بک علی هؤلاء
شهیدا حاکم قیامت دیگرست و جیء بالنبیین و الشهداء و قضی بینهم

بالحق شریعت را هست از شارع گرفته اند و قیامت مقصد صاحب شریعت
پیغمبر باید ما ادری ما یفعل بی و لا بکم خلق سالکانند و تا اثری از
مقصد بسالک نرسد سلوک کردن نتوانند چه هیچ سالکی تا از مقصد
آگاه نشود بدان راغب نگردد و در حرکت نیاید و آگاهی از مقصد
معرفتست و رغبت بدان محبت پس تا عارف محب نباشد او را سلوک
دست ندهد و محبت و معرفت اثر وصولست و کالاثر عین وصول و
حشر خواهد المرء یحشر مع من احب و در آگاهی مراتبست چون ظن و
علم و ابصار ظن بوجهی از جهاتست و علم از جهاتی چه ابحا الا
انهم فی مریة من لقاء ربهم است و انا ثم یجمعکم الی یوم القیمة لاریب
فیه و علم بوجهی از جهاتست و مشاهده و رؤیت از جهاتی کلا لو
تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین اثر اول که
از وصول بسالک رسد ایمانست و اثر دوم ایقان تحقیق آن و
ایمان تصدیق باشد و ما انت بمؤمن لنا ایقان ان هذا لهو حق
الیقین ایمان بحسب آنچه در عالم غیب از آن محجوبند یؤمنون بالله و
الیوم الآخر و ایقان بحسب آنچه در عالم شهادت آنرا مشاهده کنند پس

نصیب اهل دیانات یؤمنون بالغیب و ایقان نصیب اهل آخرت و بالآخرة
هم یوقنون ایمان اقل ما او یتم الیقین میگوید و دعوت ایمانت
آمنوا بربکم و کمال ایمان با ایقان است و اعبد ربک حتی یاتیک الیقین
ایمان مراتبست اول قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لکن قولوا
اسلمنا و لما یدخل الایمان فی قلوبکم اوسط و قلبه مطمئن بالایمان
آخر یا ایها الذین آمنوا آمنوا ایمانیست بعد از ایمانی اذا ما اتقوا
و آمنوا ثم اتقوا و آمنوا و ایمانرا نیز شرایطست فلا و ربک لا یؤمنون
حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و
یسلموا تسلیما اول انقیاد فرمان بعد از آن تسلیم و ایقانرا نیز مراتب
کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون کلا لو تعلمون علم الیقین
لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین ثم لتسألن یومئذ عن النعیم
مشاهده دوزخ بعد از حصول علم الیقین است و مشاهده بهشت بل
سؤال از آنکه هنوز حکم غیب دارد بعد از حصول عین الیقین چه با علم
هنوز حجاب باقیست بعین و با عین باقیست باثر اهل گمان پندارند
که قیامت هم بزمان دور است و ما اظن الساعة قائمة و هم بمکان و

و یقذفون بالغیب من مکان بعید و اهل یقین دانند که هم بزمان نزدیکست
اقتربت الساعة و هم بمکان و اخذوا من مکان قریب یرونه
۶۴ بعیدا و نریه قریبا پیغمبر علیه السلام دست فرا کرد و سوی بهشت بر
گرفت و تا حارثه مشاهده این احوال نکرد بر آنکه او مومن حقیقیست
حکم نکرد اذ قال له کیف اصبحت یا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال
لکل حق حقیقة فما حقیقة ایمانک قال رأیت اهل الجنة یتزاورون
و رأیت اهل النار یتعاوون و رأیت عرش ربی بارزا فقال علیه السلم
۶۳ اصبت فالزم **کلمة** فی نفخ الصور و تبدیل الارض و السماء
یومئذ نفخه صور در قیامت دو نفخه است اول الزجرة اماتت هر که
پندارد که حیوتی دارد از اهل آسمانها و زمین که اصحاب ظاهر تنزیل
و باطن تاویلند یا بر محسوس و معقول خود ناظر کرده اند و نفخ
فی الصور فصعق من فی السموات و من فی الارض الا من شاء الله
و اماتت ایشان بکشف عورات مقالات و کسر آراء و دیانات ایشان
باشد تا معاینه نیستی خود و دانش و بینش خود بدانند بحقیقت
انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

٢١٤ شوند و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابة من الارض تکلمهم ان
الناس کانوا بایاتنا لا یوقنون و نفخه دوم از جهت احیای ایشان
بود بعد از امانت و قیام از خواب جهالت ثم نفخ فیه اخری فاذا هم
قیام ینظرون و این قیام قیامت باشد و در قیامت بعث بود ثم
انکم یوم القیمة تبعثون پس ثواب و عقاب باشد و کسانی باشد
که دنیا و آخرت ایشان متحد شده باشد لو کشف الغطاء ما ازددت
یقینا بان محتاج نباشد که فکشفنا عنک غطاءک فبصرک
٦٢ الیوم حدید پس عمل و ثواب ایشان هم یکی باشد بود اعبد الله لا لرغبة
او لرهبة بل لانه اهل لان یعبد ای اهلا لان اعبد پس ایشان را
انتظار قیامت و بعث و ثواب نباشد و غیر ایشان را در نشاء ثانیه
منکشوف کشد که هستی ایشان نیستی بوده است و نیستی هستی
و ذات ایشان بی ذاتی و بی ذاتی ذات و صفت ایشان بی صفتی
و بی صفتی صفت پس به بینند که ظواهر چیزها نه آنست که ایشان
بظاهر دانسته اند و بواطن و حقایق نه آنچه ایشان بباطن و حقیقت
دانسته و ارتفاع حجب ظاهر و باطن بحقیقت حقایق و ذات ذوات

رسند

٢١٥ رسند پس زمین نه آن زمین بود که در نشاء اولی از آن زمین میدانستند
و آسمانها نه آن آسمان بود که یوم تبدل الارض غیر الارض والسموات
٦٤ وبرزوا لله الواحد القهار **کلمة** فی زلزلة الساعة و زمانها و
مکانها قد ثبت ان للارض والارض کالسماء والسماوی حرکة ذاتیة
جوهریة لا یفتر عنها لحظة وان الاعیان الجوهریة دایمة التوجه الی
الله تعالی توجها معنویا وانه ما من جوهر عینی له صورة وجودیة
الا وله هذا السیر الحثیث الی الحضرة الالهیة وهو ابدا فی الانتقال من صورة
الی صورة ومن طور الی طور سیرا استکمالیا وحرکة رجوعیة کما قال تعالی
وتری الجبال تحسبها جامدة وهی تمر مر السحاب السریع وانه یطلب بهذا السیر
الاستکمالی وهذه الحرکة الرجوعیة الجوهریة الحق الاول ویرجع الیه کما
فی قوله تعالی فقال لها وللارض ائتیا طوعا او کرها قالتا اتینا طائعین
فالاتیان لله سبحانه اما من السماء وما فیها فکان فی اول الامر علی جهة الطوع
لکونها مفطورة علی کمالها الاتم فی اول النشاة مطیعة لله تعالی بحسب
فطرتها الاولی واما من الارض ومن علیها فکان علی جهة القسر اولا لانها القسر
ناقصة الفطرة الاولی وانما اکتسبت الکمال والتقرب الی الله بحسب الفطرة

فطرة اخرى ونشاة ثانية فالارضيات بعد اشتغالها بالنفوس الكامله
الانسانيه صارت مطيعة لله تعالى بلا اكراه كالسماويات فاتفقتا في سلوك
طريق الحق والسير الى الله والاتيان اليه ولهذا قالتا اتينا طايعين فالارض
بمن فيها ومن عليها دايمة التحول والحركة من جوهر محسوس ادنى الى
جوهر محسوس اعلى ثم تتحرك بعد طي مراتب المحسوسات الجوهريه الى
الجواهر الغير المحسوسه فيتحرك من الاخس منها وجودا والاقل اثارا
الى الاشرف منها وجودا والاكثر اثارا وهكذا يتدرج في الاستكمال
ويسير في الاطوار السلوكية والاحوال من صورة الى صورة حتى ينتهي نوبة
الانتقال والارتحال من الجواهر النفسانيه الى الجواهر العقلانيه فاذا
وصلت الى الحضرة الالهية وعالم الاسماء بعد عالم الارض والسماء تحشر
الى اسم من اسمائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله
الواحد القهار وهذه الحركة المعنوية للارض التي تعود بجملة ما فيها وما معها
الى الدار الاخرة وترجع بها الى الله تعالى قد وقعت الاشارة اليها في
ايات كثيرة من الكتاب الالهي مثل قوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ذلك بان الله هو الحق

وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقوله وسيق الذين كفروا الى قوله فبئس مثوى المتكبرين و
سيق الذين اتقوا ربهم الى قوله فادخلوها خالدين وقد وقع التعبير عن
هذه الحركة المعنوية في القران المجيد بالزلزلة كما قال تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم وقال اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وفي
قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها بعد
قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم دليل واضح على ما ذكرنا لدلالته على
الشمول العمومي لجميع المرضعات وذوات الاحمال متى كن واين كن وكما
ان ارض القيمة غير هذه الارض بوجه لانها مبدلة مقبوضة وسماءها غير هذه
السماء بوجه لانها مطوية كما قال الله سبحانه يوم تبدل الارض غير الارض وقوله
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة
الارض يوم القيمة غير هذه الزلازل الجزئية وكان طي السماء لا يختص وقوعه
بزمان الدنيا بل بيوم القيمة ولا يمكن لاحد مشاهدة ذلك الا من كان من اهل الاخرة
كما قال والسموات مطويات بيمينه فهي مطوية بيمين الحق بالقياس الى اصحاب
اليمين واما من كان من اصحاب الشمال واهل الجحيم والنكال فليسوا [illegible] العين

ولا احد يرى البصر حتى يقرا الكتب السموية وينظروا الى مجمل دوراتها واطوار
اوقاتها دفعة الا حرفا بعد حرف وكلمة عقيب كلمة ولا ايضا يمكنهم مشاهدة آيات
الافاق والانفس بالحقيقة الا كما هذه الدواب والانعام خلف اغشية حجب
العزة والجلال واغطية الظلمة والوبال والبعد عن عالم النور والجمال فتواردت
عليهم الاوضاع والتغيرات وتحكم عليهم الازمنة والاوقات واما من قوى نظره
وحدّ بصره كما هو عند القيمة فيطلع على جميع ما في هذا الكتاب الجامع للاكوان دفعة
واحدة لا يغادر حرفا منه مثل من يطوى عنده السجل الجامع للكلمات والحروف
كما قال النبي صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم فهكذا حال هذا الزلزال للارض
ليس مما يدركه كل احد ولا يختص وقوعه بوقت جزئي من اوقات الدنيا بل بوقت
الاخرة واعلم ان وقت الاخرة ليس كهذه الاوقات الدنيوية كما ان يومها وساعتها
ليس كايام الدنيا وساعاتها المضبوطة بحركات هذا الفلك الاقصى اذ نسبة يوم
الاخرة الى هذه الايام كنسبة الروح الاعظم الى هذه الارواح الجزئية ومن خواصه
ان مقداره بالقياس الى طائفة خمسون الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبالقياس الى طائفة كلحظة واحدة وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ثم اعلم ان نسبة البعث اليه تعالى كنسبة الخلق

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة كما بدأكم تعودون وكما ان الله من جهة الخلق
اوجد جميع الخلائق على كثرتها واختلاف ازمنتها وامكنتها بايجاد واحد وافاضة
واحدة وحدة غير زمانية وهي في انفسها وبقياس بعضها الى بعض امور متكثرة
متجددة مختصة بازمنتها واوقاتها وله تعالى ايضا شان واحد في شؤون
كثيرة اذ كل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان فكذلك من جهة البعث
يبعث الخلق كلها في ساعة واحدة على صعيد واحد كقوله تعالى فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة فهذه الحركة كلمح بالبصر او هو اقرب من جهة ومن جهة
المخلوقات واختلاف قوابلها واستعداداتها مقداره خمسون الف سنة وعليها
يقاس حكم الحركات والامكنة فان لها ايضا جهتين قال تعالى نظرا الى الزمان
من جهة القرب والوحدة اقتربت الساعة وانشق القمر وان الساعة آتية لا ريب
فيها ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة ومن جهة البعد بالقياس الى اهل
الحجاب والظلمة هيهات هيهات لما توعدون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين وقال نظرا الى المكان من جهة القرب واخذوا من مكان قريب ان جهنم
لمحيطة بالكافرين وما هم عنها بغائبين انا انذرناكم عذابا قريبا ومن جهة
البعد واني لهم التناوش من مكان بعيد وقال نظرا الى الوجهين انهم يرونه بعيدا

ونراه قريبا فالاول بالقياس الى المحبوسين في سجن المكان المقيدين
بقيد الزمان والثاني بالقياس الى المتخلصين عن رق الحدثان
الناظرين الى حقايق الاشياء بعين العيان وان اردت الاطلاع
على كيفية طول ذلك اليوم وسعة ارض المحشر واجتماع الخلايق عند الله
يومئذ دفعة واحدة في ساهرة واحدة فاعلم انه قد ثبت ان
الزمان بكميته الاتصالية شخص واحد موجود في وعاء الدهر وكذا
الحركة القطعية بامتدادها الاتصالي لها هوية مقدارية حاضرة
عند الباري وعند عباده المقربين وكذا كل ما يقترن الزمان والحركة لها
حضور جمعي ذلك يوم الجمع لا ريب فيه فاذا اخذت جميع الازمنة التي
مقدارها خمسون الف سنة امرا متصلا واحدا وتصورت شكل وجه
الارض على هيئة سطح واحد متصل تضمن جميع السطوح الارضية
الموجودة كل منها في زمان معين من الازمنة الكائنة من ابتداء وجود العالم
الى انتهائه سهل عليك فهم ما قلنا وظهر لك ان تلك المعية ليست بزمانية ولا
تلك الجمعية بمكانية وان ليس لمجموع الازمنة ولا الامكنة زمان ومكان وانكشف
عليك سر عدم صحة الخبر عن زمان وقوع القيمة فانه ليس بزماني

وشد پس زمين همان زمين بود كه در نشأه اولى از ان زمين جدا شد
و آسمانها نه آن آسمان بود كه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار **كلمة** في ابواب الجنة والنار ٦٥
ودر بيان جهنم مشاعر حيواني كه بدان اجزاى عالم ملك ادراك
كنند هفت است پنج ظاهر و آن حواس خمسه است و دو باطن و آن خيال
و وهم است كه يكى مدرك صورت است و ديگرى مدرك معانى جزئيه و مفكره
وحافظه وذاكره از مشاعر نيستند بل اعوان ايشانند و هر نفسى
كه متابعت هوا كند و عقل را در متابعت هوا مسخر كرده اند افرايت
من اتخذ الهه هواه هر يكى ازين مشاعر سببى باشند از اسباب
هلاك او واضله الله على علم تا حال شان آن بود كه فاما من طغى و
آثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى پس هر يكى ازين مشاعر
بمثابه درى از درهاى دوزخ بود لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم و اگر عقل كه مدرك ملكوت است رئيس اين
مشاعر است رئيس مطاع باشد و نفس را از هواى او منع كند تا هر
يكى ازين مشاعر مطالعه آيتى از كتاب الهى در عالم خلق كه او ادراكش بان

مشعر خاص باشد بتقدیم رساند و بعقل نیز استماع ایات کلام الهی را
انعالم امری تلقی کند بخلاف ان قوم که لو کنّا نسمع او نعقل ما کنّا
فی اصحاب السّعیر ان مشاعر هشت کانه بمثابه درهای بهشت باشد
واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی
الماوی وذکر الشیخ ابن العربی لابوابهما تاویلا اخر محصله ان
للنار ابوابا هی العین والاذن واللسان والبطن والفرج والید
والرجل وهی عین ابواب الجنة وهذه الابواب مفتوحة علی الفریقین
الا باب القلب فانه مطبوع علی اهل النار فابواب الجحیم سبعة
وابواب الجنة ثمانیة وبدانکه مدبران امور در برازخ علوی که
والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اشارت
باحوال ایشانست هفت ستاره اند که در دوازده برج سیر میکنند
ومجموع هفت ودوازده نوزده بود ومباشران امور در برازخ
سفلی هم نوزده است هفت مبادی قوای نباتیست سه اصول و
چهار فروع ودوازده مبادی قوای حیوانی ده مبادی احساس
که ازان جمله پنج ظاهرست وپنج باطن ودو مبادی تحرک که یکی

قوت جذبست ودیگر قوت دفع ومجموع نوزده باشد پس مردم مادام
که در بحبس دنیا محبوس است اسیر تاثیر نوزده کارکران علوی و
نوزده کارکران سفلیست واکر ازین منزل بر نکذرد فلا محاله کما
تعیشون تموتون وکما تموتون تبعثون پس چون از بحبس بحیز
رسد او را مالک باین نوزده زبانیه که از اثار تعلق یکی ازین دو
نوزده چنانکه کفته اند باو پیوسته باشد معذب دارد علیها
تسعة عشر مکر که بصراط مستقیم وان هذا صراطی مستقیما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله بکذرد تا بنور هدایت
هادی قیامت که فهو یهدینی بدار السلام رسد وازین نوزده زبانیه
خلاص یابد ضرب الله مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون ورجلا
۲٦ سلما لرجل هل یستویان مثلا الحمد لله بل اکثرهم لا یعلمون کلمة
فی خازن الجنة والنار وعود الناس الی الفطرة الاولی
با بتدا مردم را وجود داده اند پس اکاهی پس قدرت پس ارادت
چه باول یکچندی موجود بود ودر صورت سلاله ونطفه ومضغه
وعلقه وعظام ولحم وبعد ازان زنده وخبردار شد هل اتی علی

الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا و بکجندی برنده بود تا قوت
حرکت و بطش در وظهور کرد و بکجندی متحرک بود تا قوت تمیز میان
نافع وضار در و منعل امد و بعد ازان قوت تمیز میان نافع و کاره وضار
کشت وچون معاد عود ست با فطرت اولی می باید که این صفات
در و منتفی شود بر عکس این ترتیب پس اول باید که ارادتش در
ارادت واحد مطلق که موجد کلست مستغرق و منتفی شود چنانکه
او را هیچ ارادت نماند و چون وجود کل تابع ارادت واحد مطلقست
تعالی ذکره پس هرچه اید مطابق ارادت او اید و این درجه رضاست
و صاحب این درجه همیشه در بهشت بود لهم فیها ما یشاؤن و لدینا
مزید و باین سبب خازن بهشت را رضوان خوانند چه تا باین مقام
نرسد از نعیم بهشت لذت نیابد و رضوان من الله اکبر و بعد ازین
باید که قدرتش در قدرت او تعالی منتفی شود تا خود را هیچ قدرت
مغایر قدرت او نداند و این مرتبه را توکل خوانند و من یتوکل
علی الله فهو حسبه ان الله بالغ امره و بعد ازان باید که علمش در علم
او تعالی منتفی شود تا بخودی خود هیچ نداند و این مرتبه را تسلیم

خوانند و یسلموا تسلیما و بعد ازان باید که وجودش در وجود او تعالی
منتفی شود تا بخودی خود هیچ نباشد و این مقام اهل وحدتست
اولئک الذین انعم الله علیهم و اگر سالک این طریقت نشود و بر حسب
ارادت خود رود ارادت او و هواهای مختلفه مخالف حق اقتضا
کند و لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض و من فیهن
پس از هواهای خود ممنوع شود و حیل بینهم و بین ما یشتهون
و در سخط خدای تعالی افتد افمن اتبع رضوان الله کمن باء بسخط
من الله و هوا او را بهاویه رساند تا باغلال و سلاسل نامرادی
بکلی مغلول و مقید کردد و نامرادی صفت مالکست و باین سبب
خازن هاویه را مالک خوانند و بعد ازان بازای درجه توکل درکه
خذلان باشد و ان یخذلکم فمن ذا الذی ینصرکم من بعده و بازای
درجه تسلیم درکه هوان و من یهن الله فما له من مکرم و بازای درجه
وحدت درکه لعنت اولئک یلعنهم الله و یلعنهم اللاعنون تا
همچنانکه انتفاء قدرت و علم و وجود طائفه اول اقتضای قدرت نامتناهی
و علم ذاتی و هستی جاودانی کرد و ذلک الفوز العظیم استبداد این قوم

باين صفات اقتضاى عجز ناتناهى وجهل كلى ونيستى هميشكى كند وذلك

٦٢ الخزي العظيم **كلمة** في اصناف الخلق في الاخرة وذكر الجنة

والنار كسانى كه درين عالم در معرض سلوك راه اخرتند سه طايفه

وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

ما اصحاب المشامه والسابقون السابقون اولئك المقربون

همچنين فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

سابقان اهل وحدتند ابدا، واز سلوك منزه بل خود مقصد

سالكان ايشانند ولا تعد عيناك عنهم ايشانندان كروه كه

ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا واهل يمين بكان

عالمند ايشانرا مراتب بسيارست بحسب درجات بهشت ودر

ثواب متفاوتند ولكل درجات مما عملوا واهل شمال بدان عالمند

وايشانرا اكرچه مراتب بحسب دركات دوزخ اما در عذاب

متساويند فالكل ضعف ولكن لا تعلمون وهمچنين انهم يومئذ في

العذاب مشتركون وهر سه طايفه را كذر بر دوزخ است وان منكم

الا واردها كان على ربك حتما مقضيا اما سابقان بيرون على

الصراط كالبرق الخاطف ايشانرا از دوزخ كزندى نرسد چنانچه

وهي خامدة نحن يكى از امامان اهل البيت است بجواب انكه پرسيده

شمارا كذر بر دوزخ باشد واما اهل يمين را از دوزخ نجات دهند

واهل شمال را در انجا بكذارند ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين

فيها جثيا سابقان واهل يمين ببهشت رسند اما كمال اهل يمين

بود وكمال بهشت بسابقان ان الجنة اشوق الى سلمان من سلمان

الى الجنة ايشانرا بهشت اشتياق بود لم يدخلوها وهم يطمعون

ايشان اهل اعرافند وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم

راهمه حالها يكسان باشد لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما اتاكم وصف حال ايشانست اهل شمال اهل تضادند باحوال متضاده

كه درين عالم متقابلست مانند هستى ونيستى ومرك وزندكانى

وعلم وجهل وقدرت وعجز ولذت والم وسعادت وشقاوت باز

مانده اند زيرا كه بخود بازمانده اند واز خود بخود خلاص نتوان

يافت كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

لاجرم ميانه دو طرف سموم وزمهرير دوزخ مترددند كاه بابن

حيثه م

وکاه بان لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل چون بدنیا
در مرتبه طاعت که اول مرتبه است از مراتب ایمان نیامده اند و
زمام اختیار بدست خود باز کرفته باخرت محجوب مانده اند کلما
ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فیها و اهل یمین اهل ترتیب اند هیشه بهشتند
در سلوک باشند تا کمالی بعد از کمالی و درجه بالای درجه حاصل
میکنند لهم غرف من فوقها غرف مبنیه از عذاب اهل تضاد خلاص
یافته اند لا خوف علیهم و لا هم یحزنون الحزن علی ما فات و الخوف
مما لم یات چون بدنیا مجبور بوده اند و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة
اذا قضی الله و رسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من امرهم باخرت
مختار مطلق شده اند لهم فیها ما یشاؤن تا الحکم عدل هر یکی را
از جبر و اختیار نصیبی باشد پس اکر طایفه را یکی از دو طرف
تضاد ملایمتی باشد از ملایمت و تضاد حقیقی نبود و ایشان
بان معاقب نباشند بل مثاب باشند و ان مانند حرارت و برودت
زنجبیل و کافور باشد که غریزی اند نه چون حرارت و برودت
سموم و زمهریر که عرضی اند ان الابرار یشربون من کاس کان

مزاجها کافورا و یسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا و همچنانکه
منازعت اهل ترتیب منازعتی مجازی باشد یتنازعون فیها
کاسا لا لغو فیها و لا تاثیم تا لاجرم و نزعنا ما فی صدورهم من
غل اخوانا علی سرر متقابلین اما مخاصمت اهل تضاد مخاصمتی
حقیقی باشد ان ذلک لحق تخاصم اهل النار تا لاجرم کلما دخلت
امة لعنت اختها پس حرارت و برودت که متضادند کاه هر دو
طرف سبب عذاب قومی اند چنانکه اهل دوزخ را و کاه یک طرف
سبب راحت قومیست و ان برد و سلام است اهل برد را آتش را
کویند و دیکر طرف که نار است سبب عذاب کسانی که مقابل ایشان
باشند الظانین بالله ظن السوء و کاه هر دو طرف سبب راحت
قومی باشد چنانکه در زنجبیل و کافور کفتیم و همچنین نار کاه
عذاب قومیست مانند نار الجحیم و کاه راحت قومی باشد ان
نار که شخصی از قسیم الجنة و النار التماس کرد که یا قسیم النار
اجعلنی من اهل النار تا او بخندید و کفت جعلتک و بعد از ان
با دیکر حاضران فرمود که میخواهد که از اهل فنا باشد و فنا ظ

هم اضافت نیستی قهرکه بنیات خاص و عام را باشد کل شیء هالك
الا وجهه و نیستی لطف که اهل وحدت را باشد من احبنی محوت
اثره و نیستی عنف که اهل دوزخ را باشد لا تبقی ولا تذر

۶۲ کلمة فی اصناف المومنین واعطاء کل ما یلایمه بدانکه
مومنان دو کروهند محققان و اصل که اهل قلبند و سالکان
صادق که اهل سمعند قوله تعالی ان فی ذلك لذکری لمن کان
له قلب او القی السمع وهو شهید وطایفه اول را سه لقبست نسا تیان
وعباد الله ومقربان واکرچه تسمیه ایشان بسابقان از روی
اتصاف ایشانست بمحبت برای انکه محبت کرمست وکرمی مقتضی
غلیانست وحرکت ومبادرت وچشمه که خدای عز وجل برای
ایشان بپاداش این صفت اماده فرموده زنجبیل نام دارد برای
انکه زنجبیل بطبع کرمست پس مشاکل حال و ملایم مذاق
ایشانست وسلسبیل نیز کویند برای سلاست وسرعت الحدار
ان چنانچه زنجبیل اشارت بمبدا باشد که حرارتست وسلسبیل بنهایت
که حرکت وسلاستست وتسمیه ایشان بعباد الله از روی اتصاف

ایشانست برضا برای انکه رضا وترك فضولی وظیفه بندکی وافتاد کیست
ولا سیما انجا که ایشانرا بعباد که خصوصا مضافست برحمن ملقب
کرد ووصف ایشان باوصافی که مبنی است بر لین وسکون فرمود
قوله تعالی وعباد الرحمن الذین یمشون علی الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وچشمه که برای ایشان بپاداش
این صفت اماده شده کافور نام دارد برای انکه رضا باردست
ومقتضی سکون وطمانینتست برعکس محبت چه محبت ارادتست
وارادت متوجه تحصیل مقصوداست پس حادث ومتحرك
ورضا قناعتست وقناعت اکتفاست بموجود پس باردست
وساکن محبت روی به پیش دارد جهت ازدیاد ولهذا کفته اند
محبت همیشه متعلق بمعدومست واکر متعلق او موجود باشد
باز تعلق او بدوام انست که معدوم است ورضای روی باخود
دارد جهت اعتداد پس متعلق او موجود حاصلست وچون
اهل رضا بارد وساکنند ملایم مذاق ایشان کافورست که
درغایت برودتست وکسی سوال نکند که عادت اینست که محرور را

چیزهای بارد دهند ومبرود راچیزهای حار برای انکه این در حرارت
وبرودت غیرغریزیست که بضد خواهند که باجل غریزت اید
اما حرارت وبرودت غریزی را امداد بمثل باید کرد ولهذا اهل
کرمسیر راخرما کوارا اید وچیزهای شور وحرارت اهل محبت
وبرودت اهل رضا دوکیفیت غریزی صحیحست که هرچند افزاید انتعا ن
بنیه وقوت حیات بهتر بار اورد چنانچه اب هرچند سردتر باشد
ادخل باشد در حفظ صورت مائی واتش هرچند کرم تر باشد
ادخل باشد در حفظ صورت ناری بلی چنانچه اولیای خدا را
حرارت محبت وبرودت رضا وتسلیم باشد اعدای خدا را
حرارت شهوت وبرودت کسالت وجمود وفترت باشد واین
حرارت وبرودت نه غریزه صالحه است روح را بلکه انحرافی
فاسدست لیکن حکم عدل جواد برای توفیه مقتضیات همه
چیز بمقتضای نوله ما تولی برای امداد ان حمیم وغساق
اماده کرده بجای زنجبیل وکافور که قل من کان فی الضلالة
فلیمدد له الرحمن مدا وچون حرارت حمیم منضم شود بحرارت

شهوت اورا افزونی بخشد افزونی که پیوسته در خود افزاید
ومرضش ترقی کند الی ابد الاباد وهمچنین برودت غساق با
برودت کسالت وجمود فلن نزیدکم الا عذابا وچون آن حرارت
وبرودت نه غریزه صالحه است هرچند اشتداد یابد وهن
در بنیه افزاید وضعف در حیات که یاتیه الموت من کل مکان
رجعنا الی تمام الکلام وتسمیه ایشان بمقربین نظر بنصیبی است
که ایشان راست از قرب باستوای ذات بیرون از تلوین صفات
والتفات بجهات وتقید بسکون وحرکات واین اشرف الثاب
ایشانست وچشمه که بپاداش این معنی جهت ایشان معد شده
تسنیم نام دارد که مشتق است از سنام که نام ذروه کوه وکوهان
شترست وان چشمه ایست که از اعلی مقامی میزاید انجاکه ملتقی
اطراف ومستوی اعراف است از کیفیات متضاده بیرون بطبع
کرمست تا زنجبیل باشد ونه سردست تا کافور باشد وشیر نیتر
ازان چشمه در بهشت نیست واز زیر عرش زاید واز هوا بمقامات
اهل بهشت آید وچون ظرف هرکس پر شد باز ایستد واین عیون

مذکوره همه جهت خواص باشد که اهل قلب واصحاب یقین اند ایشان
از اصرف آن باشند اما عامه مومنان که اهل سمع اند استطاعت آن
نداشته باشند که از اصرف صرف کنند اما بسبب علاقه القای
سمع وتلقی خطاب که ایشان را با اهل دل ثابتست چیزی از آن با
شراب ایشان می آمیزند چنانچه در قرآن مجید فرموده، ان
الابرار یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها
عباد الله و فرموده، ویسقون فیها کاسا کان مزاجها زنجبیلا
عینا فیها تسمی سلسبیلا و فرموده، ان الابرار لفی نعیم تا انجا
که مزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون ودرین مقامات
اهل سمع را که عامه مخلصان اند بتسمیه ابرار فرموده، اگرچه در
مقام تطبیق ابرار بازای عباد الله واقعست واصحاب میمنه بازای
سابقین واصحاب یمین بازای مقربین وههنا اسرار یعرفها
٦٩ اولوا الابصار **کلمة** فی انهار الجنة ومیاه الجحیم آب
ماده حیات کافه اصناف نباتات وحیواناتست وجعلنا من
الماء کل شیء حی باشد، مواعظ ونصایح که عموم مردم را بان

انتفاع باشد ولیکن بعضی از آن اجاجست وبعضی آسن وبعضی
غیر آسن وبهترین غیر آسن است وشیر ماده تربیت اصناف
حیوانات واز آب خاص ترست چه نباتات وبعضی حیوانات را
از آن نصیبی باشد وخاص غذاء بعضی حیوانات بود ودر ایام
طفولیت مانند مبادی وظواهر علوم که سبب ارشاد مبتدیان
باشد واز آن نیز بعضی مستحیل وبعضی متغیر وبعضی غیر متغیر
باشد وبهترین غیر متغیرست وعسل از شیر خاص ترست چه
غذای بعضی انواع حیواناتست وسبب شفای بعضی اصناف
در بعضی احوال وموافق همه امزجه واحوال آن نیست مانند
حقایق وغرایض علوم که انتفاع بدان خاص الخواص ومحققا نرا
باشد واز آن نیز بعضی کدورست وبعضی متوسط وبعضی مصفی و
بهترین مصفاست وخمر از عسل خاص ترست چه خاص نوع
انسانست واز ایشان بعضی اصناف در بعضی احوال وبر اهل
دنیا حرامست وایشان را رجس وبر اهل بهشت حلال وایشان را
طهور واز آن بعضی مروقست وبعضی متوسط وبعضی ملدّ و بهترین

ملذتست پس ظهور ربن اب سبب خلاص است از تشنگی و شیر از نقصان
وعسل از بیماری و خمر از اندوه و چون اهل بهشت اهل کمال اند
وتمتع ایشان عامست این چهار را بر وجه اتم چه الجنة ناقص را بدان
انتفاع بود کامل را ابن انتفاع بود ولا ینعکس مثل الجنة التی
وعد المتقون فیها انهار من ماء غیر اسن وانهار من لبن لم یتغیر
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربین وانهار من عسل مصفی ولهم
فیها من کل الثمرات اما ثمرات اهل بهشت در نظر اهل دنیا
متشابه نماید زیرا که حق و باطل متشابهند واتوا به متشابها
ودر دوزخ بازای این چهار نهر حمیم وغسلین وقطران ومهل
باشد وتلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون
قال الاستاد واما الکوثر فلعل مثاله فی الدنیا هو العلم والحکمة
ومثال اوانیه علماء الامة ولهذا فسر بالخیر الکثیر فان الله
عز وجل یقول ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا عن
الصادق علیه السلام فی قوله انا اعطیناک الکوثر انا اعطیناک
نورا فی قلبک دلک علی وقطعک عما سواه وعنه علیه السلام فی

قوله تعالی وظل ممدود وماء مسکوب وفاکهة کثیرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة قال والله لیس حیث یذهب الناس انما هو العالم وما
یخرج منه وقال الاستاد قدس الله سرهما واما الحمیم فهو من حقیقة
میاه هذا العالم اذا تسخنت فی الاجساد والابدان النباتیة و
الحیوانیة واشتدت سخونتها بفعل الحرارة الغریزیة الکامنة
فیها وخصوصا اذا انضمت الیها الحرارة الغریبة الحاصلة من
التعب والمشقة او من الاستحمام او من الحمیات الشدیدة او من
الهواء المطیف بالبدن او من شدة تسخین الشمس او تجمید
الزمهریر الموجب لاحتباس الحرارة ایضا فی الباطن او غیر
ذلک مما لا یخلو عنها اهل الدنیا واهل السلامة الاخرویة قد
انقطعوا وتخلصوا بباطنهم عنها فلا جرم نجوا عن علوق امثال
هذه الامور واهل الشقاوة لما تعلقوا بامثال هذه الامور
ظاهرا وباطنا فی القیمة ایضا یتعذبون بها اشد العذاب لکشف
الغطاء وحدة البصر وقوة الحاجة الی الخلاص عن العذاب
واما الظل من یحموم فهو من ظلال الادخنة السوداء التی یسکن

اليها ويستريح بها اهل الدنيا لتفرجهم وحاجتهم الى ما يزيل عنهم اذى
الحر واعتقادهم لفرط الجهل والنقصان بان السكون عندها
راحة للنفس وانتفاع لها وعدم تفطنهم بان جميع لذات الدنيا
الام ومصيبات للنفس وانما تضطر النفوس الى ارتكابها لا
لانسداد طرق النجاة وانغلاق ابواب الخلاص عليها عن عذاب
جهنم الطبيعة ودواعي تاثيرها وتحليلها ما دامت محبوسة
في سجنها مشيدة بايدي سدنتها في حبسها ونقومها ويحتمل
ان يراد من اليحموم السماء الدنيا لانها من حقيقة الدنيا كما في
قوله تعالى وهي دخان وكل دخان فهو في ذاته اسود وعند
التراكم يظهر سواده ويشتد وان لم يظهر عند التلطف او طبيعة
الجسم المطلق الذي هو ظل ذو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب او هذه الارض المظلمة ولفظة من اما للبيان او التبعيض
او النسبة فيراد من الظل اما نفس هذه الاجسام او جزوه
او ما يتبعه كالبدن ونحوه فان البدن ايضا ظل تسكن اليه
النفس وهو كجزء من الارض وحاصل من الطبيعة الارضية المظلمة

وروى ان اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله **كلمةٌ**
في شجرة طوبى وشجرة الزقوم علم وقدرت وارادت كه مبادی والحور العين
ايجاد افعال الله خلق را صفت مختلفت وخداى تعالى را مرتبه يکى
اما باعتبارات مختلفه كه بنسبت با عقول خلق باشد شنه نمايد و
خود در ضمائر ما كه نسبتی بعالم امر دارد اگر تصور صورت معقول
يا محسوس كنيم آن صورت از آن روى كه تصور كرده ايم معلوم ما است
وبآن عالم باشيم واز آن روى كه ايجادش كرده ايم مقدور ما باشد
وما بران قادر باشيم واز آن روى كه تا نخواستيم متصور نشد
مراد ما است وما نيز آن را مريد باشيم پس معلوم ومقدور ومراد
ما مرتبه يكى باشد درين صورت وعلم وقدرت وارادت متحد
شوند همچنين جملگى موجودات بنسبت با علم وقدرت وارادت
او تعالى همين حكم دارد پس هر شه صفت او متحد بود بلكه او هم
بود وكسى كه بعلم او عالم بود وبقدرت او قادر وبارادتش مريد
چنانكه در حال اهل بهشت گفتيم وچنانكه در خبر آمده است كنت
سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر بي حكمش همين بود المعنى

فبما امرتك وانته عما نهيتك اجعلك مثلي حيا لا تموت پس هرچه ارادت
او بدان تعلق كيرد هم درحال موجود شود يعني تمني ووجدانش
يكي بود واين معني مثال درخت طوبيست در بهشت كه هرچه
بهشتيانرا ارزو شود بار روي ايشان باهم دفعة واحدة بدان
درخت حاصل ايد ودر پيش ايشان حاضر طوبى لهم وحسن ماب
وبازاي اين حال كساني راكه اين سه صفت اقتضاي نكثر كند
بحسب هر يكي نوعي از ناكامي وعذاب تولد كند انطلقوا الى ظل
ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب پس بجاي درخت طوبى
ايشانرا درخت زقوم باشد انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه روس الشياطين طلع ابتداي وجود تخمست كه سبب اثبات
درخت باشد والشياطين اهواء مرديه ان الشياطين لتجري من
ابن ادم مجرى الدم في العروق وروس ايشان مبادي اشخاص
پس مبادي اهواء نفس مبدا ان درخت اثباتست ومنشاش
اصل هاويه قال الاستاد استادي ومن عليه استنادي ان شجرة
طوبى مثال للنفس السعيدة الكريمة وقد روي في طريق اهل البيت علي او علاه

عليهم السلم ان طوبى شجرة اصلها في دار علي بن ابي طالب عليه السلم
وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك قول الله
عز وجل طوبى لهم وحسن ماب فتاويل ذلك من جهة العلم ان
المعارف الالهية سيما ما يتعلق باحوال الاخرة ومالا يستقل
بادراكه العقول على طريقة الفكر البحثي انما تقتبس من مشكوة
نبوة خاتم الانبياء عليه وعليهم السلم ونور ولايته المندرج في رسالته
المنتشر اضواؤه من ولاية افضل اوصيائه علي عليه السلم في نفوس
القابلين للهدى والايمان المستعدين للعلم والعرفان فان
اثار العلوم الالهية والمعارف الحقيقية انما نشات في قلوب عرفاء
هذه الامة المرحومة من بذر ولايته ونجم هدايته كما افصح
عنه قول النبي صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها
ونسبة ذاته المقدسة الى ساير الاولياء والعلما بالولادة
المعنوية كنسبة ادم ابي البشر الى ساير الناس بالولادة الصورية
ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي انا وانت
ابوا هذه الامة وقال والمستفاد من كلام بعض العرفاء ان شجرة

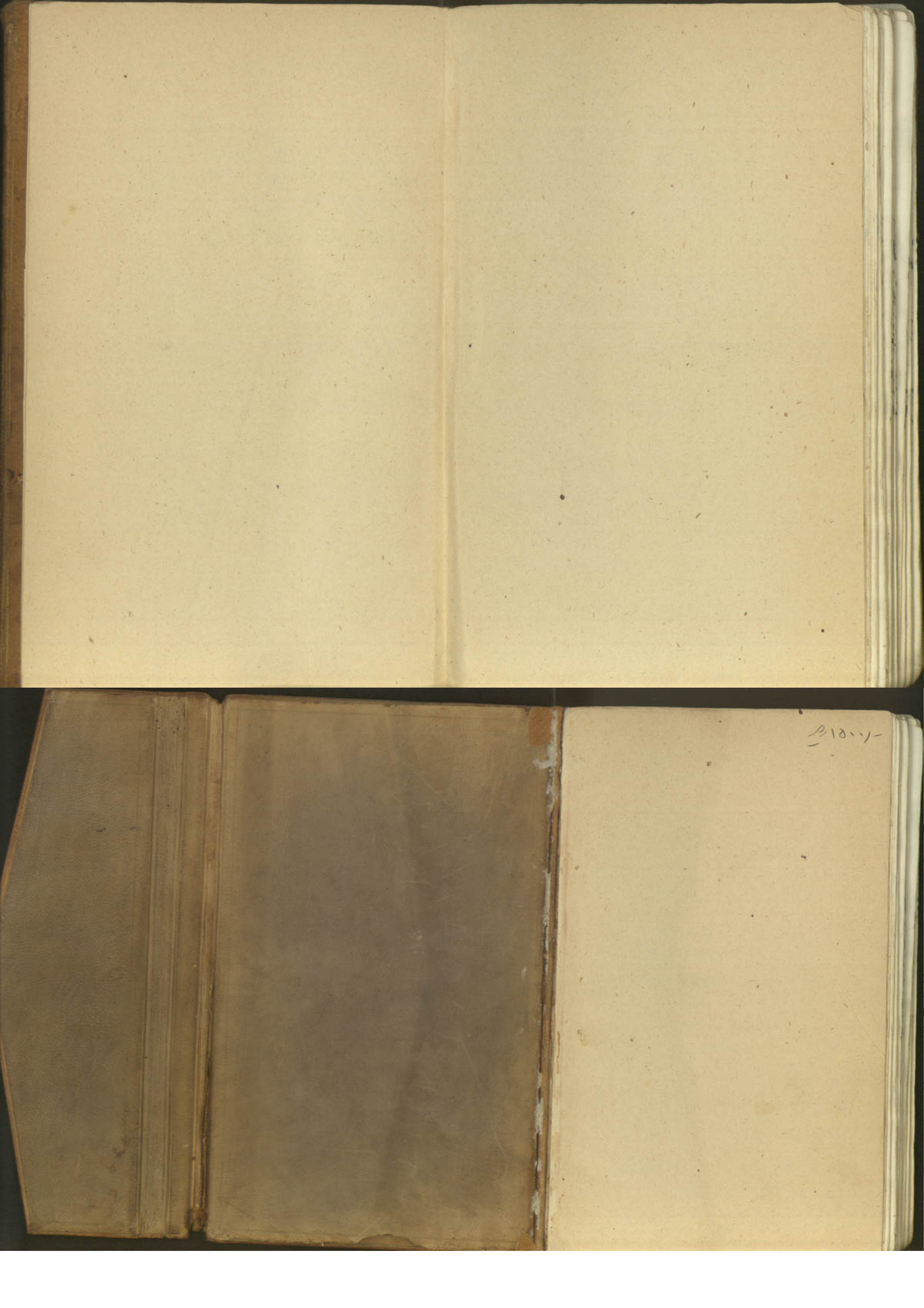
طوبى يراد بها مبدا اصول المعارف الحقيقية والاخلاق الحسنة
التي هي زينة وغذاء ولباس للنفوس القابلة كما ان ما على الارض
زينة وغذاء ولباس لها ولاهلها وذلك لان ارض تلك الشجرة
اذا كانت نفوسنا وغارسها هو الله فحملها لا بد ان يكون من
قبيل زينة العلوم والمعارف ومحاسن الاخلاق والملكات
وهي ايضا غذاء ولباس فان غذاء النفوس العلم ولباسها التقوى
ثم قال قدس الله سره ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي
شجرة منها طعام الاثمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم يعني
الطبيعة الدنيوية طلعها كانه رؤس الشياطين الطلع عبارة
عن مبدا وجود الاشجار ومنشا حصول الاثمار وبروزها
عن الاكمام والمراد منه هنا مبدا الاعتقادات الباطلة
والاخلاق السيئة وهي رؤساء الصفات الشيطانية التي
كل منها اذا ترسخت في النفس وقويت صارت صورة جوهرية
شيطانية كصيرورة الصفات الغالبة من النفس صورا جوهرية
نفسانية من تلك الصفات فتلك الصفات التي هي مبادي تكون

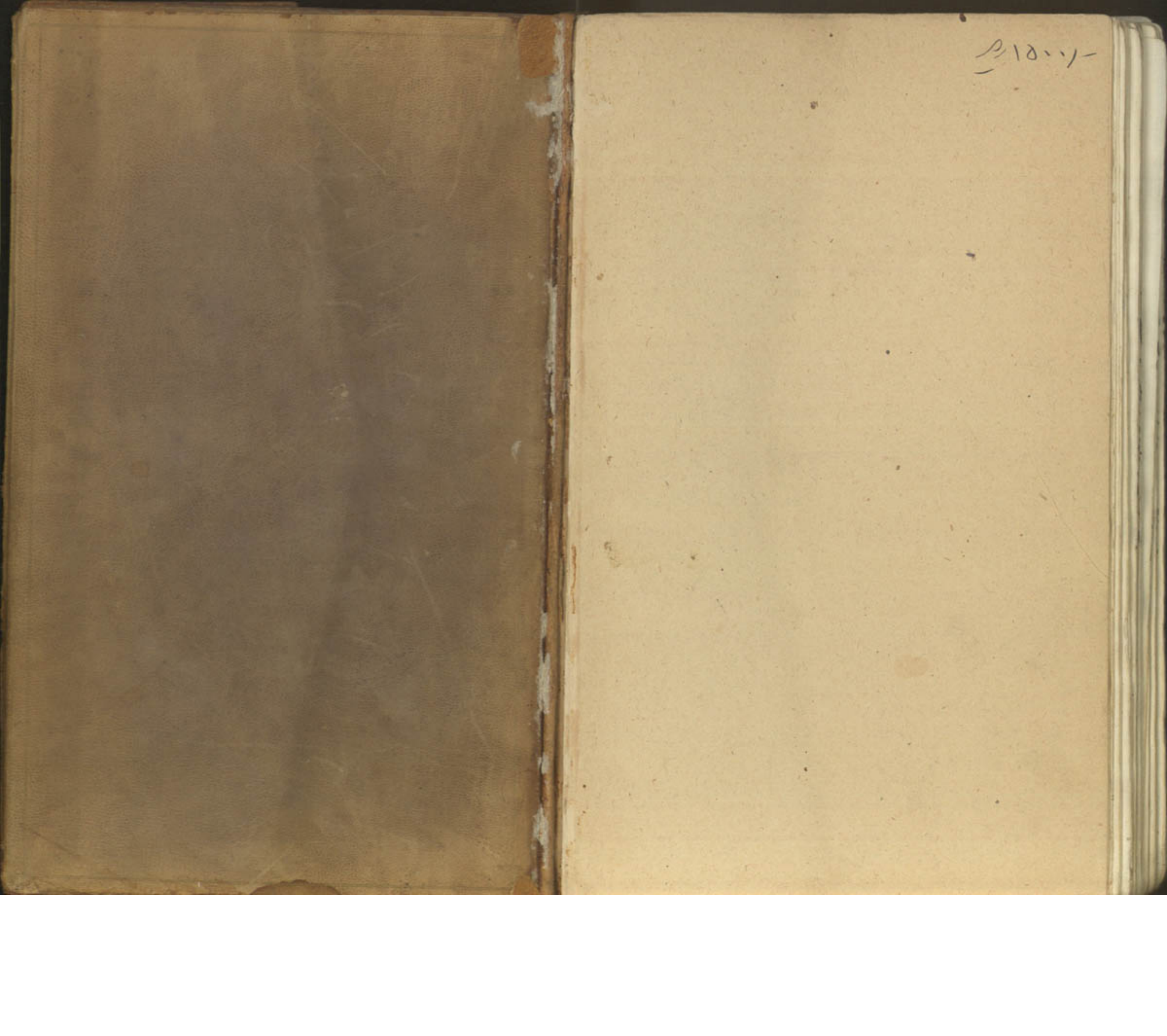
الشياطين والاهوية المغوية والاماني المردية والشهوات المذمومة
لانها مما يتغذى بها وتتقوى نفوس اهل الضلال ويملى بها
بواطنهم ويتكون منها نار الجحيم والعذاب الاليم كما قال تعالى
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون اي يملئون بطونهم اي نفوسهم من
الشهوات المذمومة ومواد الامراض النفسانية الباعثة
لفنون من العذاب وانواع من المحن والالام في الاخرة كمن
ادى به نهمته الى الحمى والصداع وغيره من الاوجاع والالام
كلمة ~~في الحور العين~~ چون ديده بصيرت مرد موقن بكحل
توفيق گشاده شود وابراهيم وار بر مطالعه ملكوت هر دو كون
قادر شود كه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض و
ليكون من الموقنين داردان حضرت عزت را كه از پرده غيب
ظهور ميكند ودر يك يك ذره از ذرات كاينات خويشتن را
بواسطه نور تجلى جلوه ميدهد مشاهده ميكند ولا محاله حجابها
كفته اند هر يكى در نيكوترين صورى از صور مخلوقات متمثل شوند

ماننده آنچه در قصه مریم علیها السلام است که فتمثل لها بشرا سویا و چون
تمتع از ان مشاهده جز بنصیب انوثی از عالم وحدت که مقتضی
ازدواج ذات و صورت باشد بایکدیگر بر وجهی که مفضی باتحاد
بود صورت نبندد پس با هر یکی از ان صورت که بمنزله یکی از
حوران بهشت باشد این ازدواج حاصل کردد و زوجناهم
بحور عین و بان سبب که چهره این پردکیان از دیده اغیار و
اهل تضاد مصون است حور مقصورات فی الخیام باشد و بحکم انکه
نامحرمان عالم نکثر راچه آن قوم که بظاهر عالم ملک باز مانده
باشند و چه ان قوم که بباطن عالم ملکوت محجوب شده و حل
ایشان ناممکن است لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان و بسبب انکه
معاودت ان حالت هر نوبت موجب التذاذی بود زیاده
از نوبت اول مانند محبوبی مفقود که بعد از مدتها
طلب معانقه باز یافت شود بکارت و غرابت ان لذت هر نوبت
بتجدد نو میشود   تمت الکلمات التامات ذوات
الایات البینات والحمد لله اولا واخرا و باطنا و ظاهرا

خاتمة فی سعة رحمة الله ارواح بحسب فطرت اصلیه قابل توحید
و طالب راه راست بودند چنانچه در ازل که ملوث بالواث و محتجب
بحجب نکشته بودند چون خطاب رسید که الست بربکم جمله از سر صفای
اصلی بلی کفتند و این خود مختص ببعضی دون بعضی نبود بدلیل
حدیث کل مولود یولد علی الفطره پس ضلالی که ایشان را بود عارض
استعداد تعینی ایشان کشته بود نه عارض استعداد ذاتی اصلی حقانی
و چون غواشی طبیعت از ان فرو کرفت و حجب ظلمانیه که مناسب استعداد
تعینی بود ان را محتجب کردانید ضلال عارض ان ارواح کشت و ان
ضلال عارض طالب عارض شدن غضب کشت پس هم ضلال عارضی باشد
و هم غضب و رضا و رحمت بحکم سبقت رحمتی غضبی ذاتی باشد و العرضی
یزول والذاتی لا یزول پس مال همه برحمت سابقه کشته باشد و رحمتی
وسعت کل شیء • پیش اول کجا از دل رود • مهر اول کی ز دل بیرون
شود • در سفر کر روم بینی کر ختن • از دل تو کی رود حب الوطن •
ما هم از مستان این می بوده ایم • عاشقان درکه وی بوده ایم • ناف ما
بر مهر او ببریده اند • عشق او در جان ما کاریده اند • روز نیکو دیده ایم

از سروزکار آب رحمت خورده‌ایم اندر بهار • نی که ما را دست فضلش
کاشته است • از عدم ما را نه او برداشته است • ای بسا کز وی
نوازش دیده‌ایم • در گلستان رضا گردیده‌ایم • بر سر ما دست
رحمت مینهاد • چشمهای لطف از ما میگشاد • گر عنایی کرد دریای
کرم • بسته کی گردند درهای کرم • اصل نقدش لطف و داد و
بخشش است • قهر بر وی چون غباری از غش است • از برای لطف
عالم را بساخت • ذره‌ها را آفتاب او نواخت • فرقت از قهرش
اگر آبستن است • بهر قدر وصل او وانستن است • تا دهد جان را
فراقش گوشمال • دل بداند قدر ایام وصال • در بلا هم میچشم لذات
او • مات اویم مات اویم مات او • تمت الکلمات التامات
ذوات الایات البینات والحمد لله اولا و اخرا و باطنا و
ظاهرا فی سنه خمس و مائه والف من الهجرة
علی من صدع بها الف الصلوة
والتحیة م


۱۵۰۰۱


۱۵۰۰/-

